کتابخانهٔ مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

نام کتاب: التفسیر

مؤلف: حسن عسکری

شمارهٔ کتاب: ۶۴۱۴

اندازه: ۲۰×۱۳

تاریخ تصویربرداری: اسفند ۸۹

٣٤١٤

مالكه

٣٤١٤

١٥١

٢٦ س

١٥٨١٠

٢٠٨١٣

٩١٦

ثبت دفتر ٣٤١٤

هذا الكتاب تفسير الامام ابي محمد
الحسن بن علي صاحب العسكر صلوات الله عليه

صاحبه ومالكه
علي بن شرف الدين
بن علي ابا الحسنة
الركابي

الحديث في اللغة [illegible]
الكلام يسمى به لانه يحدث [illegible] وفي الاصطلاح
الحديث [illegible] او الامام
كلام خاص عن النبي او [illegible] يحذو حذوه
او التابعين [illegible] وبعض المحدثين [illegible]
[illegible] او تقريرهم [illegible] المعصوم [illegible]
[illegible] قولهم او فعلهم [illegible]
لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب رحمه الله قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا وكان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابي القائم عليهم السلام فانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رانا قال مرحبا بالاوين الينا الملتجين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وامن روعكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا امنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم السعاة ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فاتمرا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيلقانا ببر الاباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القران مشتملا على بعض اخبار ال محمد صلى الله عليه واله فيعظم الله بذلك شانكما قال ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا نأتي على جميع علوم القران ومعانيه قال كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعضه

ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القران كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك اقل قليل من اجزاء علم القران ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القران ومعانيه وما اودع من عجائبه فكيف تحب ان تقدر على جميع هذا القران ولكن القدر الذي اخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم اتته الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول كان افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم وامر بقطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به لذلك وان اخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول فالله الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يتعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي الحسن بن زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه لنا وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيه وانا صائران الى البلد متنجزان ما وعدنا فقال الامام ان وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام هذا قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القران ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث في فضل القران واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط

فكان اول ما املى علينا وكتبناه حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه عن جعفر
بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد
الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة
الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عن رسول رب
العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص بالشرف
الشفاعة في يوم الدين صلى الله عليه واله اجمعين قال حملة
القران المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله
المقربون من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يدفع الله عن مستمع القران بلوى الدنيا وعن قارئه بلوى الاخرة والذي
نفس محمد بيده لسامع اية من كتاب الله وهو معتقد ان المورد له عن الله
محمد الصادق في اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز وجل
من علومه امير المؤمنين عليا المعتقد للانقياد له فيما يامر ويرسم
اعظم اجرا من ثبير ذهبا يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور بل
صدقته وبال عليه ولقارئ اية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل
مما دون العرش الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد
فيتصدق به بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون
متى يتوفر على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات
اذا لم يغل في القران ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولم يراء به وقال رسول
الله صلى الله عليه عليكم بالقران فانه الشفاء النافع والدواء المبارك عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله عز وجل يأجركم
على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن الالف
عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال اتدرون من المتمسك به الذي له
بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم هو الذي اخذ القران وتاويله عنا
اهل البيت او عن وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين

وقياس القائسين فاما من قال في القران برايه فان اتفق له مصادفة صواب
فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ
يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم و
العذل والتوبيخ وان اتفق له افتراس السبع فقد جمع الى هلاكه سقوطه
عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطا القائل في القران
برايه فقد تبوا مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح
ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما
اصابه وقال صلى الله عليه ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من
العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان
احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال رسول
الله صلى الله عليه في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قال رسول الله صلى الله عليه فضل الله عز وجل القران و
العلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد واله الطيبين ومعاداة اعدائهم
ثم قال صلى الله عليه وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه
يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق بها الكون
بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان محمدا واله الطيبين
اشرف زينة في الجنان ثم قال صلى الله عليه يرفع الله بهذا القران والعلم بتاويله
وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة
ائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس
يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها
ثم قال الحسن ابو محمد عليه السلام اما قوله الذي ندبك الله اليه وامرك به
عند قراءة القران اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان امير
المؤمنين عليه السلام قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار
والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار
وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون

من الشيطان والشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود
من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله عند قراتهم القران فقال فاذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون ومن تادب بادب الله عز وجل اداه الى الفلاح الدايم ومن استوصى
بوصية الله فله خير الدارين الا انبيكم ببعض اخبارنا قالوا بلى يا
امير المومنين قال ان رسول الله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه و
اشرع المهاجرين والانصار ابوابهم اراد الله ابانة محمد واله الافضلين بالفضيلة
فنزل جبريل عن الله عز وجل بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله صلعم
قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله صلعم يسد الابواب العباس
بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل
ثم مر العباس بفاطمة عليها السلم فراها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن و
الحسين عليهما السلم فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها اللبوة بين يديها
جرواها تظن ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ثم مر بهم رسول الله صلعم
فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله بسد الابواب فقال لها ان
الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسوله فانما انتم نفس رسول الله
ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت
الى مصلاك فاذن لي في خوخة انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك فهو قال
فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى الله قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني
قال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم ياذن لك والذي نفسي بيده ما انا
اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يومن
بالله واليوم الاخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والمنتجبون من الهم الطيبون من اولادهم قال فاما المومنون
فرضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا وانفوا ومشى بعضهم الى البعض
يقولون الا ترون محمدا لا يزال يخص ابن عمه ليخرجنا منها صفرا
والله لئن انفذنا له في حياته لنابين عليه بعد وفاته وعبد الله بن ابي يصغى
الى مقالتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا المتاله فاياكم و
مكاشفته فان من كاشف المتاله انقلب خاسيا حسيرا وتنغص عليه عيشه
وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم كذلك
اذ طلع عليهم رجل من المومنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ا بالله
تكذبون وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله صلعم
بكم فقال عبد الله بن ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن
له فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب
قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله صلعم فاسر اليه ما كان
من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله عز وجل ولا تطع الكافرين المجاهرين
لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولاوليايك والمعاداة
لاعدايك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن و
دع اذاهم بما يكون منهم من القول السيئ فيك وفي ذويك وتوكل على الله في اتمام
امرك واقامة حجتك فان المومن هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة
له لان غرض المومنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد
وذلك حاصل لك ولالك واصحابهم وشيعتهم ثم ان رسول الله
لم يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك
مكرهم فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك من شرهم
وانهم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاذا اردت
ان يومنك من الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء
الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم
الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد واله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا امسى
امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح ومن قالها ثلثا اذا اصبح
امن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي وان الخضر والياس عليهما السلم يلتقيان
في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار
شيعتي وبه يمتاز اعدايي من اوليايي يوم خروج قايمهم صلوات الله عليه

لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي علم في ترك بابه جاء العباس وغيره
من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله صلم ذلك الى
الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان
يأخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل
يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك
فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليا وهو يتضور على فراش محمد واقيا روحه
بروحه متعرضا لاعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة لعلمت انه المستحق
من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد
عن الخلق في البيتوتة على فراش محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله دونهم
بسلوكه في مسجده لو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب
العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين
لاستقللت ما تراه ههنا اياك يا عم رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها
فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا
اهل السموات والارض لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم
الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته
يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل
ما وضع حب علي في ميزان احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان
احد الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله
فقال رسول الله صلم يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال ماذا ترى قال
ارى شمسا طالعة نقية من سماء صافية جلية فقال رسول الله صلم يا عباس
يا عم رسول الله ان حسن تسليمك لعلي لما وهب الله عز وجل له من الفضيلة لعلي
احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك اكثر من
عظم بركة هذه الشمس على النبات والثمار والحبوب حيث تنضجها وتربيها
واعلم انه صافاك بتسليمك لعلي فضيلته من الملائكة المقربين اكثر من عدد
قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعر الحيوانات واصناف
النبات وعدد خطى بني آدم وانفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم

صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره
فلقد عظم ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات. قوله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلم الله هو الذي يتأله اليه
عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه
وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها
بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي
قال الامام عليه السلم وهو ما قال رجل للصادق عليه السلم يا ابن رسول الله دلني
على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال علم يا عبد الله هل
ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا
سباحة تغنيك قال بلى قال علم فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء
قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق علم فذلك الشيء
هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث
وقال الصادق علم ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله
الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه
ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله
بن يحيى على امير المؤمنين علم وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه
فجلس عليه فمال به حتى سقط على رأسه فاوضح عن عظم رأسه وسال
الدم فامر امير المؤمنين علم بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني
فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر له معه
ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل فصار كانه
لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين علم يا عبد الله الحمد لله الذي جعل
تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها
ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين وانا لا نجازى بذنوبنا
الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم
به من المحن وبما يغفره لهم فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

الیکم ویعفو عن کثیر حتی اذا وردوا القیامة توفرت علیهم طاعاتهم و
عباداتهم وان اعداء محمد واعدائنا یجازیهم علی طاعة تکون لهم منهم فی الدنیا
وان کان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتی اذا وافوا القیامة حملت
علیهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخیار اصحابه علم فقذفوا فی النار
ولقد سمعت محمدا رسول الله صلم یقول انه کان فیما مضی قبلکم رجلان
احدهما مطیع لله مؤمن والآخر کافر به مجاهر بعداوة اولیائه وموالاة
اعدائه وکل واحد منهما ملک عظیم فی قطر من الارض فمرض الکافر فاشتهی
سمکة فی غیر اوانها لان ذلک الصنف من السمک کان فی ذلک الوقت فی
اللجج حیث لا یقدر علیه فآیسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف علی ملکک
من یقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاءک فی هذه السمکة
التی اشتهیتها ولا سبیل الیها فبعث الله ملکا وامره ان یزعج تلک
السمکة الی حیث یسهل اخذها فاخذت له فاکلها وبرأ من مرضه وبقی
فی ملکه سنین بعدها ثم ان ذلک المؤمن مرض فی وقت کان جنس ذلک السمک
بعینه لا یفارق الشطوط التی یسهل اخذه منها مثل علة الکافر واشتهی
تلک السمکة ووصفها له الاطباء وقالوا طب نفسا فهذا اوانه یوجد لک
فتاکل منها وتبرأ فبعث الله ذلک الملک وامره ان یزعج جنس تلک السمکة
کلها عن الشطوط الی اللجج لئلا یقدر علیه فلم یوجد حتی مات المؤمن من
شهوته و بعدم دوائه فتعجب من ذلک ملائکة السماء واهل ذلک البلد فی الارض
حتی کادوا یفتتنون لان الله سهل علی الکافر ما لا سبیل الیه وعسر علی المؤمن
ما کان السبیل الیه سهلا فاوحی الله الی ملائکة السماء والی نبی ذلک الزمان فی
الارض انی انا الله الکریم المتفضل القادر لا یضرنی ما اعطی ولا ینفعنی ما امنع
ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الکافر فانما سهلت له اخذ السمکة فی غیر
اوانها لیکون جزاء علی حسنة کان عملها اذ کان حقا علی ان لا ابطل لاحد
حسنة حتی یرد القیامة ولا حسنة فی صحیفته ویدخل النار بکفره و
منعت العابد تلک السمکة بعینها لخطیئة کانت منه اردت تمحیصها عنه
بمنع تلک الشهوة واعدام ذلک الدواء لیاتینی ولا ذنب علیه فیدخل الجنة

فقال عبد الله بن یحیی یا امیر المؤمنین قد افدتنی وعلمتنی فان رایت
ان تعرفنی ذنبی الذی امتحنت به فی هذا المجلس حتی لا اعود الی مثله قال علم
ترکک حین جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحیم فعجل الله ذلک لسهوک عما
ندبت الیه تمحیصا بما اصابک اما علمت ان رسول الله صلم حدثنی عن الله عز وجل
انه قال کل امر ذی بال لا یذکر اسم الله فیه فهو ابتر فقال بلی بابی وامی لا اترکها
بعدها قال اذا تحظی بذلک وتسعد ثم قال عبد الله بن یحیی یا امیر المؤمنین
ما تفسیر بسم الله الرحمن الرحیم قال علم ان العبد اذا اراد ان یقرا او یعمل
عملا فیقول بسم الله ای بهذا الاسم اعمل هذا العمل فکل عمل یعمله یبدا فیه ببسم الله
الرحمن الرحیم فانه یبارک له فیه قال محمد بن علی الباقر علم دخل محمد بن
مسلم بن شهاب الزهری علی علی بن الحسین زین العابدین علم وهو کئیب
حزین فقال له زین العابدین علم ما بالک مهموما مغموما قال یا ابن رسول الله هموم
وغموم تتوالی علی لما امتحنت به من جهة حساد نعمی والطامعین فی وممن
ارجوه وممن قد احسنت الیه فیخلف ظنی فقال له علی بن الحسین زین العابدین علم
احفظ علیک لسانک تملک به اخوانک قال الزهری یا ابن رسول الله انی احسن
الیهم بما یبدر من کلامی قال علی بن الحسین علم هیهات هیهات ایاک ان تعجب
من نفسک بذلک وایاک ان تتکلم بما یسبق الی القلوب انکاره وان کان عندک
اعتذاره فلیس کل من تسمعه نکرا یمکنک ان توسعه عذرا ثم قال یا زهری
من لم یکن عقله من اکمل ما فیه کان هلاکه من ایسر ما فیه ثم قال یا زهری وما علیک
ان تجعل المسلمین منک بمنزلة اهل بیتک فتجعل کبیرهم بمنزلة والدک
وتجعل صغیرهم بمنزلة ولدک وتجعل تربک منهم بمنزلة اخیک فای هؤلاء
تحب ان تظلم وای هؤلاء تحب ان تدعو علیه وای هؤلاء تحب ان تهتک ستره
وان عرض لک ابلیس لعنه الله بان لک فضلا علی احد من اهل القبلة فانظر ان کان
اکبر منک فقل قد سبقنی بالایمان والعمل الصالح فهو خیر منی وان کان اصغر
منک فقل قد سبقته بالمعاصی والذنوب فهو خیر منی وان کان تربک فقل
انا علی یقین من ذنبی وفی شک من امره فما لی ادع یقینی لشکی وان
المسلمین یعظمونک ویوقرونک ویبجلونک فقل هذا فضل اخذوا به وان

منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من
برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس
بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا
يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها
ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم ثم قام اليه رجل فقال يا ابن رسول
الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليه السلام حدثني
ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم اسم
من اسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق
فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من
كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم
غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا
يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها
فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع
الله يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد
الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا
في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم
لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري على اعطائكم
فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير
او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي
لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن الذي

يرحم ببسط

يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانناو دنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله
سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلعم من حزنه امر
تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص لله ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من
احد اثنتين اما بلوغ حاجته الدنياوية واما ما يعد له عنده ويدخر لديه وما عند
الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان بسم الله الرحمن الرحيم
آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلعم يقول
ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وان
فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك فيها احدا
من انبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد صلعم
واله الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قاريا يقراها
كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن
اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال الامام عليه السلام
جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله الحمد لله رب العالمين ما
تفسيره فقال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان رجلا جاء الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله
هو ان عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين يعني
مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فهو يقلبها في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته
يمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤوف رحيم قال ورب
العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون
فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزائده
ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه

اخبار الله ع لموسى عليه السلام بفضل محمد وآله وصحبه وامته

رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير
في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد بما فضلهم وفضلهم وعلى شيعتهم
ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلعم قال لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا
وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال
يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا
افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم
عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل
آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان آل محمد
عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله يا موسى اما علمت ان
فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد
على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله واصحابه كما وصفت فهل في امم
الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى و
فلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على
جميع خلقي قال موسى ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم فليس
هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها
يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم الهي قال قم بين
يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى
فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل
الله تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم
من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه
يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب
[illegible] آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه
مثل زبد البحر قال فلما بعث الله نبينا محمدا صلعم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا

نبيه

ما اختصني

امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلعم قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه
الفضيلة وقال لامته وقولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل
قوله عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم
مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته
وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام
قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض
والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب
ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة
التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد
وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحمة
سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من
وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال علي عليه السلام او تدري ما هذه الرحم التي من
وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل
قوم على ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم احثهم على ان يصلوا ار
حامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه
حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم
بابائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فاباؤهم وامهاتهم انما غذوهم
في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم
الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت
نعمة رسول الله صلعم اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من
صغر حقه ولا يحث على قضاء من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول
الله صلعم اعظم من حق الوالدين فحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله صلعم
اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن
لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله حرمة رسول الله وان حرمة
رسول الله حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه
انما انعم حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه له اما علمت ما قال الله لموسى بن عمران [illegible]
اي نزوله

بابه وامی ما الذی قال لی قال قال الله یا موسی اتدری ما بلغت برحمتی ایاک فقال موسی
انت ارحم بی من امی قال الله یا موسی وانما رحمتک امک لفضل رحمتی انا الذی رققتها علیک
وطیبت قلبها لتترک طیب وسنها لتربیتک ولو لم افعل ذلک بها لکانت وسایر النساء
سواء یا موسی اتدری ان عبدا من عبادی یکون له ذنوب وخطایا تبلغ اعنان
السماء فاغفرها له ولا ابالی قال یا رب وکیف لا تبالی قال لخصلة شریفة تکون فی عبدی
احبها ان یحب الفقراء المومنین ویتعاهدهم ویساوی نفسه بهم ولا یتکبر علیهم فاذا فعل
ذلک غفرت له ذنوبه ولا ابالی یا موسی ان الفخر ردائی والکبریاء ازاری من نازعنی
فی شیء منهما عذبته بناری یا موسی ان من اعظام جلالی اکرام عبدی الذی انلته حظا
من الدنیا عبدا من عبادی مومنا قصرت یده فی الدنیا فان تکبر علیه فقد استخف بعظیم
جلالی ثم قال امیر المومنین ع ان الرحم التی اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن
هو الرحم رحم محمد ص وان من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد
وان کل مومن ومومنة من شیعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالویل
لمن استخف بشیء من حرمة رحم محمد ص وطوبی لمن عظم حرمته واکرم رحمه ووصلها قوله عز وجل
الرحیم قال الامام ع واما الرحیم فان امیر المومنین ع قال رحیم بعباده المومنین
ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة فی الخلق کلهم فبها یتراحم الناس
وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحیوانات علی اولادها فاذا کان یوم القیامة
اضاف هذه الرحمة الواحدة الی تسع وتسعین رحمة فرحم بها امة محمد ص ثم یشفعهم فیمن یحبون
له الشفاعة من اهل الملة حتی ان الواحد لیجیء الی مومن من الشیعة فیقول اشفع لی
فیقول وای حق لک علی فیقول سقیتک یوما ماء فیذکر ذلک فیشفع له فیشفع فیه ویجیئه آخر
فیقول ان لی علیک حقا فاشفع لی فیقول وما حقک علی فیقول استظللت بظل جداری
ساعة فی یوم حار فیشفع له فیشفع فیه ولا یزال یشفع حتی یشفع فی جیرانه وخلطائه
ومعارفه فان المومن اکرم علی الله مما تظنون قوله عز وجل مالک یوم الدین
قال الامام ع مالک یوم الدین ای قادر علی اقامة یوم الدین وهو یوم الحساب قادر
علی تقدیمه علی وقته وتاخیره بعد وقته وهو المالک ایضا فی یوم الدین فهو یقضی بالحق لا یملک
الحکم والقضاء فی ذلک الیوم من یظلم ویجور کما قد یجور فی الدنیا من یملک الاحکام قال وقال
امیر المومنین ع مالک یوم الدین هو یوم الحساب سمعت رسول الله ص یقول الا اخبرکم باکیس الکیسین

واحمق الحمقی قالوا بلی یا رسول الله قال اکیس الکیسین من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقی من اتبع نفسه هواها وتمنی علی الله الامانی قال الرجل یا امیر المومنین
وکیف یحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسی رجع الی نفسه فقال یا نفس ان هذا
یوم مضی علیک لا یعود الیک ابدا والله یسائلک عنه بما افنیته فما الذی عملت فیه اذکرت
الله ام حمدته اقضیت حاجة مومن فیه انفست عنه کربة احفظته بظهر الغیب فی اهله وولده
احفظته بعد الموت فی مخلفیه اکففت عن غیبة اخ مومن بفضل جاهک هل اعنت مسلما ما
الذی صنعت فیه فیذکر ما کان منه فان ذکر انه جری منه خیر حمد الله وکبره علی
توفیقه وان ذکر معصیة او تقصیرا استغفر الله عز وجل وعزم علی ترک معاودته و
محا ذلک عن نفسه بتجدید الصلوة علی محمد وآله الطیبین وعرض بیعة امیر المومنین علی ع
علی نفسه وقبولها واعادة لعن شانئیه واعدائه ودافعیه عن حقوقه فاذا فعل ذلک قال
لست اناقشک فی شیء من الذنوب مع موالاتک اولیائی ومعاداتک اعدائی قوله عز وجل
ایاک نعبد وایاک نستعین قال الامام ع ایاک نعبد وایاک نستعین قال الله عز وجل
قولوا یا ایها الخلق المنعم علیهم ایاک نعبد ایها المنعم علینا نطیعک مخلصین مع التذلل
والخضوع بلا ریاء ولا سمعة وایاک نستعین منک نسال المعونة علی طاعتک لنؤدیها
کما امرت ونتقی من دنیانا ما عنه نهیت ونعتصم من الشیطان الرجیم ومن سایر مردة الجن والانس
المضلین ومن المؤذین الظالمین بعصمتک قال وسئل امیر المومنین ع عن العظیم
الشقاء قال رجل ترک الدنیا للدنیا ففاتته الدنیا وخسر الاخرة ورجل تعبد
واجتهد وصام رئاء الناس فذلک الذی حرم لذات الدنیا ولحقه التعب الذی لو کان
به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو یظن انه قد عمل ما یثقل به میزانه
فیجده هباء منثورا قیل فمن اعظم الناس حسرة قال من رای ماله فی میزان
غیره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قیل فکیف یکون هذا قال کما حدثنی
بعض اخواننا عن رجل دخل الیه وهو یسوق فقال له یا فلان ما تقول فی مائة
الف فی هذا الصندوق ما ادیت منها زکوة قط ولا وصلت منها رحما قط قال
فقلت علام جمعتها قال لجفوة السلطان ومکاثرة العشیرة وتخوف الفقر علی العیال
ولروعة الزمان قال ثم لم یخرج من عنده حتی فاضت نفسه ثم قال علی ع
الذی اخرجه منها ملوما ملیما بباطل جمعها من حق منعها جمعها فاوعاها وشدها

شع فيها المتفاوت القفار ولجج البحار انما الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل
الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشار
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيابى الا تماديا
في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي
تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من
المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت
اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وضيعت ما الزمك من
معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرمه الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل
بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام
الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى قولوا اياك نستعين على طاعتك
وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسلوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب
الا من عافيته فسلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني
بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي
جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد
منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير
البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واحد عطائي كلام وعداتي

كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها
لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب
ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرون من نسله وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي
ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب عليه السلام واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في
المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه
علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته
من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم
الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الي بعده من تمثل بوصي محمد
ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي
متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان بفعلهم
من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي و
افضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى
المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم
واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم قال الامام عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم يقول ادم لنا توفيقك
الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم
هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل واما الطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة
الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب
او ناخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء
العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته
في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت متنبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه و
اليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته

ثم قفوت اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم
قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال حتى تغفله فاخذ من
عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته
اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه
ومضى وتبعته حتى استقر في صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك
فلقيتك ولكني رايت ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك
مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل
كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت رجل
من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما
الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كان لي اربعين حسنة فانتقص
من اربعين حسنة اربع باربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك
انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير
امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة
الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التاويل
القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معاوية لعنه الله لما قتل عمار بن
ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية
فدخل عمرو على معاوية لعنهما الله وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا
قال لماذا قال قتل عمار فقال معاوية لعنه الله قتل عمار فماذا قال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية لعنه الله دحضت في قولك انحن قتلناه انما
قتله ابن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم

كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم
ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له الصادق عليه السلام حدثني ابي عن
ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في
خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا
لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما
في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت
نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار قوله عز وجل
صراط الذين انعمت عليهم قال الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط
الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وحكى هذا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة
البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا
فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط
الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين
المنتجبين وبالتقية الحسنة التي تسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم
بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه
ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب
الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة
فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه
بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في
سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه
ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا
قال الله له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود
واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك
من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه

باعبد الله ع

ويجعل في خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله صلعم لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله
وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد
رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال
فقال الرجل يا رسول الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي
الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار رسول الله صلعم الى علي عم فقال اترى هذا
قال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا
ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عز وجل
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الامام عم قال امير المؤمنين عم امر الله عباده ان
يسئلوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون و
وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا
به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال
عن سبيل الله وقال الرضا عليه السلم كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين عم
العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عم لا تتجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني
بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا
ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عم انه من يصف ربه بالقياس
لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل ثم قال عم اعرفه بما عرف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير
لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته [illegible] في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون
دون [illegible] المكلفون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم
[illegible] يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل [illegible] ولا يبعض

يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات ولا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي وامي
يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عم وانه هو الله رب
العالمين قال فلما سمعها الرضا عم ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان
الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين
في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين
يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها
فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها
ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلعم انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله
من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا لما اظهر من نفسه
المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك انه عليه السلام اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين
لبس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عم
اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان
من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي
ظهر منه المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك
للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا عم لقد ذكرتني بحكايته قول رسول الله صلعم وقول
امير المؤمنين عم وقول زين العابدين عم اما قول رسول الله صلعم فما حدثنيه ابي عن جدي
عن ابيه عن ابيه عن رسول الله صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه
بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون
الحق اهله ويجعلونه لغير اهله واتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا واما قول امير المؤمنين عم فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا اياكم
واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم
الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الكفار
والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعرفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين
بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من
ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عم فانه قال اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه

ويماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه عن تناول الدنيا وركوب
الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل
الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا
لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه
على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى
تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه
يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه فكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها
فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة
افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء يقوده اول باطل
الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله
ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاو
لئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل
نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم
في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثيرا ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب
لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه
فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة
ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها
فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى
[illegible] واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شأنه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره
ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته
ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته ليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا
على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده [illegible] من غلط من نصبه عليهم حجة ونعم قدوة

فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ
بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطاياه الذي يغنيهم عن كلب الزمان
ويغنيهم عن التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبينا هم يسألون عن طريق الملك
ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل ان سيطلع عليكم
في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار
بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم
الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك
فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه
سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فا
استكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه من ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا
معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او
له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه
به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم
سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم و
يردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده و
ازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم
سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله
ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله له
ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا
وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب
العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا
حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين
وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال الامام ابو محمد عليه السلام قال امير المؤمنين عليه
لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذا اعطاها الله [illegible] وامته بدأ فيها بالحمد والثناء

عليه ثم ثنا بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له نعم الدنيا الى نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله شهد لي بأني الرحمن الرحيم اشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بأني انا المالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتقبلن حسناته ولأتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله بي استعان والي التجأ اشهدكم لأعيننه على امره ولأغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قيل لأمير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة التي يذكر فيها البقرة قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم انه النور المبين والشفاء النافع فان الله عز وجل يسر فكم بتعليمه سورة البقرة قال عمران فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة وانهما لتجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرأنا واظمأ نهاره واسهر ليله وانصب بدنه يقول الله عز وجل يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلت فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله يقولان يا رب الارباب ووالاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه فاذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستتر يقول الله فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي اسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول علي عليه السلام بلى يا رب فيقول الله فاقترح الي ما تريد فيقترح

ما يريد

ما يريد على اماني هذا القارئ من اضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله فيقول الله عز وجل فقد اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلعم وان والدي القارئ ليتوجان تاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلكة منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرؤه من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجهما قالا يا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة الله عن الله هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم ذلك الكتاب الذي اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا

يحفظونه

وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه ويقرن لمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه
علومه التي علمها والمتقلد عنه لاماناته التي قلده وا ومذلك كل من عاند محمدا بسيفه الباتر
ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله
طايعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان
وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى
يكون ابليس الغاوي بهم هو الخاسي الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا اسلم و
اظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته
الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله
عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك
لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على ساير احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه على
غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم
مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلعم منهم جماعة فولى رسول الله صلعم عليا علم مخاطبتهم فقال
قايلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمنا كم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون فقال علي عم فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا
هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا
هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال علم فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت
عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عم فواحدة من هذه له
او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع له كلها و
ذلك سبعمائة واربع وثلثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عم اكتاب
من كتب الله نطق بهذا ام اراؤكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال
آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي صلوات الله عليه فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق
بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الراي فقالوا
صواب رأينا دليل ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام وكيف دل على ما تقولون
وليس في هذه الحروف على ما اقترحتموه بلا بيان ارأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة
على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب
دراهم او دنانير او ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب
دينارا

او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شي مما ذكرته منصوصا
عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عم فلا شي مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص
والر والمر فان بطل قولنا لما قلت بطل قولكم لما قلتم فقال خطيبهم ومنطقيهم
لا تفرح يا علي ان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل
عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلم
لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد
ولوصيه فبادرت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عم
هؤلاء جنس من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت
صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما
في مكرمة الا وطيت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله عز وجل
وانتما في الفضايل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد رسول الله صلعم فعند ذلك خرست اليهود و
آمن بعض النظارة منهم برسول الله صلعم وغلب الشقاء على اليهود وساير النظارة
الآخرين فذلك ما قال الله عز وجل لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول
محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهم انهم
اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار
الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلعم فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها
المستحقين لها وفيهم انشروها قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال
الامام علم ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون
بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب
والجنة والنار وتوحيد الله وساير ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل
قد نصبها الله عز وجل كآدم وحوا وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين
يلزمهم الايمان بهم وبحجج الله وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم
ويحدثهم بما سمع عن محمد صلعم في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمدا صلعم يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوايج كبار لا تجودون
بها الا بتحمل عليكم احب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم

الخلق علي وافضلهم لدى محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسايل الى
الله فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله
الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق
عليه قالوا لسلمان وهم يستهزؤن يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وانفع
وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتمجيده
وثنايه ذاكرا وقلبا لآلايه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد
اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل
عليها من خيراتها ماية الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد
ادعيت مرتبة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولا
قايمون اليك بسياطنا فضاربوك بها فسل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول
اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل
سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان
ما ظننا ان روحا تثبت في مقر هامع هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسال ربك
ان يكفنا عنك فقال لان سوالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله لكم وسالته
الصبر فلما استراحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق
روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد صلى الله عليه واله الذين يؤمنون
بالغيب فان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل علي يسير فجعلوا
يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك لمحمد
لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعايي اذا فعل بي خلاف
ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اساله كفكم عني فيمنعني حتى
يكون ضد دعايي كما تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان
لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد صلعم فقالوا يا سلمان
ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان تقول من الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من اعدايك
فما لك لا تقول ما نقترحه عليك للتقية فقال سلمان ان الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه
علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلتين

وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له
وهم ساخرون لا تسال الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما تريد منك لنكف به عنك فادع علينا
بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد واله الطيبين فقال
سلمان اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد
فاكون قد سالت الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك انه
يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال ففرج له حايط البيت
الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلعم وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك
فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما [illegible] انه لن يؤمن من قومه الا من قد
آمن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو بان يقلب
الله سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تتمشش عظام ساير بدنه فدعا الله
بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله عليهم افعى لها راسان تتناول براس راسه
وبراس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم
فقال رسول الله صلعم وهو في مجلسه معاشر المومنين ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم
هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم
والتقمتهم قوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله صلعم و
اصحابه الى تلك الدار واجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم
بالتقام الافاعي لهم واذا هم خايفون منها نافرون عن قربها فلما جاء رسول الله صلعم
خرج كلها من البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله وجعله عشرة
اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك
يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق
قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله افاعي بدعاء هذا المومن سلمان
فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كده وعند انبساطه
نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا على هؤلاء الكافرين واحكامك
واحكام وصيك علينا جايزة في ممالك رب العالمين ونحن نسالك ان تسال الله ان يجعلنا
من افاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال
رسول الله صلعم قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفن ما في اجوافكم فلم

من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون ذلك لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم
مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارقون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون
بدعاء ولي محمد سلمن الخير من المؤمنين فقد قتل الافاعي ما في بطونهما من اجزاء ابدانهم فجاء
اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على اكثر
من الكافرين والمنافقين وقالوا هذا اسحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا عبد
الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت
السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة
في يوم الغيم ولا قترة ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله ثم الذين يؤمنون بالغيب
قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون
الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها
او ينقصها ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه
عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة
اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء
رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر قال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك
فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ
عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي فاخطر الشيطان
ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا
ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد
الخلق بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل
ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا
احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع
ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي
وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد
فاخبره ان الله اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه ... فتعجب من حوله ... رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا ابا ذر ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض

المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون
رجلا وقالوا نذهب الى غنمه فننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد يحفظ غنمه
فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه يرعاها
ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك
مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد و
علي والطيبين من آلهما والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا
وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يد ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم
والذي لا يحلف حق باعظم منه لو سال الله محمد وآله الطيبون ان يحول البحار دهن
زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد
لما منعهم الله ذلك فلما جاء ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر انك احسنت طاعة
الله فسخر لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله عز وجل بانه
يقيم الصلوة قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلام
يعني ومما رزقناهم ينفقون من القوى في الابدان والجاه والمقدار ينفقون ويؤدون من الاموال
الزكوات ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل وذوي الارحام القريبات والآباء و
الامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من ساير القرابات
وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان
المعونات كالرجل يقود ضريرا او ينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل
متاع على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب والاذى ويؤدون
الحقوق عن الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم
لمن قد عجز عنها بمقداره وكل هذا انفاق مما رزقه الله عز وجل قال الامام عليه السلام
اما الزكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على
حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك
العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من
محمد وآله الطيبين عليهم السلام ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دون السماء الى ان يجيء
حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش
فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيامة فما انتهى اليه ركضك فهو كله

بيابو ما تمنته لباعثك فيركض فيها على ان لكل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من
يومه الى يوم القيامة حتى ينتهي به يوم القيامة الى حيث ما شاء فيكون في كل ذلك ومثله
عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة
فقرصت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم تثنى مثل الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له
يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال اصحاب النبي صلى الله عليه ما اسوء حال هذا قال رسول
الله صلى الله عليه افلا انبئكم عمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله
فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين تطلعن اليه وخزان الجنان يطلعون ورود روحه
عليهم واملاك الارض يطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة وخزان الجنان لا يردون عليه
فينادون من فوق السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى آفاق السماء دوينها فينظرون
فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله صلى الله عليه وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها
محبوسات دوين السماء وقد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين
اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاثقال الحاملون
لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله
عز وجل بفتح ابواب السماء فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي
ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين
بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا
ما مطاياها فيقول الله عز وجل وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده وايمانه بنبيك محمد رسول
الله فمطاياه موالاة علي اخي نبيك وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة
الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له
موالاة علي والطيبين من آله ومعادات اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين
كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها
في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا
عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا
من موالاة علي والطيبين من آله قال فينادي تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك
الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين علي
ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة

الغراب واحد الغربان صحاح
الغرقس الجرجس صحاح

الاسود وهم كالغربان والغرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها فلا يبقى له
عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده لولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم
فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي
يحفظ الصلوة قال فقيل يا رسول الله صلى الله عليه فمن يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة
محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه و
البراءة من اعدائه معرفته فذلك اخوكم في الدين امس رحما من الآباء والامهات المخالفين
فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا
الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن الزكوات و
الصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبه
على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم
المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد المحبين لاعدائهم
فان المتصدق لاعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي فالمستضعفون من المخالفين
الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال الواحد منهم يعطى
الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف ثم قال رسول الله صلى الله عليه ثم كل معروف
بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء والوقاعين
في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد
اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن ساير
المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعماية الف واما المستحب الذي هو قصد الرجل و
قد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعماية حسنة كل حسنة خير من الدنيا و
ما فيها ماية الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وقال هو الصدقة على الاغنياء وقال امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من
قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا حرف عليهم اعطي بكل خطوة قصرا في الجنة
مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما
قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة اوسع من الدنيا
ماية الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها واقر له في اعالي الجنان وغرفها ومن
رجل رأى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله على مركوبه

الدمع خوار كردن و سر شكستن
جنانكه بمغز سر رسد تا
تعب
جهد كرد
الاثخان بسيار خستن

وسوى له الا قال الله عز وجل كددت نفسك وبذلت جدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لاك
كذن ملايكتي هم اكثر عددا من الخلايق لانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم قوة
كل واحد ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين ليبنيوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك
الدرجات فاذا انت في جناني كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن المظلوم قصد
ظالمه ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا
بعدد كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين ياتون لاغوايه
فيثخنونهم ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل
قليل جزء اله الضرر الذي يكف عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم من الحور الحسان
يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله او بدنه ومن حضر
مجلسا وقد حضره كليب يغترب عن عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخفه ورد عليه
وذب عن عرض اخيه الغايب قيض الله الملايكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر
ملايكة السموات وملايكة الكرسي والعرش وهم شطر ملايكة الحجب فاحسن كل واحد
منهم بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرظونه ويسألون الله له الرفعة والجلالة
فيقول الله اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم
من الدرجات قصور وجنان وبساتين واشجار وما شيت ومما لا يحيط به المخلو
قون ولقد اصبح رسول الله صلعم يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من
ماله ابتغاء وجه الله فسكتوا فقال علي علم انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري
به دقيقا فرايت مقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال
رسول الله صلعم وجبت ثم قام آخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق
علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت
رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة
فقال رسول الله صلعم اما رايتم ملكا يهدي خادمه اليه هدية خفيفة فيحسن
موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها و
يستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع ... اصنعا لله سالا اخلة
فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظيرا له في معاندة علي اخي رسول الله يريد به العلو
على علي بن ابي طالب فاحبط الله عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى

الى العرش ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله الا بعدا ولسخط الله الا قربا
وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلعم فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته فقال
علي علم انا مررت في طريق كذا فرايت فقيرا من فقراء المؤمنين وقد تناوله اسد فوضعه
تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل
فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر و
خر الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل الله بكل من اذى لك وليا
يسلطك الله عليه في الآخرة بسكاكين النار وسيوفها تبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا
جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلعم فايكم اليوم نفع بجاهه
اخاه المؤمن قال علي علم انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض
اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا لازمني ولا يريد الا اذاي
واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي
فقال يا اخا رسول الله انك اجلك في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي
الى من لا يردك عن طلبة ولو اردت جميع جوانب العالم ان يسيرها كاطراف السفرة فسله
ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب
يدك الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول
حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما
فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت
هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصل
له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الا
نسان ليطغى ان راه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا
بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي
من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبت
ملايكة السموات من قلبه وعجبت الى الله بالثناء عليه فصلوة الله عليه من فوق عرشه
عرشه ... فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته
ومن المقتولين في محبته تقتلك الفية الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن و
يلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله صلعم
قال ص

تتمة ص 260

فايكم ادى زكوته اليوم قال علي عليه السلام انا يا رسول الله فاسرّ المنافقون في اخريات المجلس بعضهم
الى بعض يقولون واى مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري
ما يسرّ هؤلاء المنافقون في اخريات المجلس قال علي عليه السلام بلى قد اوصل الله الى اذني
مقالتهم يقولون واى مال لعلي حتى يؤدي زكوته كل مال يغنمه من يومنا هذا الى يوم
القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حيوتك جائز فاني
نفسك وانت نفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك
فقال علي عليه السلام يا رسول الله علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها
ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل
لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل
لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله صلى
في فعلك احل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احله
انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم لعرض اخيه المؤمن قال
علي عليه السلام انا يا رسول الله مرّ بي عبد الله ... يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت
له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث
اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد ذاد ... بوقيعتك فيه فخجل
واغتاظ فقال يا ابا الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا
فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه الله عز وجل
عند لعنك له ولعنه ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله يغضب
بغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلى
اتدري ماذا سمعت في الملأ الاعلى فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله
بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون الى الله بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون
الله به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي
الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من
خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله الصلوات والبركات
والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في ساير السموات والحجب والعرش

التي

والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله آمين اللهم و
طهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد هؤلاء
الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما
انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم عليه السلام
وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبا
لآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها
الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة
بمثل ما كسبوه قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام من دفع فضل امير المؤمنين عليه السلام
على جميع من بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله
والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي عليه السلام والطيبين من آله عليهم السلام وقال الحسين
بن علي عليه السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ليصير
كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الدافع لفضل علي عليه السلام مثل
الحلفاء وان امتلأت منها الصحارى واشتعلت فيها تلك النار وتغشيها تلك الريح
حتى تاتي عليها كلها فلا تبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليه السلام
فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويؤمن
بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري
الحق لعلي او لفلان فقال علي بن الحسين عليه السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه
الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد ام مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه
الافعال فقال لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من
لا يدري امحمد النبي ام مسيلمة فكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب وبالآخرة
او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق ام فلان قوله عز وجل اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام عليه السلام ثم اخبر عن جلالة
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على
بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون

حديث بلال الحبشي رض

الفايزون بما يوصلون قال علم وجاء رجل الى امير المومنين علم فقال يا امير المومنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال
امير المومنين علم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها
ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا
يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن
تهذيب قال الرجل يا امير المومنين وكيف ذلك قال حسب بلال من التقويم لافعاله
والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله صلعم ثم لا يرى احدا بعد محمد صلعم
نظيرا لعلي بن ابي طالب علم ان يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه
فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينفع
معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه
على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة
على اللبن يقدم على ولي الله الذي لا يناسبه شيء من خصال فضله هو الاكمن مقدم مسيلمة
على محمد في النبوة في الفضل ما هو الامن الذين قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هم هو
الامن اخوان اهل حروراء قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون قال الامام علم فلما ذكر هولاء المومنين ومدحهم ذكر
الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امن به هولاء المو
منون في توحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلعم وبوصيته علي ولي الله ووصي رسول الله وبالائمة
الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يومنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم
الله عز وجل لا يومنون قال محمد بن علي الباقر علم ان رسول الله صلعم لما قدم
المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصده
اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده
للرد عليه وتكذيبه مالك بن الضيف وكعب بن اشرف وحيي بن اخطب وحدي بن
اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشعبة فقال مالك لرسول الله صلعم يا محمد تزعم انك
رسول الله قال رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نومن انك

اراني الوالي

بيان معجزات النبي صلعم من انطاق البساط والسوط والحمار

رسوله حتى يومن لك هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد لك انك عن الله جيتنا حتى
يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نومن لك يا محمد انك رسول
الله ولا نشهد لك به حتى يومن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف
لن نومن لك انك رسول الله ولن نصدقك به حتى يومن لك هذا الحمار الذي اركبه فقال
رسول الله صلعم انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء
بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم بنبوتي
ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من اتركه على الخلايق
بعدي علي بن ابي طالب علم وانزل علي هذا القران الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن
ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل
بل اقول ان ما اعطاني ربي عز وجل من دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما
اقترحتموه فذلك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله
كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله صلعم من كلامه هذا انطق الله البساط
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركه
على الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه
فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك ومن اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة
برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال
فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين واضطرب البساط وارتفع
ونكس مالك بن الضيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم
انطق الله عز وجل البساط ثانيا فقال انا بساط اكرمني الله بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيايه ورسوله الى خلقه والقايم بين
عباد الله بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه
ومنجز عداته وناصر اوليايه وقامع اعدايه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة
ممن اتخذ منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطاني ولا ان يجلس علي انما يجلس

تابع الحرب كلمة

المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا
فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق
الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق
الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده
ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده
لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام المذكور في الملاء
الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله
طايعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم
فحرفوا تاويل كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته و
اللاحق في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والموثرين لمعصيته ومخالفته قال
ثم انجذب السوط من يد ابي لبابة وجذب ابو لبابة فخر لوجهه ثم قام فجذبته فخر لوجهه
ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي مالي
قال فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بتوحيده
واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن والى خير
خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان
والمشرف ببيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والباين
في امته بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام ما ينبغي لكاف معاهر بالخلاف على
محمد ان يبتذلني ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك واذول عن بدنك
او تظهر الايمان لمحمد صلى الله عليه وآله فقال ابو لبابة فاشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقد
واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسرائرك
وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات
فلما قام القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا
المؤذن له ومبخوت في امره وليس هو بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره
فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد
... فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله الحمار
فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها انا حمار قد اكرمني الله

بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد من سبق علم الله
بسعادته واشقاء من سبق الكتاب بالشقاء له واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام سعد الله به
بسعد اخاه وفقه لقبول موعظته والتادب باداب والايتمار لاوامره والانزجار
عن زواجره ان الله بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي اعداء محمد صلى الله عليه وآله حتى
يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفهم في الهاوية اذا ابوا
الا تماديا في غيه واستدادا في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني
الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله في اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل
اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى
امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه
فلن تركبه فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه قد ضرب
بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لولا كراهية
مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك ووطئتك بحوافري ولقطعت راسك
باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك فغلبت عليه
الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بماية دينار وكان يركبه ويأتي عليه الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثابت هذا لك وانت مؤمن ترتفق بمرتفق مؤمن قال
فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا
سواء عليهم في العظة انذرتهم ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصد
قون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك
ودعايك قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم قال الامام عليه السلام اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته
اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا
كمن على عينيه غطاء لا يبصر امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطا
لبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم

بالعجز عنه قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعدّ للكافرين وفي الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبّهه لطاعته او
من عذاب الاصطلام ليصيّره الى عدله وحكمته وقال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما دعاهم الى النفر المعينين في الاية المتقدمة في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز
وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء
لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم
وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وشاهدوا ما هنالك من الختم على جوارحهم يجدون على ما
قراوه في اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم
الله بالغايبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد
هذا الختم كما يشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله يشاهده
بشهادة الله عز وجل ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة
الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل
بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للا
عمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله سيكرم
بذلك من يريده في غد فجدّوا في الاعمال الصالحة فمن وفق الله له ما يوجب عظيم كرامة
فلله عليه بذلك الفضل العظيم قال الصادق عليه السلام فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه
باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسان الى ربه قد موه يرجو
ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته
وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي
للفضائل المشتمل على الجميل قاض عن اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب
لله قاتل لغضبه ذلك عدو الله مستحي من مؤمن معرض عنه بخجله مكايد
في ذلك الشيطان الرجيم حتى اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد لله مؤمن حتى
انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعماية
درهم فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تحدث اخوانك

المؤمنين كيف كانت القصة اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين يخبرني
عن الله عز وجل انه قد هذبك عن القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك
من الفضائل باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه فقال
علي عليه السلام مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه
بالنفاق قد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله كشاف الكرب
عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف كربي ونجني من غمي
سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فاني معسر فقلت له الله فانك لمعسر
فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فلا تأمني على يميني ايضا انا
معسر وفي قولي هذا اصادق واوقر الله واجله ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت
ايضا على الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون لهذا علي يد واجلك ايضا عن
ان يكون لي عليك يد او منة واسال مالك الملك الذي لا يؤنف من سواله ويستحي من
التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا
الدين فرايت ابواب السماء تنادي املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب يده الى ما
شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصباء وتراب يستحيل في يده ذهبا ثم
يقضي دينه منه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون
بها عياله فقلت يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك
الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول
احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فا
عطه ففعل قلت والباقي رزق ساقه الله اليك فكان الذي قضاه من دينه الفا
وسبع ماية درهم وكان الذي بقي اكثر من ماية الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق
انه يضرب الفا وسبعماية في الف وسبعماية ثم ما ارتفع من ذلك في مثله ثم ما ارتفع
من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه
الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر
من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من
العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام حمدا

لديه شكرا قال رسول الله صلعم وهذا أعدده وهو عدد من يدخلهم الله الجنة ويرضى
عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن
والانس ببغضهم لك ووضعهم فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلعم ايكم قتل
رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي عم انا وسيأتيك الخصوم الآن
فقال رسول الله صلعم حدث اخوانك المؤمنين بالقصة فقال علي عم كنت في منزلي
اذ سمعت رجلين خارج داري يتداريان فدخلا الي فاذا فلان اليهودي
وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا حسن اعلم انه قد ثبت لي مع
هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه
فقد حاف ومال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فأبيت عليه فقال لي افترضى
بعلي فقلت نعم فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه الماء يقول قال نعم فقلت
اعد علي الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق
فقمت ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل آتيك بما به احكم بالحكم العدل
فدخلت واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع
راسه بين يديه فلما فرغ علي عم من حديثه جاء اهل ذلك الرجل المقتول فقالوا
هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلعم لا اقتصاص قالوا او دية
يا رسول الله فقال رسول الله ولا دية لكم هذا والله لا يودى ان عليا قد شهد على صاحبكم
بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم
انه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم
فرفع واوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي عم يا رسول الله
ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي او ليس لو حسبت
بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله
قال رسول الله صلعم يا ابا حسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله
لك به من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا وبعدد كل شعرة
هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهدي بعدد كل شعرة من تلك الرقبة
الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم يكن له فلابنه فان لم تكن له ابنة فلامه فان لم
يكن لها فلاخيه وان لم تكن فلذويه وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله

الخلة الحاجة والفقر صح

اليكم استحيى البارحة من اخ له في الله لما راى به خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به
حتى غلبه فقال علي عم انا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم حدث يا علي اخوانك
المؤمنين ليتأسوا باحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق شأوك
ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقة لك الى الفضائل الا كما يرمق الشمس من الارض واقصى
المشرق من اقصى المغرب فقال علي عم يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورأيت
رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين
فهو يأكلها من شدة الجوع فلما رأيته استحييت من ان يراني فيخجل واعرضت عنه
ومررت الى منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصين من شعير فجئت بهما الى
الرجل وناولته وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة
فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك اني اشتهي
لحم فراخ واشتهاه على اهل منزلي فقلت له اكسر منه لقما بقدر ما تريد من
فراخ فان الله يقلبها فراخا لمسئلتي اياه بجاه محمد وآله الطيبين فاخطر الشيطان
ببالي فقال يا ابا حسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو
اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل احسان يلحق مستحقيه
وقلت له انا ادعو الله لمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان
كان منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف
الموجب للثراء والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص
بجاه محمد وآله الطيبين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما
شأنك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات
والحجب فابصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت
جهنم وابصرت كلما تعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي و
اخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتورني واخذ الرجل القرصين وقلت
له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده
فما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلواء ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه
الصيف حتى اظهر الله تعالى من رغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن المصطفين
عنده والاخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل قد قصد الشيطان
وملك الموت

كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وينبيه بعضهم على بعض فيه شمّ وجعل
ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا انداء بعض الملايكة
انظرتك لان لا تموت ما انظرتك لان لا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى يا ابا حسن
لما كابدت الشيطان فاعطيتك في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يجزي عنك الشيطان
وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صلحبا وممّا
بنيه لله تعالى درجة في الجنة من ذهب اكثر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد
كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا
من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد وجبلا
من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر و
النبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز
الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي
ثم قال رسول الله صلى ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال علي انا
يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلى
حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكابد لنا فقد كفاكما
الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي انا بينا اسير
في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيداً ثابت بن قيس اذ بلغ بيراً عادية عميقة
بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البير فتماسك ثابت
ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البير فكرهت
ان اشتغل لطلب المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البير لعلي آخذه فنظرت فاذا
قد سبقته الى قرار البير فقال رسول الله صلى وكيف لا تسبق وانت ارزن منه ولو
لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والآخرين الذي اودع الله رسوله
واودعك لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت
قال يا رسول الله صرت الى قرار البير واستقررت قايما وكان ذلك اسهل علي واخف
على رجلي من خطاي التي اخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر في يدي وقد
بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها
بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البير وهو يقول لهما اردنا

واحداً افضاداً اثنين فجاءوا بصخرة فيها مقدار مايتي من فارسلوها علينا فخشيت
ان يصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة
على موخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حمارة القيظ ثم جاءوا
بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت
موخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في اليوم الشديد الحر ثم جاءوا
بصخرة ثالثة فيها قدر خمسماية من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت موخر راسي وظهري فكانت كثوب
ناعم صببته على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن
قيس ماية الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخرة ثم انصرفوا
وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البير فانحط ولقرار البير
فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى
يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضايل والثواب ما لا يعرفه غيره
ينادي مناد يوم القيامة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال
لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيامة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو
بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن
ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون
فيفعل بكل منهم ما يتمنى ثم يضعف له ماية الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي
علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون
لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف منهم
هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخل الجنة فينجي الله عز وجل محبيك
ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله صلى هذا الافضل الاكرم محبه محب
الله ورسوله ومبغضه مبغض رسول الله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال
رسول الله صلى لعلي عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من اليهود فقال
قد شاهدت ختم الله على قلوبهم واسماعهم فقال رسول الله صلى انت يا علي افضل
شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملايكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله محمد

ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كانوا
يكذبون من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلى قوله عز وجل ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام
ان رسول الله صلى لما اوقف علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال
يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ثم قال يا ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فانا مولاكم واولى بكم منكم بانفسكم
قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك ويقولون ذلك
ثلثا ثم قال الا فمن كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين
فقام فبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذلك لتمام
تسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب
فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك
وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم
لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم وكانوا
يأتون رسول الله صلى ويقولون لقد اقمت علينا احب خلق الله الى الله واليك والينا
كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من
مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون
فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي
امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم
يتواطؤن على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة
قوله عز وجل يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون قال موسى بن جعفر عليه السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي و
سوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى فدعاهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا
رسول الله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله بها
لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم
بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة

والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع
ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله
لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت
انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال
من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الى
عند آخر بعدهم من الجبابرة والمتمردين قال الله عز وجل لمحمد عليه السلام يخادعون
الله يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك
ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم
ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم
لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه
على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن
لا يفارقهم في الدنيا ويلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله
قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
قال موسى بن جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا تكرم
عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام اتاه فقال يا محمد ان العلي
الاعلى يقرئك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي نكثهم
لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله به
من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه
مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر
الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها
فامر رسول الله صلى الجماعة من الذين اتصل عنهم ما اتصل في امر علي عليه السلام والمواطاة
على مخالفته بالخروج فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال
المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك
والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين
ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول
الله صلى لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه

الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال رسول الله صلعم يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه ذلك فانقلبت فضة
ثم نادته الجبال يا علي ويا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا
في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا
احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها
ينقلب ويكلمنا نادته يا ابا حسن اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت
لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلعم أرأيتم قد اغنى الله
عز وجل عليا بما تريدون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلعم يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين
الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان تقلب اشجارها لك رجالا شاكي السلاح و
صخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضبات
وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس
المعهودون ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين والهضبات
بذلك وكل ينادي يا علي ويا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك
كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وبما شئت فأمرنا به نطعك
يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سألت ان يصير لك اطراف
الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع
لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او
ما شئت من انواع الاشربة والادهان ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي
البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا
فقد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا وردت عليهم لم يزالوا فيها يا
علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون
ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة
ابليس رأس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم
تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشر
يفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شا
هدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم له ولعلي بن ابي طالب عم فقال الله

عند ذلك في قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من
بيعة علي عم فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الآيات المعجزات
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على البيعة والعهد
مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام عم قال العالم
موسى بن جعفر عم اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار
نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في
مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في
الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن
الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه
علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا من
سبي اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله
يعرف نبيه صلعم نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء
المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلعم فلا يرفع
لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون قال موسى بن جعفر عم اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وبعلي الذي اوقفه موقفه و
اقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا
الامام وسلموا له ظاهر الامر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم
لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون اليه من اهليهم
الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين او من المؤمنين الذين هم
بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه
لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلعم اي فهم بهذا

طحطحت الشيء كسرته

التعرض

التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول
والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي
عليه السلام من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين
من محمد وذويه عليهم السلام ومن مخالفيهم لا يامنون ايهم يتغلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث
لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم
به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته وموالاة اخيه علي عليه السلام ومعاداة اعدائهم اليهود والنواصب
كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلام وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان
نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليه السلام ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه
على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر عليه السلام واذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة
المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان
والمقداد وابا ذر وعمار قالوا لهم آمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلمنا له بيعة علي وفضله وانقدنا
لامره كما آمنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم
مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون
محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد
فيما قاله في علي فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم
واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد
سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم
يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال فيه يوم العباء
لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل عليه السلام الى الملكوت الاعلى
يفتخر على اهله ويقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ثم يقول للمقداد ومرحبا
بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد
قد منك فكأنه بعضك حبا لك وتعصبا على اعدائك وموالاة لاوليائك لكن ملائكة السماوات
والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد تعصبا على اعدائك منك على اعداء علي عليه السلام فطوباك ثم
طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر وانت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت

الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا و
شرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان بفضل علي اخي رسول الله قوالا وله في كل الاحوال
مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله عز وجل
في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها
وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي
رسول الله صلى الله عليه وآله مع انك وادع رائض لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما
لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت
جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا وعنه
مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته
وفقني الله لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واخي
محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة
سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقيناكم فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امر
هم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخريتي بهؤلاء
وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن
معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على
الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين
لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين عليه السلام
ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن
هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم و
تروننا نجترئ عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزءون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله
يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون
يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون
عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي عليهما السلام يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام
فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم
ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى
على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله

اذا اقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذّبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب
اقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفيّ الملك الديّان اطلعهم على هؤلاء
المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعاين وبدايع النقمات
فيكون لذّتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذّتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان
ربّهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على
اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب
سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزبّاتها
يقع من ايديها عليه تشدّد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار
حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره منها
زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون
فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد
وعلي وآلهما عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلّبون ومنهم من
هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح
والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون
بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات
وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان يا فلان
يا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلمّوا الينا نفتح لكم
لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا
انّى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان
مفتّحة يخيّل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذّبون ويقدّرون انهم يتمكّنون
ان يتخلّصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي
زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون
هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسّهم حتى اذا قدّروا ان قد
بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها
فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم

مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال العالم عليه السلام
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله
فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف
عذابها بالجنة التي كانت معدّة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب
فلما انزل الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله صلى قوم فقالوا يا رسول الله سبحان
الرزاق الم تر فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر
فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعيّنوا له يسيرا من مالهم قسّطوه على
انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو
اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى يا رسول الله الم تر
فلانا كان حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه خيراته وافرة وشمله مجتمعا
ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهوّر فركب البحر في وقت هيجانه
والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى اذا لعبت
بسفينته ريح فاذ عجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته
فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الا اخبركم باحسن من
الاول حالا وباسوأ من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى اما احسن
من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا لمحمد رسول الله وصدقا في اعظام علي اخي
رسول الله ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله
له بذلك خير الدنيا والآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا و
باحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله نفسه موطّنا لا جرم ان الله عز وجل
سمّاه عظيما في ملكوت ارضه وسماواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا
اربح وغنيمته اكثر واعظم واما اسوأ حالا من الثاني فرجل اعطى اخا محمد رسول الله
بيعته واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف
ووالى عليه اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله

عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض
والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية
علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم والذي ذكرتموه الى
الصين الذي عرضوه للغنى واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي لمن يأتي يوم
القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي
والبحار التيارة يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين
وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد
الخاطي الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فتدخل
جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول
منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول ناد في عرصات القيامة الا اني فلان بن فلان
من اهل بلد كذا او كذا وقرية كذا او كذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار و
لا حسنات بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجا
زاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن
ابي طالب عم لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو
ومعه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم
قبله الظلامات فيقول ذلك العدد نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا
مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع
طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عم فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته
الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل
الله عز وجل يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له
فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين
عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي عم
يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن
ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عم ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم
عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله

احمد

ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله صلعم فيقول علي عم
قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من
علي بن ابي طالب عم فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان
من عجائب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء
اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت و
لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون ربنا هل بقي من جنانك شيء
اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين ويخيل اليهم ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي
النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقتر
حتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم
علي عم عنه الى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عم في
الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الا
ضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلعم اذلك خير نزلا ام شجرة الز
قوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عم قوله عز وجل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال الامام موسى عم مثل هؤلاء المنافقين
كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ار
سلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله
عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عم اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله و
حده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه و
خليفته في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه
فورث مواريث المسلمين بها ونكحوا المسلمين بها ووالوه لاجلها واحسنوا عنه
الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم لما سمعوا
منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى
عليه خافية فاخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا
في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون منها

محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون هنالك بين أطباق نيرانها
عمي يعمون وذلك نظير قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما
وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال العالم علم عن أبيه
عن جده عن رسول الله صلعم قال ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين
علي علم في الظاهر ونكثها في الباطن وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت
ليقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه وتمثل النيران وأصناف عقاربها لعينيه
وقلبه ومقاعده من مضائقها وتمثل له أيضا الجنان ومنازله فيها لو كان
بقي على إيمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر
قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت
بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله صلعم كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء
فإذا نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وأفاعيها
الفاغرة أفواهها وعقاربها الناصبة أذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وساير
أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا فقبلت ما أمرني والتزمت من موالاة علي ما ألزمني قوله عز وجل
أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم
كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم
إن الله على كل شيء قدير قال الإمام علم ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا
آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمد مشتملا
على بيان توحيدي وإيضاح حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق
أخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي أحللته والرتبة التي رفعته إليها
والسياسة التي قلدته إياها فهي كالصيب فيه ظلمات ورعد وبرق
قال يا محمد كما أن في هذا المطر هذه الأشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء
في ردهم لبيعة علي علم وخوفهم أن تعثر أنت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل
هذا المطر والرعد والبرق يخاف أن يخلع الرعد فؤاده أو ينزل البرق با
لصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم و

واستيصالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما
يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد
أفئدتهم فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة
ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتتغير ألوانهم فيستدل أصحابك
أنهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم
فتقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال و
الله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم وأبدى
لك أسرارهم وأمرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف أبصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من
تلألؤه ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم
نظروا إلى نفس البرق يكاد يخطف أبصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما
في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب أخيك
علي إماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن أخيك علي من المعجزات الدالات
على أن أمرك وأمره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما
يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات أخيك علي بن أبي طالب علم يكاد ذهابهم
عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من الأشياء التي يعرفونها لأن
من جحد حقا واحدا أداه ذلك الجحود إلى أن يجحد كل حق فصار جاحده
في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم
قال كلما أضاء لهم مشوا فيه إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجة مشوا فيه
ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم الإناث ونساؤهم الذكور وحملت
نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الألبان في ضروعهم قالوا يوشك
أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي أنه مبخوت مدال ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة
لنعيش في دولته وإذا أظلم عليهم قاموا أي إذا أنتجت خيولهم الذكور ونساؤهم
الإناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا
هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله
يا محمد إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قال الله عز وجل قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضايه ليس لكل بشوم ولا يمني
ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم
الاحتراز من ان تقع على كفرهم انت واصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على
كل شيء قدير لا يعجزه شيء قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عم في قوله يا ايها الناس
اعبدوا يعني ساير المكلفين من ولد آدم عم اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث
امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور
جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
واله الطيبين وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد المؤمنين وان
اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم
المرسلين ثم قال عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من ماء مهين
فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادرون رب العالمين قال
رسول الله صلى الله عليه ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة
اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعد عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس
الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله اليه ملك الارحام فيقال له اكتب
اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك
فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله صلعم
وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته علي بن ابي طالب عم كتبوا من عمله
انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله صلعم يوم شكاه بريدة و
ذلك ان رسول الله صلعم بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا عم وما بعث جيشا
قط فيهم علي عم الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي عم ان يشتري من جملة
الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة
وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت
قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله صلعم تواطيا
على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلعم فوقف بريدة امام رسول الله صلعم وقال
يا رسول الله الم تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله

ثم جاءه عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلعم فجاءه عن يساره وقالها فاعرض
عنه وجاء من خلفه فقالها فاعرض عنه ثم جاء الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلعم
غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت
اعضاؤه وقال ما لك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله يقول ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة
يا رسول الله ما علمتني قصدتك باذى قال رسول الله صلعم اوتظن يا بريدة انه لا يؤ
ذيني الا من قصد ذاتي نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في
نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك
الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال
رسول الله صلعم فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب
قال رسول الله صلعم فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا
جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا
ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون
منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا
في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطئه يا بريدة
وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربين لا تعرض لعلي بخلاف الحسن
الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد المسلمين وقائد الغر المحجلين
وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيامة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال
يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه
ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم
قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم فان الله يبعث يوم القيامة اقواما
تمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات
والا عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل
لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم

قابلة الذبح برقعة صغيرة سطوحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين
السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك
وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي
مشي احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك لعلي
ابن ابي طالب فقال له الاخر قد تركتها عليك لحبك لعلي ولك من مالي ما شئت فشكر
الله ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحايفهما وموازينهما او
جب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض
علي اكثر من حصى الحذف التي يرمى بها عند الجمرات فاياك وان تكون منهم فذلك
قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم
نسما وسواكم بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال والذين من قبلكم قال
وخلق الذين من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان
احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب
لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا تراه كيف
قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي
انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من
القبيح في اعماله من عباده قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا و
السماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن بن علي عم قال الله
عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملايمة لطبايعكم موافقة
لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع بها هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا
شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم ولكنه جعلها فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك

عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من
منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا
يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني
المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه
رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة
واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم
تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال
امير المومنين عم قال رسول الله صلى في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا
ان الله تم لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك
قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني
وكان عرشه قبل ان يخلق السموات والارض على الماء قال فارسل الرياح على الماء
فبحر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه
السموات السبع وخلق من زبده الارضين فبسط الارض على الماء وجعل الماء
على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها
لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او
في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما
خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت
الارض فقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة
من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحرك فتكفات الارض باهلها
كما تكفا السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع
ففخر الحوت فقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله الجبال
فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال فقالت غلبت
الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن
عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد فقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن غلبني

فخلق الله النار فلانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع
ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق
الله الماء فاطفاء النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت
النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله الريح فايبست الماء ففخرت
الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف
الرياح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فخلق
الله ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح
فمن يغلبني فقال الله انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك
قوله اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم
قوتها فلما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع فقال رسول الله صلع
اولا انبئكم باقوى منهما واعظم وارحب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله
عز وجل لما خلق العرش خلق له ثلثماية وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثماية
وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم التقم السموات السبع والارضين السبع
ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي
احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد
منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم
يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان
يحركوه فقال عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل
بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه هذا الخلق
الجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني انا الله المقرب
للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء
واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولون بها يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا
قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على محمد واله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة
على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لساير تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية
عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر

على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلع ما اعجب امر هؤلاء الملائكة
حملة العرش في قوتهم وعظم خلقتهم فقال رسول الله صلع هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون
حمل صحايف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه و
نعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب
له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب
اليه قايما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه و
قال بابي وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من
حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله
له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحايف لم يطق
حملها جميع هؤلاء الاملاك الطايفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال اصحابه لما
رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلع تفعل بهذا
ما نرى فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب
الله له بهذا القول مثل ما اوجب له بذلك القول والفعل ايضا فقال رسول الله صلع
ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو عمره الله مثل عمر الدنيا ماية الف مرة ورزقه مثل
اموالها ماية الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام
ليله لا يفتر شيا منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي
قام اليه هذا الرجل مكرما لاكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله اعماله عليه وا
حبطها قالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله صلع اما الفاعل ما فعل
فذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادروا اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ
الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا
فاذا هو علي بن ابي طالب علم ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى
ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما يكونان خصما له ومن يكونان له خصما
فمحمد له خصم ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وفلج عليه واوجب الله عليه
عذابه ثم قال رسول الله صلعم انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال
رسول الله صلع لسعد ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة
ويهتز عرش الرحمن بموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل حيوانات كلب قال فذلك قوله
عدد شعور

جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده واماية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله واصحابه ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يامره به ربه فعجبوا من ذلك فقال رسول الله او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب عليه السلام اكثر من عدد هؤلاء وان عدد ملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم ان طبقا من تلك الطبقات يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم عليه السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله والناصبين المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ما قاله محمد صلى الله عليه وآله في اخيه علي عليه السلام والدافعين ان يكون ما قاله عن الله وهي آيات محمد صلى الله عليه وآله ومعجزاته صلى الله عليه وآله مضافة الى آياته التي بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت يظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب المائة والاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القول من تلقاء نفسه لم ينزله الله عز وجل عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي ان لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما

فلمّا عجزوا بعد التقريع والتحدّي قال الله عزّ وجلّ قل لئن اجتمعت الانس والجنّ
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن
علي عليه السلم فقلت لابي علي بن محمد عليهما السلم كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات
التي ظهرت على رسول الله صلعم بمكة والمدينة فقال يا بنيّ استأنف لها النهار فلمّا كان
في الغد قال يا بنيّ امّا الغمامة فانّ رسول الله صلعم كان يسافر الى الشام مضاربا
لخديجة بنت خويلد وكان من مكّة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارّة
القيظ يصيبهم حرّ تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم
الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلعم غمامة تظلّه فوق
رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدّم تقدّمت وان تأخّر تأخّرت وان
تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها
حتّى اذا دنت من محمد صلعم هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبّت
عليه ريحا باردة ليّنة حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل
من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقرّبون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان
كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فاذا الغمامة
تسير في موضع بعيد قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّفت وكرّمت فتخاطبهم
اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيّه
وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الّا الله محمد رسول الله ايّدته بعليّ سيّد
الوصيّين وشرّفته باصحابه الموالين له ولعليّ ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ
ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال عليه السلم وامّا
تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فانّ رسول الله صلعم كلّما ترك التجارة الى الشام
وتصدّق بكلّ ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم الى حراء يصعده و
ينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى
اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار و
يتذكّر بتلك الآيات ويعبد الله حقّ عبادته فلمّا استكمل اربعين سنة نظر الله
عزّ وجلّ الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلّها واطوعها واخشعها واخضعها أذن

لابوا

لابواب السماء ففتحت ومحمد صلعم ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلعم ينظر اليهم
وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى رأس محمد صلعم وغمرته ونظر الى
جبرئيل الروح الامين المطوّق بالنور طاووس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعيه
وهزّه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربّك الذي خلق
خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم كلّا ثمّ اوحى اليه ما اوحى اليه ربّه عزّ وجلّ ثمّ
صعد الى العلوّ ونزل محمد صلعم عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه
من كبير شأنه ما ركبه الحمّى والنافض يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب
قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون بعترية شيطان وكان من اوّل امره
اعقل خليقة الله واكرم برايا الله ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين
بعترية شيطان واقوالهم فاراد الله عزّ وجلّ ان يشرح صدره ويشجّع قلبه فانطق
الجبال والصخور والمدر وكلّما وصل الى شيء منها ناداه السّلم عليك يا محمد
السّلام عليك يا وليّ الله السّلام عليك يا رسول الله فانّ الله قد فضّلك وجمّلك
وزيّنك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاوّلين والآخرين لا يحزنك ان يقول
قريش انّك مجنون وعن الدين مفتون فانّ الفاضل من فضّله ربّ العالمين والكريم
من كرّمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة
العرب لك فسوف يبلغك ربّك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات و
سوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيّك عليّ بن ابي طالب عم وسوف يبثّ علومك في العباد
والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك عليّ بن ابي طالب عم وسوف يقرّ عينيك بابنتك
فاطمة عم وسوف يخرج منها ومن عليّ الحسن والحسين سيّدي شباب اهل الجنّة
وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبّين لك ولاخيك وسوف يضع
في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك عليّ فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد
يكون قائدهم اجمعين الى جنّات النعيم فقلت في سرّي يا ربّ من عليّ بن ابي طالب الذي
وعدتني به وذلك بعد ما ولد عليّ وهو طفل او هو ولد عمّي وقال بعد ذلك لمّا تحرّك
عليّ قليلا وهو معه اهو هذا ففي كلّ مرّة منهم من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل
محمد صلعم في كفّة منه ومثّل له عليّ وسائر الخلق من امّته الى يوم القيامة فوزن بهم
فرجح ثمّ اخرج محمد صلعم ~~من الكفّة وترك عليّ في كفّة~~ وترك عليّ في كفّة محمد التي كان
من الكفّة

كان فيها نوذن بنا بامته فوجح بهم فعرفه رسول الله صلعم بعينه وصفته ونودى في سرتع
يا محمد هذا علي بن ابي طالب النبي اويدته هذا الدين يوجح على جميع امتك بعدك وقد كان حين
شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف عني مكافحة الامة وسهل على مبارزة
العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد علم واما دفاع الله القاصدين
لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله صلعم كان
وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشا في الخير نشوا لا نظير له في ساير صبيان قريش حتى ورد
مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلعم وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم
الى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وساير اهل الاديان
يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي
الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلكم وتفاوضوا في انه ملك يزال
فقال بعضهم لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية توافق الحلية
والصورة قد تشاكل الصورة وانما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام
والشبهات فصادقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة
فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وا
فقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها فاعلموا
انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم قال فجاؤوا الى ابي
طالب فصادقوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلعم قدموا اليه والى ابي
طالب والملا من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو
طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله صلعم يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة
ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا يصيبها يده صلعم فقالوا ما لك يا محمد
لا تاكل منها فقال صلعم يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي
يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي
الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلعم فافعلوا ان قدرتم فذهبوا لياخذوا
منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلعم تعدل بها
منها فقال رسول الله صلعم هذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤوه
بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها

وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول رسول الله صلعم لقمة فلما
ذهب يرفعها ثقلت وسقطت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب
يرفع ما قد تناول بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه
لا تاكل منها فقال رسول الله صلعم وهذه ايضا قد منعت منها وما اريها
الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها
قال فافعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم
ثم سقطت ولم يقدروا ان يلقموها فقال رسول الله صلعم هو ما قلت لكم شبهة
يصونني ربي عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على الاعتقاد
عداوته الى ان يظهروها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرتهم اليهود ايضا
فقالت لهم اليهود باي شيء ترد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سيبطل نعمكم
وازوا حكم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال امير المؤمنين علم فتواطات
اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها
ثم قعدوا له ذات يوم غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه و
سلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود واجلدهم وذوي النجدة
منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما و
صار ذلك حايلا بينهم وبين محمد صلعم وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم
فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه
فلما همو بارسالها عليه انضم طرفا الجبل ويحول بينهم وبينه فيغمدونها
ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين
مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق
ومد الله عز وجل الجبل فابطاوا عنه حتى فرغ رسول الله صلعم من ذكره
وثنايه على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه
وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها
ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة فلما
كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله صلعم القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا
الجبل وضغطهم ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودى

يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا اصنع بهم ربهم فنظر فاذا اطراف الجبل مما
يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت
وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا موتى تشخب
اوداجهم دما وخرج رسول الله عن ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محوطا
تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل
لك على اعدايك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن
ابي طالب عليه السلام وتشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليايك وقمع اعدايك و
سيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي
به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك
ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد به ذاكر عز وجل
محبيه ويهلك به شانيه قال علي بن محمد عليه السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا
فان رسول الله صلعم كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون
من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون بها فكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلعم
واله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل وينفض كرشه
من الغايط والبول كما تنفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنا
فقين هذا صحراء ملساء لاتعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى انظر
هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال اخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه
من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف
الله عز وجل ذلك نبيه محمدا صلعم فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تانك الشجر
تين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة وبعدتا
عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يامركما ان تلتصقا
وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد وقال فوالذي
بعث محمدا صلعم بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما
وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الاخر
التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام
متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون

قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض دوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت
الشجرتان كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طايفة منا
فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضا وخرج
من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله
يامركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه
بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة
الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه
فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة
لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلعم من ذلك فنودوا من السماء اوعجبتم لسعي
الشجرتين احديهما الى الاخرى ان سعي الملايكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي
علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيا
مة عن محبي علي والمتبرئين من اعدايه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما عن الاخرى
وقال علي بن محمد عليه السلام وقد كان نظير هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقي القوم
من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف
انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي صلعم لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلام
لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان
وصي محمد صلعم يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المومنين ايبلغهما صوتي قال علي عليه السلام
ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسماية عام سيبلغهما صوتك
فذهب فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طال غيبة احدهما عن الاخر
واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول
الله ابن عمه ما ذاك رسول ولا هذا امام وانهما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى
عورته وما يخرج منه فاوصل الله ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين
ارادوا مكايدة وصي رسول الله صلعم وظنوا انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما
يعني الى الشجرتين وقل لهما ان وصي رسول الله صلعم يامركما ان تعودا الى مكانكما فقعد
بامره به فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل
ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى جماعة من المنافقين لينظروا اليه عليه السلام

ثوبه اعمى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فمسحوا اعينهم ووجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم
نظروا الى جهته فنحوا فاذا الوانا ينظرون الى جهته ويعمون ويبصرون الى ان فرغ
علي عم وقام ورجع وذلك ثمانين مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون
ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يبرحوها واذا انصرف امكنهم
الانصراف بهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى
ما ارادوه من ذلك فلم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم
فقال بعضهم لبعض انظروا هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معوية
وعمرو ويزيد فاوصل الله ذلك من قيلهم الى اذنه فقال علي عم يا ملائكة ربه
ايتوني بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان
قد علق كل واحد منهم فانزلوهم الى الحضرة فاذا احدهم معوية والاخر عمرو
والاخر يزيد فقال علي عم تعالوا فانظروا اليهم انا لو شئت لقتلتهم ولكني
انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس
لعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي
فقد طعن الكافرون والمنافقون على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت
السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي
المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا
صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم بما تكرهوا لينظر كيف تعملون
وليظهر الحجة عليكم قال علي بن محمد عم واما دعاؤه صلم الشجرة فان
رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلم
فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرا فشفوا على يدي
فقال رسول الله صلم يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال
الحرث وماذا فعلته من افعال المجانين قال صلم نسبتك اياي الى الجنون من غير
محنة منك ولا تجربة ونظر في صدقي او كذبي فقال الحرث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك
بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال صلم وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك
لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحرث صدقت انا امتحن
امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة واشار بشجرة عظيمة بعيد

عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون
الذي قيل لي فرفع رسول الله صلم يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت
الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت
من رسول الله صلم فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تامرني
فقال لها رسول الله صلم دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد
ثم تشهدي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما
خلق الله شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك
يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا
واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك وناصر اوليائك باب
علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة
وان اعداءك الذين يوالون اعداءك ويعادون اعداءك حشو النار فنظر رسول الله صلم
الى الحرث بن كلدة فقال يا حرث او مجنونا تعد من هذه آياته فقال الحرث لا والله
لكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه قال علي بن
الحسين عم ولامير المؤمنين عليه نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل
من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك و
ان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد
قيل لي انك ابن عمه وصهره واري صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك
فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي
لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمل على ظهرك
وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند
حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء
وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل
صفارك فقال له علي بن ابي طالب عم قد ذكرت هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا
يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان
تناولها الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت

في يومه قال علي عم فان في هذا الضار فاعطاه فقال له كم وزن هذا قال قدر مثقال
سم نافع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عم فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل
يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه
لهو الجاني على نفسه فتبسم علي عم وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما
زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي عم
فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عم وقال اين
الصفار الذي زعمت انه بي قال والله فكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت
الآن مورد فقال علي بن ابي طالب عم فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي
هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فكانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما
احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا ادلك ان طب الله خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوا
نة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى و
حركهما واحتملهما فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني
فقال امير المومنين عم صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم
عجبا فقال له علي عم هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني
فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي عم وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله و
قوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك
فقال محمد اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم
قال اي آية تريد قال تدعوا ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع
اصلها من الارض وجعلت تخد في الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال
لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي
انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين عم
هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك
فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهو آية قال امير المومنين عم هذا
انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانى ازلت اختيارك من غير ان
باشرت مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك او ممن قصد الى ذلك وان لم آمره الا ما يكون
من قدرة الله القاهرة فانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك

على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الا
قتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها
وتعيدها كما كانت فقال علي عم هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها
ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن
هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي
الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل
لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد يامرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي فنادى اليو
ناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزءا جزءا
حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت
واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق
قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة
لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني فاخرى احب ان تخرج شماريخها
خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه ليوكل وتطعمني منها
منها فقال علي عم انت رسولي اليها بذلك فمر بها فقال لها اليوناني ما امر امير المومنين عم
فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني
واخرى احبها يقرب من يدي اعذاقها او يطول يدي تناولها واحب شيء ان تنزل
الي احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اخت اختها فقال امير المومنين عم مد اليد التي
تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل
العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت
يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها
ثم قال امير المومنين عم انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز
وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت
بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة
الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي عم آمرك ان تقر لله
بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد

ونشهد ان محمدا صلعم النبي اذا وصيه سيد الانام و افضل ابناء اهل دار السلام ونشهد ان عليا
الذي اكل ما اكل واكل من النعم ما اكل خير خلق الله بعد محمد رسول الله صلعم واحق خلق
الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه ونشهد ان اولياءه اولياء الله وان
اعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك
خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي علم وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق
محمد صلعم وتصديقي والانقياد له ولي فيما رزقك الله وفضلك على ما فضلك به منهم تسد
فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك
ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه
آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك
وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد
ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من
يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لنوادر الجهال وآمرك
ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد
اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل
عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان
تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا
عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرء منا ساعة بلسانك وانت موال لنا
بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجا
ههما الذي به تماسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا
من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول تلك الغمة فان ذلك
افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين
واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض
لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله
باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا
الكافر بنا واما كلام ذراع المسمومة فان رسول الله صلعم لما رجع من خيبر الى

المدينة وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة
مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلعم ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول
الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كا
لولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت
لله لين سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شوايه ذراعيه والآن فقد سلمك
الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا الي بنذري وكان مع رسول الله صلعم البراء ابن معرور
وعلي ابن ابي طالب علم فقال رسول الله صلعم ايتوا بالخبز فاتي به فمد البراء ابن معرور يده
واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي ابن ابي طالب علم يا براء لا تتقدم رسول الله صلعم
فقال له البراء وكان اعرابيا يا علي فكانك تبخل رسول الله فقال علي ما ابخل رسول الله
ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا
فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله صلعم قال علي علم ما لذلك قلت
ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله
فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي علم هذا
والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة
وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلعم ايتوني بالمراة فاتي
بها فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزو
جي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد
وعد فتح مكة والنصر والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه منه ولن يضره فقال
رسول الله صلعم ايتها المراة فقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلعم لا يغرك موت
البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسوله ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي
شره وسمه قال رسول الله صلعم ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه
منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابو ذر وبلال وقوم من ساير الصحابة
تمام عشرة وعلي علم حاضر معهم فقال صلعم اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله
يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم
الله المعافي بسم الله لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثم قال صلعم كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صلعم واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء

ثم امر بها فحنت فلما كان من اليوم الثاني جي بها فقال صلعم اليس هؤلاء اكلوا السم بحضرتك فكيف رايت الله دفعه عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن قد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها قال علي بن الحسين علم ان رسول الله صلعم لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلعم ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلعم ان الله امرني ان اوخر الصلوة عليه الى ان يحضره علي علم فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من حضر رسول الله وشاهد الكلام الذي كلمه به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيواخذه الله بذلك قال رسول الله صلعم لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله صلعم يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلالا له ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي علم فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله صلعم لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في المعزى قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان وتلقيها كل من كان من خزانها واطلع اليه كل من كان فيها من حور حسانها وقال باجمعهم له طوبى طوبا لك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله صلعم عليا حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعر الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال رسول الله صلعم فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي علم لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فانه من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق

الله واما كلام الذئب له فان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرايصه قد استفزعه العجب فلما راه رسول الله صلعم من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله صلعم حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاءني ذيب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريد ان يتناول حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله الي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذيب اعجم يكلمني بكلام الآدميين فقال لي الذيب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذيب يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن تعتبر بآيات الله وتنقاد لامره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في اخيه علي بن ابي طالب علم وما يوديه عن الله من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامرهم بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبره ان الله لا يتقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذيب او كاين هذا قال بلى وهو اعظم منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام واعجب من منعك لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذياب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء

المفصل القضاء وجعل في تعذيبهم سهوا اننا وشديد الآمهم لذ اننا قال الراعي فقلت
والله لولا هذه الغنم وبعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمداً احتى اراه
فقال لي الذئب يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف
انق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها
اولست مومنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله في اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك و
الله عز وجل ثم ملايكته المقربون رعاهم لي اذ كنت خادما لولي علي فتركت غنمي
على الذئب والذيبة وجيتك يا رسول الله فنظر رسول الله صلم في وجوه القوم وفيهما ما يتملك
سرورا او تصديقا وفيهما ما يعتبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى اصحابهم هذا قد وا
طاه محمد على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلم وقال لين شككتم
انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكاين معي في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف
به معي في انهار الحيوان في دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي من
الارحام الزاكيات والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل
والذي كسي ما كسيته من الحلم والعلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج
الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن ابي طالب امنت
به انا والصديق الاكبر وساقي اوليايي من نهر الكوثر آمنت به انا والفاروق الاعظم
وناصر اوليايي السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي و
الرشد وجعلي للموالين له افضل العدة امنت به انا ومن جعله الله لديني قواما
ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدايي ضرغاما اسدا قمقاما امنت به
انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان
وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابي طالب
الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومويدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني
اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني
امنت به انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملا طبقات النيران لشانيه
ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضره عبوس المتعبسين منكم اذا تملك
وجهه ولا اعراض المعرضين منكم اذا خلص له وده ذاك علي بن ابي طالب لو كفر الخلق
كلهم من اهل السموات والارضين لنصر الله به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق

كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين ويسفل كلمات ابليس اللعين
ثم قال صلم هذا الراعي لم يباعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان
كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله صلم ومعه جماعة
كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذلك قطيعي
فقال المنافقون فاين الذيبان فلما قربوا راوا الذيبين يطوفان حول الغنم و
يذودان عنها كل شي يفسدها فقال لهم رسول الله اتحبون ان تعلموا ان الذيب ما عني
غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا به حتى لا يراني الذيبان فاحاطوا به صلم
فقال للراعي قل للذيب من محمد الذي ذكرته من هولاء قال فجاء الذيب الى واحد
منهم فتنحى عنهم ثم جاء الى آخر فتنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل
الى رسول الله صلم هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغا بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك
بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلم الى المنافقين معه فقال
ما للكافرين عن هذا محيص وللمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله
هذا واحد قد علمتم صدق الراعي فيهما اتحبون ان تعلموا صدقي في الثانية قالوا بلى
يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلم ايها الذيبان
ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتماه عليه فاشيرا وعينا على الذي ذكرتماه قال
فجاء الذيبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا
عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه مرغا في التراب ابدانهما ووضعا بين يديه خدودهما وقالا
السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف الاولى ووصي
المصطفى السلام عليك يا من اسعده الله بمحبيه واشقى بعداوته شانيه وجعله سيد
آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيارا
اصفيا ويا من لو احبه باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى
الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله صلم
الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله
منك قال رسول الله صلم فكيف لو رايتم محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر
السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رايت من تواضع اهلا ...

لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي عليه السلام كلما اشتاقوا
اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذنبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء
لعلي عليه السلام وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا لا يتواضع احد لعلي قيس شعرة
الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير
قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود
الى رسول الله صلعم فان رسول الله صلعم كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اهله يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا
خطبت فان اذنت في ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن
في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعد فلما استوى عليه
حن ذلك الجذع حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم و
ارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما رأى ذلك رسول الله صلعم
نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله صلعم
تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك
اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله صلعم الى منبره ثم قال
معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه وفي عباد
الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد لولا اني احتضنت هذا الجذع
ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيامة وان من عباد الله واماية لمن يحن
الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على
موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارأيتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله و
كيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم
والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها
الى من يتولى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا
الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر
شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن
حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم
على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة

في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانهم المؤمنين واعظم من
ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على
التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ تقول خزان
الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه في سادتهم
وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من
لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا يا سكان جناني ويا خزان رحمتي
ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
والكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا
فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه
به واهلكهم به فان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر له ان يحفر له حفيرة
في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح وينصب
سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله صلعم وخواصه
مع علي عليه السلام فوضع رسول الله صلعم رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ
رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها
ودبر انه ان لم ينبسط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه
معه جميعا فجاءه جبرئيل عليه السلام واخبره بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك
وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله صلعم
واصحابه وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن
ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله صلعم وعليا وصحبهما
بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية
النافعة فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله صلعم وعلي ومن معهما حتى شبعوا
ثم جاء اصحاب عبد الله ابن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنا انه قد غلط
ولم يجعل فيه سموما لما رأوا محمدا صلعم وصحبه لم يصبهم بعدهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن
ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب هي كانت دبرت ذلك فنظرت فاذا ما تحت

البساط ارض ملينة فجلست على البساط واتفقه فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها
وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله اياكم وان تقولوا انما سقطت في الحفيرة فيعلم
محمد ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت وبعلتها عرسها دعوا رسول الله وجاءت
القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله صلعم فسأل رسول الله صلعم عن سبب صوت الامة والقوم
فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تجهيزها فقال رسول الله صلعم اعلم بما ذا ماتوا
وتغافل عنهم قال علي بن الحسين علم وكان نظيره لعلي بن ابي طالب علم مع جد بن
قيس وكان تالي عبد الله في النفاق كما ان عليا تالي رسول الله في الكمال والجمال والجلال
وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه العقبة التي سلم الله منها محمدا واصحابه و
قلبها على ابن ابي فقال له ان محمدا ماهر بالسحر وليس علي كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي
دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حايط بستانك ثم تقف رجالا خلف الحايط بخشب
يعتمدون بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي علم
تحت الحايط فتلقاه بيسراه ودفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي علم كلوا باسم الله
وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحايط بشماله والحايط ثلثون ذراعا
في خمس عشرة ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي علم وهم ياكلون يقولون
يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتاكل فانك تتعب في حبسك هذا الحايط عنا فقال علي علم
اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب
جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات وصحبه ان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبا عند
عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحايط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت
الحايط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا
قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم قام علي علم على الحايط بيسراه فاقامه
وسواه ورأب صدعه ولام شعبه وخرج هو والقوم فلما راه رسول الله صلعم قال
يا ابا حسن ضاهيت اليوم اخي الخضر علم لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا
اهل البيت وامثاله تكثير الله القليل من الطعام لمحمد صلعم فان رسول الله صلعم
كان بها جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله صلعم
اني اتمنى ان يتحلب اجدني اشتهي حريرة [illegible] فقال علي علم و
اشتهي ما يشتهيه رسول الله وقال لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي

وقال لابي الشرور وابي الدواهي فانتما ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي فقال
رسول الله صلعم اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله
بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد
منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه
لكم قال رسول الله صلعم فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل
وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله صلعم وقال هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله
انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمن وابو ذر والمقداد فاشار رسول الله صلعم الى ابي
الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن
ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال
رسول الله صلعم لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار الحاضرين
الي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يسع اكثر من اربعة الى خمسة فقال رسول
الله صلعم ان الله انزل مائدة على عيسى بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها ار
بعة الاف وسبعماية فقال شانك ثم نادى رسول الله صلعم يا معشر المهاجرين والانصار
هلموا الى مادبة عبد الله بن ابي فجمع رسول الله صلعم وهم ستة الاف وثمانماية فقال
عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من صحبه
ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يبقى منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي
الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال ما هو الا ان يموت محمد حتى يبقى اصحابه
فلما دخل رسول الله صلعم داره اوما عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء
الاربعة يعني عليا وسلمن والمقداد وعمارا في هذا البيت وهؤلاء الباقون في الدار
والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يخرج افواج ويخرجون ثم يدخل
بعدهم افواج فقال رسول الله صلعم ان الذي يبارك الطعام القليل ليبارك في هذا البيت
الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمن ويا مقداد ويا عمار فادخلوا يا معاشر المهاجرين
والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول تربيع الكعبة
واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد
الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلعم ايتنا بما
عملته فجاء بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله

قبلهم

كلمات او لا ثم لياكل صحبك هولاء على و من معه ثم تطعم هولاء فقال رسول الله صلعم كن لكن

افعل فوضع رسول الله يده على الطعام ووضع علي عليه السلم يده معه فقال ابن ابي ام لم يكن يرا عر

على ان تاكل مع اصحابك وتعزر رسول الله فقال رسول الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منكم ان

الله ما فرق فيما مضى بين علي ومحمد ولا يفرق فيما ياتي ايضا بينهما ان علينا كان وانا معه

نورا واحدا عرضنا الله على اهل سمواته وارضه وساير حجبه وجنانه وهوائه واخذ عليهم لنا

العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن

نبغضه مبغضين ما زالت ارادتنا واحدة ولا يزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد

يسرني ما يسره ويولمني ما يولمه فدع عليا ابن ابي طالب يا ابن ابي فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن

ابي نعم يا رسول الله وافضى الى جد ومعتب فقال ادنوا واحدا افضا الاثنين الان تموتان

جميعا ونكفيهما جميعا وهذا لحينهما وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعلي كان يجادل اصحابنا

هولاء وعبد الله ابن ابي قد جمع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله

اذا ماتا بالسم ثم وضع رسول الله صلعم وعلي ايديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى

شبعا ثم وضع من اشتهاها خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره بثنيهما واكلا حتى شبعا

عبد الله ينظر يظن الا يلبثهم السم واذا هم لا يردادون الا نشاطا ثم قال رسول الله صلعم

يا ابا حسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال عبد الله كيف تنال ايديهم فقال رسول

الله صلعم ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم هو الذي يطيل ايديهم فاطال

الله ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم

وكفاهم واذا هو بعدما اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله

منديلا ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه

حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه عليه

فقال رسول الله صلعم ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا الله له الموتى وسيفعل ذلك

لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها فبارك

فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال رسول الله صلعم

ايتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاءوا بها فملأها فسقاهم حتى شربوا ورووا

ثم قال رسول الله صلعم لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل

فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل حشائشها ولكن اللهم

أعدها عظاما كما انشأتها فعادت عظاما ما كولا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون فقال

فجعل اصحاب رسول الله صلعم يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله البيت وتكثيره للطعام ودفعه

غايلة السم فقال رسول الله صلعم اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه

وفي تكثيره ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازال الله غايلته عن محمد ومن دونه

وكيف وسعه وكثره اذكر ما يزيده الله في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس

ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا

وخيراتها في جنبها كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مومنا فقيرا

فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك

المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان في هذا الزايد لهذا البيت

الصغير الذي رايتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة

لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونوننا فيقول الله ما كنت لاحملكم

ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المومنين من يقول

املاكه تستزيد مددا الف الف ضعفها واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة

احسانه الى اخيه فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المومن اخا فبره زاد الله في

ممالكه وفي خدمه في جنته كذلك ثم قال رسول الله صلعم اذا تفكرتم في الطعام المسموم

الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غايلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية

وعند ذلك يورثهم الله ثم بذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة طال ما يغبطون

في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم

على اذاهم وقال علي بن الحسين عليه السلم ذلك قوله وان كنتم ايها المشركون واليهود

وساير النواصب من المكذبين لمحمد في القران في تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين

الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك

الكافرين وبثه دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة

الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي

رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون

ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب

كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه

منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل

منقولا

على هذه العجائب فان كان منقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء البلغاء والشعراء
والادباء الذين لا نظير لكم في ساير الاديان ومن ساير الامم فان كان كاذبا
فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه كطبعكم وستتفقوا على مثله او ببعضكم
معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان
لا يكون في البشر من يمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وساير النظار اليكم في احوالكم انه
مبطل كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله تستشهدون بزعمكم انكم محقون
وانما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين
لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان
لم تفعلوا هذا الذي انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين
المويد بالروح الامين وباخيه امير المومنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبركم به
عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب
النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك
النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته
ثم قال وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا وصدقوك في اقوالك
وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم
به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا لهم ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان
لا تصير لهم الا بموالاته وبموالاة من نص عليه من ذريته وموالاة ساير اهل ولايته ومعاداة
اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن
موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض واجتناب المحارم
ولم يكونوا كهولاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من
تحت اشجارها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا
وطعاما يوتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح
وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا في غاية الطيب وانه لا يستحيل
الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم وبلغم بل لا يتولد من ماكولهم
الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رايحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار
من تلك البساتين متشابها يشبه بعضهم بعضه بانها كلها خيار لا رذل فيها وبانكل

بعضه

صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز
لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها
ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من
انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات
ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات و
من كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين و
الجنات وقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان
تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المومنين
وانه ليس من مومن ظلم اخاه المومن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله
واغلاله ولم ينقذه منها الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المومن
فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين عليه السلام معاشر شيعتنا
اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ار
فعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المومنين
واكثركم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها
اخاه المومن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار
فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره قوله عز وجل
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخا
سرون قال الباقر عليه السلام فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذ
باب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من
السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على
رسول الله صلعم فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه

به عند عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب
يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد
وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة علم احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم
يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا يقف عليه منها الا باذنهم
فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد
به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم
وكيف وتركهم الانقياد له في ساير ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله
به فرد الله تم عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على
انفسهم بترك تامله وموضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم قال هؤلاء الفاسقين الخارجين
عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله
بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه
واحكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم
ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان
حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه لذلك حق رحمه اعظم وقطيعته
اقطع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد
فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى
النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد
وقال الباقر علم الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به
الا على اوضح المحجات سلم الله اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يقادر قدرها هو ولا يقادر
قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا
وترك الاذى حبسه الله على الصراط الا فاذا حبسه الله على الصراط فجاءته الملائكة تجادله
على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم
يجادل [illegible] فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون متنعما
فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارضهم بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل
قالت الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت في الدنيا الحا

الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيوافق فيطول
حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هنالك ندامته واشد حسراته لا ينجيه
هنالك الا رحمة الله ان لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الابد قال
الباقر علم ويقال للموفي بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها الملائكة
وفي هذا العبد في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده الذي يعهدون فغفوا له ههنا بما عهدنا
وبما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ يصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع
رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه فقالوا لك
من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء فيعفو عنه ويعوض
الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم
ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقبهم بالقابهم ونبذ بالالقاب القبيحة
مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر لحق ابتك
لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب
الاليم المهين قال الباقر علم ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا
والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينونهم
به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض
فيعطيهم الله اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات فقيل للباقر علم فان بعض من ينتحل
موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلم فقال
الباقر علم سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله صلم قاعدا ذات يوم وعلي
علم اذ سمع قايلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال
رسول الله صلم لا تقرنوا محمدا او عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله
ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول
الله في الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في الله وفي قدرته الا
كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يفي به فضله على
جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله صلم في ذكر الذباب والبعوضة في هذا
المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام علم

منه ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك مني فيقول
رسول الله صلعم كذلك هو ثم يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت
استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا وموثرنا فيقول ملك
الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول له رسول الله صلعم
انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب
فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد واعزته زواره يا رسول الله لولا
ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه
ولكن لخادمك ومحبك اسوة بك وبساير انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت
لحكم الله ثم يقول محمد صلعم يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم
يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل
فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول
روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد واعزته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك
الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة
بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير
قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا
فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا
ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على ساير من معنا من
اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا
ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم
لما سائلناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسائلانه فيقولان من ربك وما دينك
ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي و
صي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعا
دون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب عترته وخيار ذريته
خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولان على هذا احييت وعلى هذا
امت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته

قال رسول الله صلعم

قال رسول الله صلعم لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى
وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم
اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين
بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا
في القبور بعد ثم يحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات
ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله
ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا صلعم بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل
اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله
موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاوليائه مواليا
ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة
المردة مقصيا ولمحمد صلعم نفسا وبين يديه لدى المكاره ترسا وجنة آمنت به انا واخي علي بن
ابي طالب عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي
يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما
يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به اشقياء اعدائه ان المؤمن الموالي
لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق
اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين و
سياسته اذا حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت
واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله من جانب ومن جانب عليا سيد الوصيين و
عند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب الآخر الحسين سيد الشهداء
اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم
من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه
كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا
لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي
يا وصي رسول الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه ويا ولديه وسبطيه ويا
سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب
محمد وعلي وولديهما ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله

وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك
الموت لنزع روحه مثّل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم
من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به
فيقول له ملك الموت ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون
عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم
ثم اذا دلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول منكر
ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه
عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال الامام العسكري
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا
من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسواهن سبع سموات و
هو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم
قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام لما قيل لهم
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ
قال ربك ايام هذا الخلق لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في
الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض
خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء
تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت
الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا
يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله اني اعلم ما لا
تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم

من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء
انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار
شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم
وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون
وتقدسون وان ترككم هاهنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم
فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت
الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب
في كل فعل قال الله عز وجل يا ادم انبئ هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة عليهم
فلما انبأهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند
ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
ما كان يعتقده ابليس من الاباء على ادم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم
انه لا احد يأتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين
انبأكم آدم باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق
الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال
ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره
انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل
من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني
والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا
الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك
ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا
معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان
الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع
من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من المكرمات بما يسهل معها علي احتمال
الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم
والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من يشقى فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم

معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى
يا بن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على
الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم
تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود
لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الآفاق
فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله تعالى وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها
الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان باباءه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن
الحسين عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا
من صلبه اذ كان الله نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح
فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي
الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم
يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام
ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما
هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد
وانا الحميد والمحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي
يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي و
هذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم
واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب
بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب
عليه وغفرت له قوله عز وجل فقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة و
كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

وقد تواضعت لها صح

لها صح

زلت

بلغت

قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباءه واكرم الملائكة
بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر آدم وحواء الى الجنة وقال يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب
ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل
به دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة
دون غيرهم ولا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع
ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار
الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها
تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال
آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان
بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم و
هي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم
ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما
والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا اردتما بغير حكم الله فازلهما
الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بان بدأ بآدم فقال
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب
وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا
وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية وكان آدم
يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحييها فرد آدم على
الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم و
انت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني
منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما آيس ابليس من قبول آدم منه [illegible]

قال الله تعالى

ادخلته الحية

يخوننا

بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء
أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما
عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب
يدفعون عنها ساير حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتيها فاعلمي بذلك انه قد
احل لك وابشري بانك ان تناولتيها قبل آدم كنت مسلطة عليه الآمرة الناهية
فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها
عنها بحرابها فاوحى الله تعالى اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته
ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي
وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نها
هم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب
لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم ألم تعلم ان الشجرة
المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك
حين اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها
الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية
وابليس وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش
ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها
فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين فقلنا
اهبطوا منها جميعا كان امره في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا
لا يتقدم احدهما الآخر والهبوط انما كان هبوط آدم وحواء من الجنة وهبوط الحية
ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه
دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم
ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون
ولا يحزنون اذا يحزنون قال علي عليه السلام فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه
عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك
درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وساير بدني قال الله تعالى

يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك
وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل بمحمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال
آدم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر
خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك وزوجته حواء امتك و
اخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك
اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان
افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم
في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال
آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى
مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي
ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك
قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال عز وجل
للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون
وتحثكم لياليها وايامها الى السعي للآخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع
الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله منها يخرج زروعكم وثماركم
وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذ
كروا الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره و
يمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المحنة
يدفع عن المبتلى بها مكارهه ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا
يقع في تضاعيفها راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال
الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار
القرون السالفات وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات فاولياء الدافعين لصدق محمد في
انبائه والمكذبين له في نصبه لاوليائه عليا سيد الاوصياء والمنتجبين من ذرية الطيبين الطاهرين

بحار الانوار

قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اولاد
يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم
ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم
حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى
اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات
التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل
من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من
انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب
عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر
بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهد
كم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة
محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي
عنكم اذا اثرتم مخالفتي قوله عز وجل وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا
اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل
لليهود وآمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي عليه السلام
وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد
الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة
وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي
والطيبين من عترته ثمنا قليلا ان تجحدوا نبوة النبي صلعم وامامة الامام عليه السلام وتعتاضوا
منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل واياي فاتقون
في كتمان امر محمد وامر وصيه علي فانكم ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية
الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت
تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي و
ان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا يشيرون الى علي عليه السلام فانطق الله ثيابهم التي
عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد

محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول
الله صلعم ان الله عز وجل يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو
تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الرا
كعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم
اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام يخاطب الله بها قوما يهودا لبسوا الحق
بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد وقت هذا بخمسمائة
سنة فقال لهم رسول الله صلعم اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاءوا بها وجعلوا يقرءون
منها خلاف ما فيها فقلب الله الطومار الذي منه كانوا يقرءون وهو في يد قرائين منهم
مع احدهما اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا لها راسان تناول كل راس منهما يمين من
هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخر
فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته و
صفة علي وامامته على ما انزل الله فيه فقرءاه صحيحا وآمنا برسول الله واعتقدا امامة
علي ولي الله ووصي رسول الله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل ان تقروا لمحمد
وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا
وانتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم
حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم
وتقاهرونه ثم قال عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع
الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد صلعم واقيموا ايضا الصلوة على
محمد وآله الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت
ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع
المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما

ساكرة اصفيا الله قال رسول الله صلعم من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين
وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى عليه من الدرن شيا الا
الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه المومنين او ترك التقية حتى يضر
بنفسه وباخوانه المومنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى الزكوة
من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عنه متاع لا يامن تلفه او
الضرر الشديد عليه به قيض الله له في عرصات القيمة ملئكة يدفعون عنه نفحات النيران
ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة جاهه
بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت او كلب سفيه سبعة فظهر مغيب فالقم ذلك الكلب بجاهه
حجرا بعث الله عليه في عرصات القيمة ملئكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعرف عددهم الا
الله يحسنون عنه بحضرة الملك الجبار محاضرهم ويجملون فيه قولهم ويكثرون عليه ثناؤهم واو
جب الله فكل قول من ذلك ما هو اكثر من تلك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع
مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه
وبسطهم وآنسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيناسا وتواضعا باهى الله عز وجل
به كرام ملئكته من حملة عرشه والطايفين به فقال لهم اما ترون هذا المتواضع
لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المومن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد
له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقتصر عنه اماني
المتمني ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى
المباينين والبركة في جناني فذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف الف الف ضعفها
جزاء على تواضعه لاخيه المومن ثم قال عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم
المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه و
ينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات
واداء الامانات وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية
الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف
الذي يتطول الله به على الطايعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل
في امركم ما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هولاء قوم من رؤساء اليهود
وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا

رسول

فضل النبي على الخير والرسل والملائكة المقربين وتفضيله على الخلق

رسول الله صلعم وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاءوا باجمعهم الى حضرته صلعم وقد اعتقدوا عامتهم ان يقعوا برسول الله صلعم فيقتلوه
ولو انه صلعم في جماهير اصحابه لا يبالون بما آتيهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال
لهم رؤساؤهم وقد واطوا عوامهم على انهم ان افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤسا
وهم يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وساير الانبياء المتقدمين فقال رسول
الله صلعم اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول
هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله ثم من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع
النبيين والمرسلين والملئكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك
قال الله ثم لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا
بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما وجد احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا
لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله صلعم ورأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخيرا
اراده الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد وو
صيه اخيه علي ثم قال رسول الله صلعم معاشر اليهود هولاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون
ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون
فقالت رؤساء اليهود حدث عن موضع الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا
دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلعم لا ولكن الله عز وجل قد اذن
لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها هولاء الضعفاء ومن يليهم فيحضر ها هنا
بين يديه وكذلك يدعوا حسبانا تكم فيحضر لديه ويدعو من واطاتموه على اقتطاع
اموال الضعفاء فتنطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم
ثم قال رسول الله صلعم يا ملئكة ربي احضروني اصناف الاموال اقتطعها هولاء
الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف
الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلعم
ايتوا بحسبانات هولاء الظالمين الذين غالطوا بها هولاء الفقراء فاذا الادراج
تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقرؤا فيها نصيب كل قوم
كذا وكذا فقال رسول الله صلعم يا ملئكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هولاء ما سرق
منهم وتبينوه فظهر كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد كذا وكذا فاذا انهم قد خانو

اجابة الملائكة للنبي صلعم

عشر امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلعم يا ملايكة ربي ميزوا ابين هذه الاموال الحاضرة كما فضل علي بينه وبين هولاء الظالمين لتودي الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت ينفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاؤها كما ظهر في تلك المكتوبات وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلعم الى من حضر من عواقبهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه و اعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا الوصي الاجل الاكمل قد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا يكون حالنا قال رسول الله صلعم اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منهم اضعافها و ينسى هولاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنايب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلعم فانتم المفلحون ثم قال لساير اليهود والكافرين المطهرون واستعينوا بالصبر والصلوة بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المومنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين والاخرين وعلى سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين بان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوة الخمس وبالصلوة على محمد واله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم وانها اي هذه الفعلة من الصلوة الخمس ومن الصلوة على محمد واله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخائفين من عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده و انما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا با

لا يأمنون ان يغيروا او يبدلوا قال رسول الله صلعم لا يزال المومن خايفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المومن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها فاقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هيهنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من الهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هولاء سادتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هيهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدل منه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهولاء ائمتكم وجلاسكم ثم قال الله عز وجل يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد و علي واليهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرايقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد واله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم

بما أخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتأخير الموت
عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت
فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا
كل جزاء ليكونن على الاعراف محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث
عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم
ثم في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما
تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين
من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب
وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان حاز
الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف
من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وهؤلاء النصاب
النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين
في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عز وجل
واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجيناكم
انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بالقرابة وبدينه ومذهبه يسومونكم
كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم
الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر
بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم
فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدئون
عملا الا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف
عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين ان يقولها
على نفسه ان امكنه اي الصلاة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم لا يضره ذلك
ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل

مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع
القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض
وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من
اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان
من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء
فضجوا الى موسى وقالوا ايفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما
رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما
بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل
ذلك عنهن لصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم اي في ذلك الانجاء الذي
انجاكم منهم ربكم بلاء من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء
يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلاة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم
فآمنتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اكثر واجزل قوله عز وجل واذ
فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم
تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك
واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى
البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي
وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم
جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى عليه السلام ذلك فقالوا اتورد
علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه
الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على
دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل
الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على
متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر

الخليج ثم عاد دالكظائم قال لبني اسرايل يا بني اسرايل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماية رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله يا موسى اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى اخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد واله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليه ريح الصبا فجففت فقال موسى ادخلوها فقالوا يا نبي الله نحن اثنى عشر قبيلة بنوا اثنا عشر اباء وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لا منا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنى عشر ضربة في اثنا عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد واله الطيبين بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثنى عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا لكل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا اخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل اخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تم البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرايل في عهد محمد صلع فاذا كان الله تم فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلع عليه ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد واله اذ قد شاهدتموه الآن ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال كان موسى بن عمران عم يقول لبني اسرايل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما فلما كان في اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عم

وكان

فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرايل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد واله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد واله ووصيه علي عم فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي عم وقد شاهدتموهما و تبينتم اياتهما ودلايلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوايلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكاينون في عصر محمد من بني اسرايل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عم وانما عفى الله عز وجل لانهم دعوا الله بمحمد واله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي واليهما الطيبين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل واذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرايل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى عم ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرايل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له لاوامره ونواهيه ولخلفايه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى عم ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى عم

وهو فرق بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف
العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم قوله عز وجل واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم
عند باريكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم ظلمتم انفسكم
اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى باريكم الذي براكم وصوركم فاقتلوا انفسكم
يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند
باريكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فيتم في الحيوة الدنيا حياتكم ويكون الى النار
مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومنقلبكم
قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم
وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل
الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من
عبده تبرا اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام ابرد هذا العجل الذهب
بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان
العابدون فامر الله اثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى منا
ديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او
قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة
منهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما
عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد واله الطيبين ان
يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما
فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق
الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد واله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا ترد به مسئلة وهكذا توسلت الانبياء و
والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي
الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب

اهل

اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا
وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل
فقد سالني بعضهم مسئلة واقسم علي قسما لو اقسم بها هؤلاء العابدون للعجل وسالوا العصمة
لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم بها علي ابليس لهديته ولو اقسم علي نمرود او فرعون لنجيته
فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد واله الطيبين حتى كان
الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون
اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون الحيوة
اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم
ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال عليه السلام وذلك ان موسى عليه السلام
لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته
وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا
بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم قال الله عز وجل يا
موسى اني انا المكرم اوليائي المصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا المعذب لاعدائي
الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا ماذا
تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا
اصابتهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر
والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي واليهما فسل الله بمحمد واله هؤلاء الذ
ين تدعو اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل
بهم موسى عليه السلام فاحياهم الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا
بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد راينا
بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ
امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وانا لما متنا
بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابهم فهؤلاء يحيون بمسئلة
سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان
بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان بالدعاء

محمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم انما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى والسماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومما لكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم قال عليه السلام قال رسول الله صلعم عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت وان لا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا

منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا باب القرية سجدا امثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لموالاتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا اي حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا قولا غيره وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا الولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى عليه السلام اللهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلعم من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات ابصارهم

عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين
يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل
الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدايد في هذه العرصات فيمد
بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن
محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل
هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا لك ومكناك من القاء
من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة
ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث تشاء فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار
فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلعم فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة
محمد وآله فانتم الآن لما شاهدتموها فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد و
آله فانتم الآن فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه فتباعدوا
من رحمته بالازورار عنا ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولابد لنا من خلط معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون الادنى ليكون
لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذا التيه فان لكم ما سألتم
في المصر قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية اخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني
عباده والمسكنة هي الفقر الذلة وباءوا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك
بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا من غضب الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله قبل ان ضربت عليهم هذه الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا
يقتلونه بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي
استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله صلعم فلا تفعلوا كما فعلت
بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب
فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض

بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد
فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر ما هو خير ثم قال صلعم يا عباد الله فاحذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه
فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه
في رد ولاية وصي رسول الله صلعم ودفع نبوة نبي الله صلعم ولا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد
الله تعالى والالحاد في دين الله ثم قال الله تعالى ان الذين آمنوا بالله وبما فرض الايمان به
من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم
بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤ
منين في مستقبل اعمارهم ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي وخلفائهما
الطاهرين وعمل صالحا ومن عمل منهم صالحا هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك
حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة
الله ما يخاف من فعله ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين علم الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما
بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده
واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا
يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك
الله سوء العاقبة فاعلم انما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من شر فبامهال الله
وانظاره اياك وحلمه عنك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال
الامام علم قال الله عز وجل لهم واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا
بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي و
الطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان
تؤدوه الى اخلافكم وتأمروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدرات في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمن له
ما يأمرهم به في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله

فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين
قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال
موسى عليه السلام لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا
الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا
وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون
سجدوا طائعين مختارين فقال رسول الله صلم احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم
فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل
خذوا ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما
الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم وشديد عقابنا على
ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب
قال الله عز وجل ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء
بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله
اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة
والدنيا لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم و
تبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم
للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج
منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعته لله مر
تبتها وقال علي بن الحسين عليه السلام اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم
وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات البا
هرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا وآثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى في طلب
لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السمك
فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي
اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات
التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل
افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات
ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات قال علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ

بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما
حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيا للحيتان الدخول من تلك الطرق
ولا يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها
فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع
منها الى اللجج لتامن صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيا اخ
اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا ياخذونها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين
لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء ٥
وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر
عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة
منهم وعظوهم وزجروهم وعذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد باسه حذروهم فاجا
بوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا اجابوا
القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهيتنا لفعلهم قالوا ولعلهم
يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها
قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة آلاف والنيف
ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم
الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم
فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله
احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا
هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و
قراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ
براسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عز وجل عليهم مطرا وريحا فجرفهم الى
البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها
لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليه السلام ان الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى

عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلعم وهتك حرمه ان الله تع وان لم يمتحنهم
في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول
الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين
باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي
السمك قال علي بن الحسين علم قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من
معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس
فما بال اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات
الا فان كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون
في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين علم يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل
عما يفعل وعباده يسئلون قال علي بن الحسين علم اما ان هؤلاء اعتدوا في السبت لو كانوا حين
هموا بقبيح افعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم وكذلك الناصبون لهم لو
سألوا الله عز وجل بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله تع لم يلهمهم ذلك ولم
يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ وقال الباقر
علم فلما حدث علي بن الحسين علم بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف
يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح ما اتاه اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر
اخرى فقال زين العابدين علم ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم
يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم ويقول
العربي ايضا نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا
يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا ذلك
فيقول الله تع في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان
ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن والآن هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم
مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا
فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي

ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي
الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون قال الامام علم قال الله عز وجل ليهود المدينة
واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها
هذا المقتول بين اظهركم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم
بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه
ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او
اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او
يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا
حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين
كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج فا
شتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمهما المرضي
فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين
اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما و
حثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى علم وسالهم فانكروا ان يكونوا
قتلوا او علموا قاتلا فقال حكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه
فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا لنا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا
لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى علم كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء
عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو
ان الله تع عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما
يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى علم ان الله عز وجل قد بين ما حكم
به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل
في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك
بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم
في مثل حادثتهم فاوحى الله اليه عز وجل يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل

ليقتدوا به ويسلم غيره من التهمة والغرامة فانه انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل
من خيار امتكم دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين وتفضيله لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا
اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين
لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا
ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا
ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا
بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى
اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامر ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا
فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر كيف يكون هذا قال موسى عليه السلم اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال
موسى عليه السلم او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتتان يلتقيان فيحدث الله تع
من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم و
تتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة
المونقة فلما بهرهم موسى قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها
فسأل موسى ربه فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم يغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض
والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة
التي تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله تع بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة
ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة
الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها قال
عن الله تع انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض لم ترض بها ولا تسقي الحرث
ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب
فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد امرنا ربنا بذبح
بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا
اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن
كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها
قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل

في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان
نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا اشتراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله
عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا
بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة
فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر بامه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف
مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء
دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه
يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما احييت
هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا
عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء لياخذا ديتي فاخذ موسى عليه السلم
الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعتين من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي
الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى قد صدقت وذاك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى
اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا
اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار فقال بعض
بني اسرائيل لموسى عليه السلم وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب
احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا
موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جناني محله واجعل لمحمد
والافيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه قد كان سمع من موسى بن عمران ذكر محمد و
علي وآلهما الطيبين عليهم السلم فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلا
فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم لينتفع بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب
بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى كيف احفظ هذه الاموال
ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها
من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع
صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها
حاسد ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل بلطيفة من لطائفه
حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى تكفه عنه فيكف اضطرارا

فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك وصار الله تعالى له المقالة حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسألك بما
سألك به هذا الفتى من الصلوة على محمد واله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة
عمه وتجزي عني اعدائي وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا
الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له لمسألته وتوسله بمحمد واله الطيبين سبعين سنة
تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابتا فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا
ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني
وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على
صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألني
بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولا
غنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال او وجده ولو سألني بعد ما افتضح وتاب الي
وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفوه عن القصاص
لفعلت ولكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو
الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك
واتهامهم لموسى عليه السلام حرجهم عليه قال فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف
وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم
ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول
المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون
الله بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم
فقالوا اللهم اليك التجأنا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم
الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع عينه وجه ارضها قليلا فيستخرجوا ما هناك
فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم
الى ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد
منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم
لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها وتدارأتم

التي بعضكم الذين في قتل المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون
ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى عليه السلام فاقتراحكم عليه ما قدرتم ان
ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة
كما احيى الميت بملاقاة ميت جسمه اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل فيحيي الله الذي كان في الاصلاب
والارحام حيا واما في الآخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى
من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون
ثم قال عز وجل ويريكم آياته بسائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام نبيه
وفضل محمد عليه السلام على الخلائق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق
الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا
يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير و
الرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان
موسى ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا
ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون
ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من
الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم
على السامعين ولم يبين كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت
بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة
لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط
لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على
نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب
الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد
فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير قليل

لا كثيرا فأبهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجي منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجي بالخير والغياث لبني
آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها
دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج
منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال تع وان منها يعني من الحجارة لما يهبط
من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسما اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم صلعم وليس في قلوبكم شي من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل
عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم
وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم مهنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب
من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار مهنا نحو ما وصف في قوله تع
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله
لليهود والنواصب اليهود جمعوا الامرين اقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم
به رسول الله صلعم فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك
تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلعم انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تع
فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلعم انما الخير ما اريد واظهار الغنى
له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه يعذبه الله به
اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك
ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل
الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلعم
يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله
تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا
يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تع التي لا يمكنكم
دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم
وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطا عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم

ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطا عليه او متاتى بحيلة ومقدمات
فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت
من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم
لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال
رسول الله صلعم الصدق ينبي عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسا
لون فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شي من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء و
النفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله
منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان
نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك
فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلعم نعم هلموا الى ايها شئتم
استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده
فقال رسول الله صلعم للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم وسوال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك
الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير
كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك
من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلعم واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما
التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار
على ابرهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله
لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعما حواه من انواع
المنثور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد
انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا او خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل

وان ينقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء
لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل
الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق و
جوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ايتمرت فقال اليهود
يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا تغتر بمثل هذا
الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى
ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هنالك فاذا حضرك ونحن نشاهد
هذه فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا
وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا
تتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلعم واشار الى حجر فيه
قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من
اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه الرجل فادناه
الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلعم فيما ذكره
عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال رسول الله صلعم
اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك انه يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل
فتباعد رسول الله صلعم الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم
ومسئلة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز
نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما
انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه قال
فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها و
وقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين
مرني بامرك فقال رسول الله صلعم ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك
فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك
فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين فقال بلى فانقطع نصفين وانحط
اعلاه الى الارض وارتفع اصله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر

فتهم تتقطع

١٥١

اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم
الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له
والمبخوت يأتي له عجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله ابطلتم بما
تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانطلاق البحر طرقا ووقوف الجبل
كالظلة فوقكم انك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجايب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال
بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وكان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح
الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون قال الامام علم فلما بهر رسول الله صلعم هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم
باوضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد
قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخوك هو الوصي والولي وكانوا اذا
خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا على دفع مكروهه و
اعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على
اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا
في اوقات اشتغالهم واضطرابهم في احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم و
كانوا مع ذلك ينكرون على ساير اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه
من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله صلعم على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من
اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال تع افتطمعون انت
واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم
وبآيات الله ودلايله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في
الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني
اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه
اذا ادوه الى من وراءهم من ساير بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه
كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا
كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون

منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما الملان هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى
في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا وانتم
ذلكم بانهم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم
ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر
مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا
قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وبانه اخوه
الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء
سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه
من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء
الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات
الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقد روحه ايبس الله ايديهم فلم
تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين لو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين
وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد
له بنبوته وشهد لاخيه علي بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته
وهو الذي لما الجأته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ومن خروج احد عنه
خوفا عنه ان يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما
اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن
الكسوات وكان رسول الله صلى بين اظهرهم اذا راهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال
بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر
حتى يصير بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات
لمحمد وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار
الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به
الهموم ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها
وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما
جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة
ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها

على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش
ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك مبغض لك الى مساعدتك ومظاهرتك خوفا لان يهلك بهلاكك ويعطب
عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا
على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر و
بالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة
الكفار به من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من
هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى
قال صلى الله عليه واله فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر و
الظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه
بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه
في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى
تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد
وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين
احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الا
تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك
البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم
ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال
نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك
وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان
نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى لا عليكم
اخطأكم في المصير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة
الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله صلى فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون
والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه فاضحة
له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى

فقال اجعلوا البير العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعًا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها
قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذرعوا من البير من جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعًا وذراعًا وذكروا اعداد
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال صلعم هذا مصرع عتبة وذاك مصرع
شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمّى تمام سبعين منهم باسمائهم
وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلعم اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا
بلى قال ان ذلك لحق كاين بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعدًا من
الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلعم يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم
فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلعم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول
الله فاين الدوات والكتف فقال رسول الله صلعم ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما
سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر
المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوه فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم
صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلعم في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر
فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمومنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت
معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها
كما كتبتها الملائكة لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا
باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما
فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم
قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدّروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم
بتلك الايات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان
الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل
اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله
يعلم ما يسرون من عداوة محمد صلعم ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه
وابارة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليونسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها
بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه

والله يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام علم
ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون كالامي
منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من
السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب
الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون ان ما يقول لهم رؤ
ساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع ان الله محرم عليهم
تقليدهم قال فقال رجل للصادق علم فكيف ذم العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب
الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل
عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول لعلمائهم لم يجز لهؤلاء
القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة
اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من
حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا
علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام وبالرشى وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا
تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم
وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من
فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته
ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلعم
اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا
من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك
من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا
له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل
اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه

علی مولى

مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة
لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون
عنا فهم يحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم واخرين
متعمدين الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم
نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به
عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من
الاكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا
فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام و
اصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم
من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب
لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه
في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه للقبول منه فيجمع
له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله صلعم
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا
الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات
الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون
ثم قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا
قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم
والاخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكا
تمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
الاية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة
زعموا انها صفة محمد صلعم وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلعم بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما

ارادوا بذلك ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم ويدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة
رسول الله صلعم وخدمة علي عم واهل خاصته فقال الله تع فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه
الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال
التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلعم والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله
قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون
للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه
وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق
الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب
الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل
المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بعدد ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات
الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى
فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في
نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترئوا
على الاثام والقبايح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة
الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده
فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون
اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل رد اعليهم بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته الاية قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله و
تنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلعم
والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها
فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلعم

قال

ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها
بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين
وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا
بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دايم العذاب ثم ان جاحد ولاية
علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يريه ما يعرفه به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه
فيزداد حسرات وندامات وان من توالى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار
بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا ما يباشره منها ان كان
مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام الحامي ثم
ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلعم اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن
تفوتكم وان ابطات بكم عنها قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد
من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين
والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي
يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة
المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى
الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه
من هناك من يبعثهم اليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف
فيطهر منها بالشدايد والنوايب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره
وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقوي
عليه ويكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان
بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها
بشدايد عرصات القيامة فان كانت اكثر واعظم منها طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء
اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا و
الموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا
وقال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام
لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلعم وقال ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم يعتقد
موالاتك وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلعم لا تقل انه من شيعتنا فانه كذاب ان

شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكره في هذا الرجل من اعمالنا وقيل
لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام
قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة
واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس هو بمسرف على
نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب ولو كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا و
لا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله صلعم
فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها فقالت عليها السلام قولي له ان كنت تعمل بما امرناك
وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب
والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام
ما قال زوجها فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي
اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا و
نواهينا في ساير الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا
او في عرصات القيامة بانواع شدايدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم
بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام انا من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليهما السلام
يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد
في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم و
محبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام يا ابن رسول
الله انا من شيعتكم قال عليه السلام اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله تع لك كذبت وفجرت في دعواك
ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل لكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال
رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابرهيم
الخليل عليه السلام الذي قال الله فيه وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت
من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك
كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام
لرجل فخر على آخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر عليه السلام ما فخرت عليه ورب الكعبة
وغبن منك على الكذب يا عبد الله اما لك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين
قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا ولكن

قول الصادق عليه في الشيعة

قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه ان عمارا الدهني
شهد يوما عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا
تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرايصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي
ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرا من الرفض فانت
من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي اما
بكايي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني
الصادق عليه ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا اية موسى في عصاه امنوا
به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما
رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امر الله فاين في الزمان مثل
هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله تع على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي
فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار كنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما قال لك فيكون
ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني
موالي بشفاعتهم واما بكايي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك
من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف تصبر بدنك على عذاب
كلمتك هذه فقال الصادق عليه لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه
بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردل منها اعظم من الدنيا
الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليه مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وال
محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى عليه ما جهل ولا ضاع امرء عرف قدر
نفسه اتدرون ما مثل هذا ما مثل هذا الا كمن قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع
ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب
له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون ما طلبه ايكون هذا مثل سلمان وابي ذر والمقداد
وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وال محمد ومن موالي
اوليايهم ومعادي اعدايهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا صلوات الله ولاية العهد دخل اليه اذنه
فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم
فلما كان من اليوم الثاني جاءوا فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم
شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه وقد شمت بنا اعداؤنا

لا تقبل

حتى

قول موسى الكاظم عليه في الشيعة

قول علي بن موسى في الشيعة

اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى عليه ايذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه وسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قايمين وقالوا يا ابن رسول الله ما
هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال
الرضا عليه اقروا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا
بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلعم وبامير المومنين عليه ومن بعده من ابائي الطاهرين عليه عتبوا
عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعويكم انكم شيعة امير المومنين علي بن
ابي طالب ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر
الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته
وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرايض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم
في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه
ومحبوه والموالون لاوليايه والمعادون لاعدايه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا
نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليايكم
ومعادو اعدايكم قال الرضا عليه فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا
فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة
فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما
كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد
امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال ودخل
رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليه وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعت
اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مومنين
وانه قصدني اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل
واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي عليه لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته
او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه ابطلت برك
باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي عليه اقرا قول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم

معارف الكلام

قول محمد بن علي عليه في الشيعة

الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم قال له محمد بن علي انما الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقوا عليه وهو كل
اذى افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم ام اذاك حفظتك وملائكة الله المقربين
من حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال فقد آذيتني وآذيتهم
وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك
اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزبيل المؤمن مؤمن آل فرعون و
صاحب يس الذي قال الله تعالى فيه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار
اسويت نفسك بهؤلاء اما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه
فكيف اقول قال قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وموالي اوليائكم فقال كذلك اقول و
كذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لا
نكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام الآن قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال
عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة
الحسن بن علي بن محمد وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد
والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي عليه السلام مشرف من غرفته فلما رآه الوالي ترجل
عن دابته اجلالا له فقال له الحسن بن علي عليه السلام عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن
رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه و
السرقة منه فقبضت عليه فلما هممت بان اضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن اتهمه ممن
آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان يأتيني من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله
ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القائم بامر الله عليه السلام
فكففت وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان
اجلدك الف سوط وقد جئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى فقال
الحسن بن علي عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه
من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي كفيتني مؤنته الآن اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه
بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واحدا عن شماله وقال اوجعاه
فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك
وقال ويلكما تضربان الارض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما
بعضا ويصيح ويتأوه فقال ويحكما امجنونان انتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا
ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضا فقال يا
فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان
تعدل بايديهم وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني
قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاءوا فاضر
بوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون فقالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن
اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا
قد قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله للوالي اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها
يصرف عني هذا الضرب ردني الى الامام وامتثل فيّ امره قال فرده الوالي بعد الى بين
يدي الحسن بن علي عليه السلام فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن
من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء
فقال الحسن بن علي عليه السلام قل للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن بن علي عليه السلام للوالي يا عبد الله انه
كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك ولبقي في المطبق
ثلاثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وانت يا عبد الله فاعلم
ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال
الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال له الامام عليه السلام الفرق ان شيعتنا هم
الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا
في كثير مما فرضه الله فليسوا من شيعتنا قال له الامام عليه السلام للوالي وانت فقد كذبت كذبة لو
تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلاثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن
رسول الله قال بزعمك انك رأيت له المعجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله فيه ابانة
لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس
احياء عيسى معجزة افهي للميت ام لعيسى او ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا
باذن الله اهي للطاير او لعيسى او ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة افهي معجزة
للقردة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل
الذي قال انه من شيعة علي عليه السلام يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه انما شيعة
علي عليه السلام الذين قال الله فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

بهم الذين آمنوا بالله وصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصو
بوه في كل افعاله ورأوا عليا عليه السلام بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا
جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذ
ين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين يؤثرون
اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث
امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لكم
هذا اقوله عن قول محمد صلعم فذلك قوله تعالى وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد
واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال
التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول الله صلعم مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد
لا رأس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل
بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء
بحجته ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع
وصار غرضا للمكاره فكذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فانه يفوته حقوقهم فكان
كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها
لدفاع مكروه ولا انتفاع فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة قال امير المؤمنين عليه السلام التقية
من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف
اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليه السلام
ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تاركها ربما اهلك امة تاركها
شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك
الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين
بن علي عليه السلام لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من
السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره
منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال محمد بن علي عليه السلام
اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان
وقال جعفر بن محمد عليه السلام استعمال التقية لصيانة الاخوان فانه كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف

والمجاهدات

خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات والصلوات والحج
والمجاهدات وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه
وقال اسألك مسألة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك
ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال
موسى عليه السلام لو جعل اليك التمني لنفسك ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية
في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما بالك لم تسأل الولاية لنا اهل البيت قال ذاك
قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعت فقال
احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع بائد وسيقبل بعد ما
ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فما تمت له سنة اذ
قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم و
كان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه وان ركبه
لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين
فقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت قال نعم قال لما
ذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين
مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال عليه السلام اركبه فركبه فقال سيره فسيره
وما زال يسيره ويعديه حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد آلمني منذ
اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته فقال الصبي سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مؤمن
قال الرضا عليه السلام صدق اللهم صبره فلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دواب
داري وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في
الدنيا فقال الصبي يا ابن رسول الله او اسأل ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك
لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما
اعرف من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك الله ذلك لقد سألت افضل شعار الصالحين
ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليه السلام ان فلانا تنبه في جواره على قوم فاخذ بالتهمة
وضرب مائة سوط قال محمد بن علي عليه السلام ذلك اسهل من مائة الف سوط في النار نبهه
على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه
ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور والملاهي

وترك التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم و
سبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين سوءوا عليه البلية وقرفوه بالتهمة فوجهوا
اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسماية
سوط وحبس في مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ
الذي كان قد قصر فيه فلما فرغ من ذلك حتى عثر باللص اخذ منه المال وخلي عنه و
جاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد علم من اكمل الناس خصال خير قال
اعلمهم بالتقية واقضاهم بحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي علم اعرف الناس بحقوق
اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند
الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب علم حقا ولقد ورد على امير المؤمنين علم اخوان
له مومنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم
امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء
ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين علم فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل
في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله
يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشر
اضعاف اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل فقال علي علم اقسمت عليك
بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به
من خدمتي لك لما غسلت مطمينا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه
لصببت على يده ولكن الله يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب
فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي علم فمن اتبع عليا علم
على ذلك فهو الشيعي حقا قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام علم
قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم
لا تعبدون الا الله اي ان لا تعبدوا الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا
ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم ان يعملوا

بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم
لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات الوالدين واليتامى وان تحسنوا الى اليتامى الذين
قد فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السابقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم
وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوات الخمس
واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم
وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي
اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه قال الامام علم
اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله صلم قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين وقال علي علم قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم
به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة علم من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله له افضل مصلحته وقال الحسن بن علي علم من عبد الله عبّد الله
له كل شيء وقال الحسين بن علي علم من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق امانيه وكفايته
وقال علي بن الحسين علم اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطامع المطيع
ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان لا اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف
لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر علم
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي
فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق علم ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه
مع الله تع غيره وقال موسى بن جعفر علم اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله تع وقال علي بن
موسى الرضا علم اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول
الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلسانه
وقال ايضا علم ما في الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله تع شيئا ضئيلا مؤمنا مخلصا
عبادته وقال محمد بن علي علم لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله
وحده خالصا وقال الحسن بن علي علم لو جعلت الدنيا كلها لقمة ولقمتها من يعبد الله
خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة
من الماء لرايت اني قد اسرفت قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلم افضل
والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب علم سمعت رسول الله صلم يقول انا وعلي

ابوا هذه الامة ولحقهما عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار
الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة محمد
وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان
وافقوهما وقال الحسن بن علي عليه السلام محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا
ولهما في كل احواله مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال
الحسين بن علي عليه السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق طاعته قيل له تبحبح في اي
الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليه السلام ان كان الابوان انما كانا عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما
اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن
علي عليه السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي عليهما السلام
وقال جعفر بن محمد عليه السلام من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام لم يضره ما اضاع من حق ابوي
نفسه وساير عباد الله فانهما عليهما السلام يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليه السلام يعظم ثواب
الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام اما
يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه الذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى
عن ابيه وامه الذين هما اباه الافضلين ابوي نفسه وقال محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال
رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليه السلام
لا جرم ان محمدا وعليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم
فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد عليه السلام
من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نفسه فليس من الله في حل ولا حرام
ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليه السلام من آثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على ابوي
نسبه قال الله عز وجل له لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت
نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتكم
من ابيكم وامكم قيل لكم اعرفوا حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر
امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال
الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة بعد ما
بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب
والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من
كافور

كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات
وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نفسه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء
ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء
من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان
يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال الحسن بن علي عليه السلام عليك
بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات
ابوي دينك بتلافي قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي اثمر لك من شكر
هؤلاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك
ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت
قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليه السلام حق قرابات ابوي ديننا محمد
وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا و
ابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي عليهما السلام وقال محمد بن علي عليه السلام من كان
ابوا دينه محمد وعلي آثر لديه وقراباتهما اكرم من ابوي نفسه وقراباتهما قال الله تعالى
فضلت الافضل لاجعلنك الافضل وآثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري ومنادمة
اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد عليه السلام من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي
نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله
عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد
له الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له ان فلانا كان له الف درهم عرضت
عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا يفضل
ربحه على هذا بالف ضعف قال اليس يلزمه في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا
ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل
محمد وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا
فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة آلاف درهم قال
بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا
تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم
يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم من هو اشد من هذا تخلفا واعظم

فيها خيرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي دينه محمد وعلي
لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على قرابات نسبه افضل من فضل الف جبل ذهب على الحبة زايف
وقال محمد بن علي الرضا علم من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي على قرابات ابوي نسبه اختاره الله تع
على رؤوس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله وقال او فضله صح
علي بن محمد علم ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي علم على قرابة ابوي نسبك
وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي علم وقال الحسن بن
علي علم ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل
وامرأة من قرابات محمد وعلي علم فوجدهما جايعين فقال هؤلاء احق من قراباتي فاعطاهما اياهما
ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم يعتذر
اذ لم يجيئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسماية
دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف ماية الف دينار
على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسماية دينار ووسع على
عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلم وعليا علم فقالا له كيف ترى اغناءنا لك بما آثرت قرابتنا
على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من الماية الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا
له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك
وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده ماية الف دينار وما
ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل ترددكم ص
اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي علم هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلم في منامه فقالا له كيف رايت
صنع الله لك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها ان يبيع عقارك واملاكك و
يسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي علم حاكم مصر في منامه
فامراه ببيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثماية الف فصار اغنى من بالمدينة اليك
ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك و
لاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها
خير من الدنيا وما فيها وقال الامام علم واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلم ثواب بر اليتامى
قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله تع ومن
اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده
قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها

وهم فيها خالدون وقال الامام علم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بيان حال اليتيم المنقطع عن الامام
بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا
في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله صلم وقال علي بن ابي طالب علم من كان من
شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه
به جاء يوم القيامة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل
سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عبد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن
اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه
الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن
شبهة قال علي علم وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة الزهراء علم فقالت ان لي والدة ضعيفة
وقد لبس عليها في امر صلوتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها فاطمة علم عن ذلك فثنت
فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله
قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه
ماية الف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسالة باكثر من ملء ما بين الثرى الى العرش
لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلم يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع
الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة
من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم
عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم
خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم
حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه ماية الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على
من تعلم منهم ثم ان الله تع يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى يتموا لهم خلعهم
ويضعفوها فيتمم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلعوا
يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة علم يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه
الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي علم فضل ايتام آل محمد
كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على
فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن علي علم من كفل لنا يتيما قطعته

عنا محبتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه الا قال الله تع له يا ايها
العبد الكريم المواسي انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعيم وقال علي بن الحسين عم اوحى الله تع الى موسى عم حببني الى خلقي وحبب
خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي
او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عم ومن
هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه
والغائب عنه بعدما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوسل به الى مرضاته
قال علي عم فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عم
العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل بها ظلمة
الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه
عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل
بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال
جعفر بن محمد عم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال
موسى بن جعفر عم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد
على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من
يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد وقال علي بن موسى الرضا عم يقال للعابد يوم القيامة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره
وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تع فيقال للفقيه يا ايها الكافل
لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة
ومعه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن
اخذ عنه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيامة فانظروا كم فرق بين المنزلتين وقال محمد بن
علي عم ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في
ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من
حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون

النعم

ثواب علماء الدين

عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب وفضلهم على
هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد عم لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم عم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عم ياتي علماء شيعتنا القوامون
لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد
منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف
سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه
ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم
فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاذيهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم
الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه
واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعونهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن
واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه قال الامام عم وان من محبي
محمد وعلي مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم
وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن
قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلع
حول الله تع تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تع بذلك قضاء حقا
على لسان رسول الله وقال علي بن ابي طالب عم من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف
فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤ
منون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة
وقالت فاطمة عم وقد اختصم اليها امراتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى
مومنة ففتحت على المومنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عم
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها

شباك جمع شبكة

وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا الفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة من اسيرة من الجنان
الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من ينتح عن اسير مسكين فيغلب
معاندا مثل الف الف ما كان له معدة من الجنان وقال الحسن بن علي عليه السلم وقد حمل اليه رجل
هدية فقال له ايّما احب اليك ان ارد عليك عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من
العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله
فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم
قال عليه السلم بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون
بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن عليه السلم
قد احسنت الاختيار وعلّمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره
به عليه السلم فقال له اذا حضر يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك وما اكتسب احد من الاوداء ما
اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة
ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر
ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسن بن علي عليه السلم لرجل ايّما احب
اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا
تفتح عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله قال بل انقاذ هذا المؤمن من يد هذا الناصب
ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فمن احياها وارشدها من كفر الى
ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين عليه السلم
لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصّرك لمصيدة
من مصايد الشيطان وعرّفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال
بل صديق كلما رآني علّمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك
استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني
للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب
فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها
والله يعوض هذا المظلوم باضعاف الحسنة من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال عليه السلم
وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلعم حرفا واحدا وسئل

من ايدي الكافرين
او استنقاذك
اسيرا مسكينا

عن محمد بن علي عليه السلم انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه
وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلم اخبرني انت عمن رأيت
من رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما
بايهما اشتغل لا ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال عليه السلم فبعد
ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه
وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد عليه السلم من
كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم
ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله صلعم جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل
عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال
موسى بن جعفر عليه السلم من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا
باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه
الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى
منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل
محمد خير انبيائي بتشريف علي افضل اوليائي وتناوي من ناواهما وتسمى باسمائهما
واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى
ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد صلعم ولعن الذين كانوا ينا
صبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا عليه السلم
افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة
صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون
مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال
محمد بن علي عليه السلم ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه
فلا يرين ان من منعه ذلك قد فضل عليه ولو جعل في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال
فانه ان رأى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله وان عدوا من اعدائنا النواصب يدفعه بما تعلمه
من علومنا اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه وقال

علي بن محمد علم واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى
ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد علم وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك
الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما
الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من
الطالبيين والعباسيين فقال علم اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تع فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال علم اليس الله تع يقول
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن
الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني
عنه اقال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات
اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا
لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف
في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس
نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فقال سبحان الله
اليس عباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن
الخطاب وهو هاشمي وابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في
الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته له فان كان
ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لال رسول الله
بحضرة الحسن بن علي علم فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا
في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين علم ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها فقال الحسن علم انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم
فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهم اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون
منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل

قالوا

وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض ووقع علينا
من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تع وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما
لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر
هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن
والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش و
الكرسي وقابلها الله بالاجابة واكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله
المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه قوله عز وجل
وقولوا للناس حسنا قال الصادق علم وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حسنا مؤمنهم
ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين
قال الامام علم ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان
رسول الله صلعم في منزله اذ استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلعم بئس اخو العشيرة
ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت
فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلعم يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله
يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال امير المؤمنين علم انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا
لتلعنهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت فاطمة علم بشر في
وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال
الحسن بن علي علم قال رسول الله صلعم ان الانبياء انما فضلهم الله على الخلق اجمعين بشدة
مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله وقال الزهري كان
علي بن الحسين علم ما عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة
الا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراة علي علم وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها
واجملها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل
الخلق وقال محمد بن علي الباقر علم من اطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه
ليأمنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره
وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق علم لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة
قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على

ما انقذنه من بغضك كنت اظنك رافضيا ببغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا
من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فمن ابغض العشرة من الصحابة
فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال
اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل
فقال له الصادق عليه السلام جوزيت لله دَرّك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك وتلطفك
بما خلصك ولم يثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غمهم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في
تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موا
فقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه
نحن وقد شكر الله له ان ولينا الموالي لاولياءنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من
مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال
من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه
السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا عليه السلام ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المؤمن
مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل يدعوهم الى توحيد
الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى
فرعون وقالوا ان حزبيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي
وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي وان
كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزبيل و
جاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون
هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل
ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي و
مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه و
من ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هو انه

ربي

ربهم هو ربه وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي
ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي
وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا
به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن
جعفر عليه السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان
بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال
لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت
تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا
ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم
يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من
وشى بك قال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام
اي ان الذي هو امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة
غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل
ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه ولكن قد وهبت له شطر عملي كله
من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلام الآن خرجت
من النار قال وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت
اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم
رايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين
يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله ابو بكر
فاذا فرغ من ذلك ضجوا ثم قالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت
فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لكم معنى كلام الرجل بحضرة
هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول
الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء

لابي بكر ليرضي من بين يديه من بعض هولاء الجهلاء ليعوا ابي بن شرود عم ان الله تع جعل هذه التورية مما
رحم به شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي علم يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا
هذا محمد بن علي علم امام الرافضة فاسلوه من خير الناس بعد رسول الله صلم فان اجابكم ان
قال علي فاقتلوه وان قال ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا
لي من خير الناس بعد رسول الله صلم فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمن
وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول
ههنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد
غلطنا عليه ونجوت بهذه منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج وانما اردت اخير اي اهو خير
استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي علم قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك في
الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين
ولا يبلغه امال الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد علم وقال يا ابن رسول الله بليت
اليوم بقوم من عوام المصلين اخذوني فقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم
يا ابن رسول الله واردت ان اقول بلى اقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي وقال
انت لا تتكلم الا بمخرقة اجبنا عما نقول لك فقلت قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة
هو الامام بعد رسول الله امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعاما من
الانعام الابل والبقر والغنم قال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب
المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعاما من الانعام فقال لا اقنع منك
الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي
قحافة امام اي هو امام من ايتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو ومضيت في صفاتك الله
فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا
في اعلى عليين بحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم
فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه
في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون فقال يقولون لي
اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلم فلا بد لي من ان نقول نعم والا اثخنوني ضربا
فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت له قل نعم واريد به نعاما من الانعام من الابل والبقر والغنم
قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي

فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم
تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له
الحسن علم انت كما قال رسول الله صلم الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد
كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية
منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب ماية سنة لغفرت ذلك بارشاد كراياه مثل
ما له واما قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها
واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلايق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة
على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والانصار لدين
الله وآتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن من المال مواساة اخوانكم المومنين ومن الجاه ايصالهم
الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم من حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لكم
قد سقط حماره او جمله في صحراء او طريق وهو مستغيث فلا يغاث بمعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه
وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين وان الله يزكي اعمالكم
ويضاعفها بموالاتكم لهم وبراءتكم من اعدائهم قال الله تع ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود
الماخوذ عليهم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عز وجل الذي
فرضه قال رسول الله صلم ان العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملائكته
ليستقبل ربه عز وجل بصلوة فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه
فادى الصلوة على ما فرضت قال الله تع للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي
هذا ففوا له وان لم يف قال الله تع لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان
اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله صلم وان كسل عما يريد
قصرت في صورة حسنها وبهائها وجلالها وشهرت في الجنان بان صاحبها قصر قال
رسول الله صلم وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرايتها
من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها
فقلت يا حبيبي جبرئيل فما لهذه بلا شرف كما لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور
المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء
الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان
الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين
ورايت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز

ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف
قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء
حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز امامها وغير
بستان خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا بعدها من
فرايض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال وينقصان
بهما قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في
الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام واذ اخذنا
ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل
اليه الخبر من اخلافهم الذين انتم منهم دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافهم
والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم
تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم
والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان
تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من
الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول
وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرئي ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفادات وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم و
اخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء
الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم
قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا
جزية تضرب عليهم يذلون بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت
ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون

يعني هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله صلعم لما نزلت هذه الاية في
اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا انبياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم
من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي
يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين عليهما السلام
كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما يلعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم
قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة
الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين
على الحسين بن علي عليه السلام رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان
الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم المقتدين بهم براء من
دين الله ان الله ليامر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في
الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون
دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها
وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين
اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله فقال بابي وامي يا رسول الله
متى قيام الساعة فقال رسول الله صلعم ماذا اعددت لها اذ تسأل عنها فقال ثوبان ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلعم والى ماذا بلغ حبك لرسول الله قال و
الذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت
بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحي الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد
في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابك واهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق
الي بعدك احبهم اليك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا من اصحابك يا ر
سول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن يحبك
فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به
غير هذا واحبكم جميعا انت واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلعم
ابشر فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملا ما بين

الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحسار الظل عن الصخرة الملساء
المستوية اذا اطلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل
ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام علم قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء
اليهود الذين اظهر محمد صلم المعجزات لهم عند تلك الجبال وبوبخهم ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي
طالب علم وخلفايه بعده علم وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من
بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى ابن مريم البينات الايات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح
القدس وهو جبريل علم وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله
فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام علم ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية الا وقد
جعل لمحمد وعلي مثلها او اعظم منها قيل يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل
آيات عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال علم ان
رسول الله صلم كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وينادي
معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليهم اوباش قريش
فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه ولا اصاب عليا علم فقال بعضهم الست المتعصب
لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما لك لا تنصر
محمدا او لا تدفع عنه فناداهم علي علم معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني
لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرجا من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج
فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا علم ونتخلص منهما وتنحت قريش منه خوفا
على انفسهما من تلك الاحجار فراوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي علم كل حجر منها ينادي
السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق
اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش
فوجموا فقالوا عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة
تكلمهما

بحضرة الاحجار وقد خباهم محمد تحت الارض فهي تكلمها ليغرنا ويختدعنا فاقبلت عند
ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه و
دماؤه من منخريه وتخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشايرهم يبكون
ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه فانهم قتلوا بهذه الاحجار
آية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما
صدقتم واضطربت الجنايز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لنتقار ليحمل
علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنايز كما سحر تلك
الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتلت
هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله وتثبيتا لامره فقولوا له يسئل من خلقهم ان
يحييهم فقال رسول الله صلم يا ابا حسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت
بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات في كعبي قال يا علي جرحت
اربع جراحات وقال رسول الله صلم وقد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا ربه
ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله صلم لستة منهم فنشروا ودعا علي علم
لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي
كنا فيها لقد راينا لمحمد صلم مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي علم مثالا
عند الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما
ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما
فامن منهم سبعة وغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله لعيسى علم بروح القدس فان
جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلم وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي
وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
ومحب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم
محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله تع قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء
لتدخل فجذبه رسول الله صلم وقال لست هناك وانك لفي خير والى خير وجاء جبرئيل علم
مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع العباء وادخل معكم قال بلى
فدخل العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة
قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك

وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته فانك بين املاك في الملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش
حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل
عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلعم كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا ‏لما صح
وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال صلعم كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء
من ذلك قال فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة ‏باللقوة
والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال صلعم لن يقدر على شيء مما ذكرتموه
الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسأله ان يضربنا بهذه الآفات
التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرئنا منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه
تومي وتشير فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله صلعم
على عشرين منهم ودعا علي عليه السلام على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا
ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم
وآذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل ‏ذلك صح
بهم ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق ‏فاشفهم
اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي
واحتملتني الرياح وتذروا بي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر
جزء مني دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله وقالوا قد انقطع
الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله صلعم
شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون علي وعشرة على علي فجاؤا بعشرين فاقاموهم
بين يديه وبعشرة اقاموهم بين يدي علي فقال رسول الله صلعم للعشرين غضوا اعينكم و
قولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك
قال علي عليه السلام للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا فكانما انشطوا من عقال ما باحد منهم ‏نزل
نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فآمن الثلاثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء ‏نكبة
على اكثر الباقين قال الانباء بما كانوا ياكلون ويدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلعم لما برأوا ‏واما صح
قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال صلعم افلا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال صلعم اخبركم بما تغذى به
هؤلاء وتداووا وتغذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا او بقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال
يا ملايكة ربي احضروني بقايا اغذائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضـ

فاحضرت الملايكة ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول
كذا او المداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك
مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا مني كذا وبقي مني كذا وجاء الخادم
فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله صلعم من انا فقال الطعام والدواء انت رسول الله قال
فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك
افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله العذل نحو اليهود المذكورين في قوله ثم
قست قلوبكم الآية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم
بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين لما
قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد
الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي و
خلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما
استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي عليهما فخيب الله تع
سعيكم ورد في نحوركم كيدكم اما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه
ويلك لم تكذب ولم تتخرق ولا تريد ما يفعل بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن
قال الامام عليه السلام ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلعم بالعقبة و
رام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم
على ذلك حسدهم لرسول الله صلعم في علي عليه السلام لما فخم من امره وعظم من شانه فمن ذلك انه لما خرج عن
المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي
لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم
ظ الطعن فيه ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى
لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلعم ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس
كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي عليه السلام
الى موضعه فدبروا له عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين
ذراعا ثم غطوها بخوص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الخوص
وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان

ماحوالى المحفوره ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار
حتى يقتلوه فلما بلغ على صلعم قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه
وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم بالامر فيه فقال له علي جزاك
الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى
شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي صلعم سر باذن الله تعالى سالما
سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادر الدابة فاذا ذكر عز وجل قد متن الارض وصلبها
ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي صلعم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته
على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين
جازاك الله هذا بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي
كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا
فقال علي صلعم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي لكن فرسي هذا يدريك يا ايها
الفرس كيف هذا ومن دبر هذا قال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يبرم ما يروم جهال الخلق
نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل
هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع
رسول الله صلعم في طريقه ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله صلعم على العقبة والله من وراء حياطة
رسول الله صلعم وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين علي بان يكاتب رسول
الله صلعم بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه ان رسول الله الى محمد رسوله صلعم اسرع
وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله من العقبة التي بازائها فضائح
المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني
ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه بالطافه وعجايب معجزاته بكذا وكذا انه
صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي صلعم وكشف عنه
فرايت الحفرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه انه قيل له كاتب بهذا
وارسل رسول الله صلعم فقال رسول الله الى رسول الله صلعم اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول
الله صلعم بما قال علي صلعم على باب المدينة ان مع رسول الله صلعم سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما
سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلعم في امر علي صلعم فقال بعضهم لبعض ما امهر

محمد بالمخرقة ان نجا سريعا اتاه او طير من المدينة فربعض اهله وقع عليه ان عليا مثل محله
كذا وهو النبي واطلعنا عليه اصحابنا فهو الكان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن
من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا
الى ههنا الا حينه وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر
له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنأوه على
سلامته علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام
ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلعم وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها
لولايتهما انه لا احد من محبي علي نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب
الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم
انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا دفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا
والعلم بالله وبنبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق
ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم
فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك
انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوا من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين
ومجاهدة النفوس واحتمال ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف
من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة المسالك في المضايق
المخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال
عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين
ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة و
حب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من
ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على
سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب
اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لمن يامل معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي
ابليس يسكريها

الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل
في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار
امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا يحتمله الملائكة ابان بني
آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان آدم قبلة لهم
يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من
دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان
يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من متبعينا ان يسجدوا لمن
توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره
والبلايا في تصريح اظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله اغفله ثم قال
رسول الله صلعم عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالتكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة
فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذكر ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني
فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح وانت عصيتني
واكلت فيه الشجرة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا
اهل البيت ثم ان رسول الله صلعم امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى
الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله صلعم امره ان يتشبه
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت
في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني
فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلعم انك اذا بلغت
اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله يامرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها
الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة
ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم
يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم رأونا
هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة
واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد

الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن
ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلوا به
هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد
الى اذن حذيفة ويعيه فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة و
قالت انطلق الآن الى رسول الله فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك
وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من
جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله صلعم وينقذك
من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء
محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلعم ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلعم بما رأى وسمع
فقال رسول الله صلعم اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم
بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم
واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلعم يا حذيفة اذا كان الله تعالى
يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره
ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله
فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا الناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلعم وهو على
ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار
الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله
ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلعم
اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلعم ثم سقطت في جانب
المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلعم كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات
التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلعم لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه
رواحلهم فارم بها ففعل فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم
من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر
الى الآن ما تولوا ولذلك قال رسول الله صلعم في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده في اصل العقبة ومشاهدة من مر سابقا لرسول الله صلعم وكفى الله رسوله صلعم امر

من قصده وعاد رسول الله صلعم الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي
من كان دبر على علي ما دفع الله عنه علم قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام علم قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم
رسول الله صلعم المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة لآية قلوبنا غلف اوعية للخير
والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في
شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما تقولون
اوعية العلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض
ما انزل الله تع ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما
صدقوا به اقل واذا قرئ غلف قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو
ما قال الله تع وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلعم معاشر اليهود
تعاندون رسول رب العالمين وتأبون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله
لا يعذب بها احدا ولا يزيد عن فاعل هذا اعذابه ابدا ان آدم علم لم يقترح على ربه المغفرة
لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله فقال رسول
الله صلعم لما زلت الخطيئة من آدم فاخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت
اتردني الى الجنة قال بلى يا آدم قال فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا وتقبل توبتي فقال الله
تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين
علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون
فوفقه الله تع بان قال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فا
رحمني انك انت ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآل محمد الطيبين واصحابه الخيرين
فوفقه الله تع فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تع لقد قبلت توبتك
وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلثة عشر من شهر رمضان فصم هذه
الثلثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل
يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شأن محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى

الله تع اليه يا آدم انك لو عرفت كنه حال محمد عبدي وخيار اصحابه وآله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك
قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تع يا آدم ان محمدا لو وزن به الخلق من النبيين والمرسلين
والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر
الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح
بهم وان رجلا من خيار صحابة محمد لو وزن به جميع صحابة المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل
من الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة
والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة
ما لو قسمت على عدد كل عدد ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى
عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين
او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين قوله عز وجل
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الامام علم ذم الله اليهود فقال
ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله
القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل
المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة
يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم فكان
الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تع فلما جاءهم هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد و
صفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين
قال امير المؤمنين علم ان الله تع اخبر رسوله صلعم بما كان من ايمان اليهود بمحمد علم قبل ظهوره ومن
استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله قال وكان الله عز وجل امر اليهود
في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين
وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد
بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور
محمد النبي صلعم بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا
يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض
الاوقات اسد في ثلثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم

بلغت

فقال

الدعاء بمحمد وآله عليهم السلام

وغطفان صح

ثلثمائة فارس و دعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضها
لبعض تعالوا لنستعين عليهم بساير القبايل فاستعانوا عليهم بالقبايل واكثروا حتى اجتمعوا قدر
ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه
الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود فلم يؤ
منوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال
اماثلهم وذووا الراي منهم اما امر موسى على اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالا
بتهال الى الله عند الشدايد قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت
الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا
سحا املا حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم
اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى افسد امتعتهم
واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك لان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة
القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف
هؤلاء عنكم فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت
اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه
قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجائت قافلة عظيمة من قوافل
الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا
اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا
فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين
تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا
فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم
نياما جائنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكن كرهنا البغي
عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا و
سقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الالاف من الكفار
فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا باسرائهم فكان لا ينداهم مكروه من جهتهم لخوفهم
منهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلعم حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله
هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله على الا فاذكروا ايها امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم

وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه
ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا
وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس
الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما
حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه
طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس
بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا وامتي فلانة بجنوده الا
فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم
سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون
يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس ويضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك
وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده
ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه
بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من
جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره و
الصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة
الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره
ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا
من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله صلعم فان اردتم
ان تديموا على ابليس سخنة عينيه والم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره والصلوة
على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته قال امير
المؤمنين علم وكان ذو قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سيل الله بمحمد وعلي وآلهما علم
في الوقوع في البلاء حتى ان من طال به البلاء قبل هذا اطال بلاءه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين
ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر كانوا يسيرون في صحراء الى جانب
جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه يتوقون به من المطر وكان
فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة وهي راكبتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة
فصادفت باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر

قصة اصحاب الرقيم وخلاصهم بدعا محمد

ورابعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للآدميين بتقلب هذه الصخرة عن
هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس حدثنا عمر او غيره من الانبياء
امروا انه اذا دهمتنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فلا نعرف داهية اعظم من هذه
فقالوا ندعوا الله بمحمد الاشرف الافضل وآله الطيبين مع بذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد
الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال
حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين
فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال انما عملت عمل رجلين فانا ابتغي
اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت به متطوع لا اجد لك فذهب وسخط
وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فكان ذلك الاجر حنطة فبذرتها فذكت ونمت ثم
اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعدت بعدما ارتفع في الثاني في الارض
فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا احتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور
والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة
والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد
سنين مر بي ذلك الاجير قد ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال
لي يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها لغناي
عنها وانا اليوم فقير وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقرى و
القصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير و
الدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم
والدنانير الكثيرة فتنا ولها اليك اجمع مباركا لك فيها لك فبكى وقال لي يا عبد الله سوفت حتى ما
سوفت ثم انت الآن تهزئ بي فقلت ما اهزئ بك وما انا الا جاد محق هذه كلها نتائج اجرتك تلك
تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم
ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والآخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم
اجمعين قال فتزلزل ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت
لي بقرة احتلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسؤرها على اهلي وولدي واخرت
عليها ذات ليلة فصادفت امي نائمة فوقفت عند راسها لتنتبه لا انبهها من طيب سنتها واهلي

ذ ضعيف السخاي

وولدي جياعا عن من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي حتى انتبهت هي من
ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني
انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين
والآخرين الذي شرفته بآله آل النبيين واصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم
اجمعين قال فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت
تعلم اني هويت اجمل امراة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بماية دينار ولم اكن
املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسلك الفيافي والقفار
واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها
فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرائصها وقالت لي يا عبد الله اني جارية
عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله عز وجل فانه انما حملني على ان امكنك من نفسي الحاجة
والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت الماية دينار عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين الذي شرفته
بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال
الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد
الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين المخصوص بآل افضل آل النبيين وباكرم اصحاب المر
سلين وبخير امة سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله عز وجل بئسما اشتروا به
انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب
على غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام علم ذم الله تع اليهود وعاب فعلهم في كفرهم
بمحمد صلم فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم و
كان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم
الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد
ووقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على
موسى علم من تصديق محمد صلم بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان
كفرهم لبغيهم وحسدهم لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر
به آيته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على الغضب في اثر غضب
والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم علم والغضب الثاني

حين كذبوا بمحمد صلعم قال والغضب اولا ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه والغضب
الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد واله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام
طايعين واما اتوا الجزية صاغرين داخرين وقال امير المؤمنين علم سمعت رسول الله صلعم
يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار
وقال الامام علم دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين علم فقال له امير المؤمنين علم يا جابر
قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير
لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه فان فعل ما يجب
لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وانشا يقول
علم ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبة امثالها
ثم قال امير المؤمنين علم فاذا كتم العالم العلم اهله وزهى الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه
وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من
قبل ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل
الله على محمد من القران المشتمل على الحلال والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو
التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه
هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تع قال الله تع قل فلم تقتلون انبياء الله اي فلم كنتم
تقتلون من كان يقتل اهلا فكم انبياء الله من قبل اي كنتم مؤمنين بالتورية اي ليس في التورية الامر بقتل
الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء
وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه القران وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بالتورية
قال رسول الله صلعم اخبر الله تع ان من لا يؤمن بالقران فما آمن بالتورية لان الله تع اخذ
عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي
بن ابي طالب علم كما فرض الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي علم فما آمن
بنبوة محمد صلعم ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى مناديه ربنا نداء تعريف الخلايق
في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة
فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها ساير الناس من الخلايق

فيمان الدهرية من ساير الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق
كلهم الا من كان يشرك بالله تع من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون
بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادي من آخر عرصات القيمة الا فسوقوهم
الى الجنة فاذا النداء من قبل الله تع وقفوهم انهم مسؤلون يقول الملايكة الذين قالوا سوقوهم
الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى
قفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي واماي اني امرتهم مع الشهادة لمحمد
بشهادة اخرى فان جاؤوا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة
لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين وان لم يات بها فهو من الهالكين
قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد صلعم محبا وهو في ذلك كاذب
يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد عليه ذلك عليا فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة
لاوليايي شاهدة والنار على اعدايي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة
ونسيمها فاحتملته فاوردته علا الى الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها
نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلعم
فلذلك انت قسيم النار تقول لها هذا لي وهذا لك وقال جابر بن عبد الله ولقد حدثنا رسول الله صلعم
وحضر عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيايه
فسال رسول الله صلعم عن مسايل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شيء
منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تع قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها
لآمنت بك لكن جبرئيل عدونا من بين الملايكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها
لآمنت بك فقال رسول الله صلعم ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على
بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة
لا ينزل بها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلعم ويحك اجهلت امر الله تع وما ذنب
جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق
الذي انتم منه ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم ايجب ان يتخذهم
اولادهم اعداء من اجل ذلك ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل

بامر الله عاملان وله مطيعان وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
وانه لا يعادي احدهما الآخر وان من زعم انه يحب
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن احب احدهما وبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلعم
ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي
ثم زعم انه يحب الآخر فكلاهما منه بريان والله تع وملائكته وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل
ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام علم قال الله عز وجل
لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات على نبوته وعلى ما وصفه
من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده
ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه
عليهم وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلعم لعلي بن
ابي طالب علم وقد مر بحديقة حسنة فقال علي علم ما احسنها من حديقة فقال يا علي
لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي علم ما احسنها من حديقة
ويقول رسول الله صلعم لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلعم بكاء شديدا فبكى علي علم
لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغاين في صدور قوم يبدونها
لك بعدي قال علي علم في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا
سلم ديني لا يسوءني ذلك فقال رسول الله صلعم لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه
وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم منبئا وللواء محمد يوم القيامة
حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب
موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا
ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك
فهو معي في الرفيع الاعلى ومن اتخذ العجل بعدي وخالفك ولم يتوب فاولئك مع الذين
اتخذوا العجل بزمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب
قلت للامام علم هل كان لرسول الله صلعم وامير المؤمنين آيات تضاهي آيات موسى علم فقال علم
علي علم نفس رسول الله صلعم وآيات رسول الله صلعم آيات علي علم وآيات علي علم آيات رسول الله صلعم و
ما من آية اعطاها الله تع موسى علم ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم
منها اما العصا التي كانت لموسى علم فانقلبت ثعبانا وتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم
وحبالهم فلقد كان لمحمد صلعم افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه

العجل
معي
فهم
بيان ان ما من معجزة للانبياء الا وقد اعطى لمحمد صلعم مثلها واعظم منها

فما اتوه بشيء الا اتاهم بجوابه فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى فقال
رسول الله صلعم ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيامة معرض لجميع
الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم على معارضة سورة منه وان عصا موسى علم زالت
ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني ساتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب
فقالوا فأتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط الكافرون يقولون هذا موسى
يحتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا تمسها يد محمد ولا
يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلبت جذوع
سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى
على الباقين منكم الى غداة غد فياتيكم يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين
ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فتموت منهم جماعة وتخبل جماعة ويغشى
على اكثرهم قال علم فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم بين يدي رسول الله صلعم
لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله صلعم
ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله
ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي
الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من
يموت هناك ممن تحبه وتريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا
واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤون بمحمد وقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة
من السقف فاذا تلك الجذوع تنقلب افاعي وقد لوت رؤوسها الى الحائط وقصدتهم تلسعهم
فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسي
وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلعم انه يصيبهم
ومات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صلعم
فقويت قلوبهم وكانت مرارات اربعة بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلك
قالوا ان هذا الدعاء مجاب وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه
افلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك
الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله
فلما من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب
الشقاء عليهم واما اليد فقد كان لمحمد صلعم مثلها وافضل منها واكثر من الفرعرة كان صلعم

يقولون صح
جذوع
منها

ربما يأتيهما

بحيث ان يأتيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكانت تكون في ظلمة
الليل فيناديهما رسول الله صلعم يا ابا محمد ويا ابا عبد الله هلمّا الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما
صوته فيقول رسول الله صلعم بسبابته هكذا ويخرجهما من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس
فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى الوطر من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما
وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى
موضعهما ثم تعود اصبعه عليه السلم كما كانت في لونها في ساير الاوقات واما الطوفان الذي
ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله تعالى على قوم مشركين آية لمحمد صلعم قال ان رجلا من اصحاب رسول
الله صلعم يقال له ثابت بن افلح قتل رجلا من المشركين في بعض تلك المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك
المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت
هذا على ربوة من الارض لما فانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلعم واصحابه بدفن اصحابه فجاءت
المرأة الى ابي سفيان فسألته ان يبعث رجلا الى عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحتز راسه فيؤتى
به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة اتتها بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته
واعطته جارية لها ثم سألت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد
في جوف الليل ليحتزوا راسه فياتوا بها فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور
فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا الواحد
من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان آية لمحمد صلعم
واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد صلعم فانه
ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم يأكل جرادة موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذكر ان رسول
الله صلعم كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهود في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون
قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول
الله صلعم اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار متباعدة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة
فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا
فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلعم من حاجته وهم
تاكلهم الجراد رجع صلعم الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم
احد فقال رسول الله صلعم جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا فنظروا اليهم فبعضهم
قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم
فلم تبق منهم شيا ولا

واما القمل فان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شأنه حدث يوما اصحابه عن امتحان
الله عز وجل للانبياء عليهم السلم وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن و
المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض
مردة كفار قريش فتواطؤا بينهم ليلحقوا محمدا بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتواطؤا وهم
مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا خاليا فخرج رسول الله صلعم يوما خاليا
فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيه قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فانف من
اصحابه واستحيى فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك
عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم
في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين
حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد صلعم
آية له واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد صلعم قصدوا قتله فاهلكهم الله
بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس
اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وقد سموا انفسهم ليقتلن محمدا صلعم فخرجوا نحو المدينة فبلغوا
بعض تلك المنازل فاذا امر هناك ماء في بركة او حوض اطيب من ماء بهم الذي كان معهم فصبوا ما
كان معهم منه وملؤا روايهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ
كثير فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم وروايهم وسطايحهم الجرذ فخرقتها ونقبتها
وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى
تلك الحياض التي كانوا قد وردوها منها تلك المياه واذا الجرذ قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها و
سيلت في الحرة مياهها فوقفوا آيسين من الماء وتماوتوا لم ينقلب منهم احد الا واحد
كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى
محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة بسفر
وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكان اصبر على العطش من رجالهم فآمن برسول الله صلعم وجعل
رسول الله صلعم له تلك الجمال والاموال قال علم واما الدم فان رسول الله صلعم احتجم مرة
فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله صلعم
ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز
فقال رسول الله صلعم اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك لما اختلط ودمك صح
بلحمي ودمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله صلعم ويقولون زعم

الخدري

انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذا ب مفتر اما فنحن فنستعذ دمه
فقال رسول الله صلعم اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت العبط فلم يلبثوا الا
يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدايم وسيلان دماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك
فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول
الله صلعم دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فا
بتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا
به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فيذهب اموالهم فلا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر
بهم الازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها حتى نبشوا
عن قبور الموتى فاكلوهم حتى ربما اكلت المراة طفلها الى ان مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله صلعم
فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهايم فقال رسول الله صلعم انتم بهذا
معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معرضة لجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا
والاخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج فعاد اليهم الخصب
والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد نعمهم فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع وآمنهم من خوف قال امير المؤمنين علم واما الظمس لاموال قوم فرعون
هذا كان مثلي لمحمد وعلي علم وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلعم والشيخ يبكي ويقول
يا رسول الله ابني هذا اخذوته صغيرا وصنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازده
وقوي ظهره وكثر ماله وفني قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد بي فلا يواسي
بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلعم للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي
عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله صلعم للوالد ما تقول قال يا رسول الله فان له انابير حنطة
وشعير وتمر وزبيب والدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله صلعم للابن ما تقول قال الابن
يا رسول الله ما لي شيء مما يقول قال رسول الله صلعم اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك
يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله صلعم فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما
بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر
جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلعم لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم
وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا
عليه يقولون حول هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب
قد نتن جميعه وفسد وهلك فاخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة

فحولوا واخرجوا بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكري من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره
فاذا هي طمست ومسخت حجارة واخذ الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار
واعطاهم في الكري وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فقصم لذلك
جسده وضنى فقال رسول الله صلعم يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما
طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار
من الدركات ثم قال رسول الله صلعم ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم
لتلك الآيات فاياكم ان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا
في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام علم ولما
نظيره لعلي بن ابي طالب علم فان رجلا من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم
ان خرجت خايف وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون في جملتك
والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي علم اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم
مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودايعي عندك بامر عبدك ووليك
علي بن ابي طالب علم ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معوية بهربه الى علي بن ابي طالب علم
فامر معوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معوية
وشبه اخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد
استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه
عيال معاوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله
المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم
وضنى آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الوان وقال علي علم يوما اتحب ان ياتيك عيالك و
مالك قال بلى قال علي علم اللهم ايتهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله شيئا
فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشيته عليهم وبما مسخه من امواله
عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه وقال علي علم ان الله ربما اظهر آية
لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا
وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال
الامام علم قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى علم

من دين الله واحكامه ومن امر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على ساير الخلق خذوا ما اتيناكم قلنا
لهم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا
بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي قد ذريت
سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا
بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي عليه السلام واولياء الله من اهلهما ان
كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي عليه السلام
قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلعم احوال ابائهم
الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي عليه السلام وآلهما الطيبين المنتجبين
للخلافة على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما وساير امة محمد عليه السلام فقال واذ اخذنا ميثاقكم
اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف
به خذوا ما اتيناكم اعطيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا اي اطيعوا
فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين
ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل
ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه
بالرجوع عن ذلك عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا
من حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا
لم اعبده وانما عبده غيري ووشا بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله
للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا
منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان
منهم اسود اللون ابيضت شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين
من بني اسرائيل في عصر محمد عليه السلام على لسانه صلعم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بعد سماعهم ما اخذ
على اوائلهم لك ولاخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد
وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلام والتورية قال
وذلك ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل انه ياتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه

فبرد بالمبارد
اخذ بالمبارد
حتى صار كالدقيق

وحدوده وفرايضه بعد ان ينجيهم الله تعالى من فرعون وقومه فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام
جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا
وآلهما الطيبين عليهم السلام ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبادي الا فاشهدوا
بان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في
امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين
وامة محمد خير الامم اجمعين فقالت بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم
يثقل علينا بل نتقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا
افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد و
لسنا نعترف لقوم بالفضل الا اذا بهم ولا نعرفهم فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقطع بجناحه من جبل من
جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء
به فوقفه فوق رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل
فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل بهذا المقابلة
فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى
ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال
ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال
بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل
لله تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل
ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون الى ذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل
عليه السلام لموسى عليه السلام اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله عز وجل امرني ان ازيله عنهم هذا
الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم
وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم
الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى
خرجت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت
نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان
المفترقان من الجبل فرقة صعدت لؤلؤا وفرقة انحطت نارا قال لهم موسى اما القطعة
التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا

قصة رفع الطور وذكر بني اسرائيل
فقالوا
التذلل

كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور درّ ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع النعيم التي وعد بها المتقون من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور
الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطع
التي انحطت الى الارض فحرقها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة
وامر الله ان يبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور دروب ومساكن ومنازل مشتملة
على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده في بحار بيتلهما وحياض غسلينها
وغساقها وادية قيحها ودمائها وصديدها ومزابانيتها بمرزباتها واشجار زقومها
وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا
والعذاب المعدّ فيها ثم قال محمد رسول الله صلعم لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في
جحدكم لهذه الفضايل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين علم فقيل يا امير المؤمنين فهل
آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد صلعم
آية مثلها فقال امير المؤمنين علم اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول
الله صلعم نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلعم اظهر بمكة دعوته وابان
من الله عز وجل مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما
لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع
سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا
يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
ولئن كنت نبيا فاتنا بآية كما تذكر عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا
في سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي
زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين
وعيسى علم الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا
اربعة تقول هذه اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى علم وهذه تقول اظهر لنا آية
ابرهيم علم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى علم فقال رسول الله صلعم انما انا نذير مبين آتيكم بآية مبينة
هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة
عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة

ربه قوة آية حقة وليس عليه ان يقترح بعد قيام حجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين
لا يعلمون الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبريل علم فقال يا محمد ان العلي الاعلى
يقرؤ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من عصمته منهم
ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا
الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا و
بطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لآية ابرهيم علم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر
مكة فسترون آية ابرهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف
خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون آية
موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل
فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي
فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضيض
جبل ابي قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير
غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجأهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجأ
سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى
الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا علم واقفا على متن
الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي علم خذوا بيدي انجكم او
بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي علم وبعضهم اخذ
بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل
وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى
السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي علم بهم الى رسول الله صلعم وهم يبكون ويقولون
نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح علم وخلصنا هذا
وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن فقال رسول الله صلعم اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين
سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق
قد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان
وساير افاضل اهلي من ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلعم وكذلك
الآخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله
اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية

ظ
تنبيها
حتى وصورت
ان طلع له
من ربه الزيارة
٦١

بيكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى الصحرا والملماء
ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران يتناثر عنها ورأينا الارض
قد تصدعت وتلهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من
شدة حرها حتى سمعنا من جلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحراق وعجبنا
لما حرگو سا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ دفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت
خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادي ان اردتم النجاة
فتمسكوا ببعض هداب الخمار فتعلق كل واحد منا بهدب من اهداب ذلك الخمار فرفعتنا في
الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يوذينا جمرها ولا نثقل على الهدب الذي
تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران
ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص
عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة
واسمع مقالتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك
المراة اتدرون من هي قالوا لا قال تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله اذا بعث الخلايق
من الاولين والاخرين نادى مناد ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز
فاطمة بنت رسول الله محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز
فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودة على الصراط طرف منه بيدها
وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي مناد ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط
فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف
فيام والف فيام قالوا وكم فيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة
الثالثة باكين تقول نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل
الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين
راينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك وانك ذكرت ان لك
مثل آية موسى فبينا كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا
ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول برمحه هذا تحتها فتناولها واحتبسها

على عظمها في فناء الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فتباعدنا عنها
ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك بذلك مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك
والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء
على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق
عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك
عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذي لا يجتمعون على باطل فيتخرصوا ابدا الا كان
ما بينهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل
محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول
الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلي بن ابي
طالب اما ان حمزة عمي ليحجب جهنم عن محبيه كما حجب عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فيحول حيطان بينهم وبين سلوك
الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي
طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة
اوليائه واستنقاذهم من النار فياتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله
اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به
عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة
بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسماية عام ثم يقول
لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت
عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي
جهل يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك فاي آية تريد
قال ابو جهل آية عيسى بن مريم كما زعم انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني
بما اكلت اليوم وما ادخرت في بيتي وزدني في ذلك بان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك
بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك

وعدا ايوم يفضحك الله فيه باقبح احكر فان آمنت بالله لم يضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك
اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزى الآخرة لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال
رسول الله صلعم تعديت يا ابا جهل تمنا ولون دجاجة سمينة استطبتها فلما وضعت يدك عليها
استأذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليها ان تاكل منها وبخلت فوضعتها
تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل
ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمته قال رسول
الله صلعم كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار ودايع الناس عندك المائة والمائتان
والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة وكنت قد
عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها
وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك
وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت
شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الف دينار الودايع التي كانت عندي فقال رسول الله صلعم يا ابا جهل ما هذا
من تلقائي فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته
وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلعم هلم يا جبرئيل الدجاجة التي اكل منها فاذا الدجاجة بين
يدي رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اتعرفها يا ابا جهل فقال ما اعرفها وما اخبرني عن شيء ومثل هذه
الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله صلعم يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد
كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل
بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي
وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل
استأذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين
من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله صلعم كفاك ما شهدت فآمن لتكون
آمنا من عذاب الله تع فقال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلعم فهل
تفرق بين مشاهدتك لهذا او سماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب
وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلعم فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك
تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلعم ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق
منه قال ثم وضع رسول الله صلعم يده على الموضع المأكول من الدجاجة

فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله ثم قال رسول الله صلعم يا ابا جهل
ارايت هذه الآية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله صلعم يا جبرئيل فاتنا
بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله
قاله الى تمام عشرة آلاف وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال
ايتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال صلعم هاكها يا فلان ما قد اختانك
فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة آلاف كلها على اربابها وفضح
عندهم ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله صلعم فقال صلعم آمن لتاخذ الثلثمائة
مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا اومن ولكن آخذها فهي
مالي فلما ذهب ياخذها صاح رسول الله صلعم بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه عن الدنانير
وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به الى
سطح بيته فوضعته عليه ودفع رسول الله صلعم تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول
الله صلعم الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه آية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل
فعاند وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا
كالبخاتي عليها من انواع المواشي يطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب
للنبي وآله الاكل منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل
من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله
رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة تقول من مثلي وقد
اكل مني ولي الله عن امر الله قال رسول الله صلعم معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم
لنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا
بالحق نبيا لينفعنكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم القيامة عليا عليه السلام
بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم يقولان يا اخا رسول الله صلعم
يحب هؤلاء رسول الله ويحبك فيكتب لهم علي جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون
الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلعم الا بجواز من علي فان اردتم
الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله موالينا ثم
ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء
حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تع اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا فنادى مناديه

في تلك الجنان قد دخلتم بأعمالكم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي علم وقضائكم
لحقوق إخوانكم المؤمنين فأيهم كان للشيعة أشد حبا ولحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاء
كانت درجاته في الجنان أعلى حتى أن فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع
جنان وقصور قوله عز وجل قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم
أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن
يعمر والله بصير بما يعملون قال الإمام علم قال الحسن بن علي بن أبي طالب علم إن الله تع لما وبخ
هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلعم وقطع معاذيرهم وأقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمدا
سيد النبيين وخير الخلائق أجمعين وأن عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين
وأن الطيبين من آله هم القوام بدين الله الأئمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد
حجة ولا شبهة فجاءوا إلى أن كابروا فقالوا ما ندري ما تقول ولكنا نقول إن الجنة خالصة لنا
من دونك يا محمد ودون علي ودون أهل دينك وأمتك وأنا بكم مبتلون ممتحنون ونحن أولياء
الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا
فلما قالوا ذلك قال الله تع لنبيه صلعم قل يا محمد لهؤلاء اليهود إن كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها
خالصة من دون الناس محمد وعلي والأئمة وسائر الأصحاب ومؤمني الأمة وأنكم بمحمد وذريته ممتحنون
وأن دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فإن محمدا وعليا
وذويهما يقولون إنهم أولياء الله تع من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب
دعاؤهم فإن كنتم معاشر اليهود تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم إن كنتم
صادقين أنكم أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم أمت الكاذب منا
ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد أن قد صحت ووجبت
قال لهم رسول الله صلعم بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات
مكانه فكانت اليهود علماء بأنهم الكاذبون وأن محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا
أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون فقال الله تع ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم
يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من كفرهم بالله وبمحمد رسول الله صلعم ونبيه وصفيه وبعلي
أخي نبيه وصفيه وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين قال الله تع والله عليم بالظالمين اليهود أنهم لا
يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم أنهم هم الكاذبون ولذلك آمرك أن تبهرهم بحجتك وتأمرهم
أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون

ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة وذلك لإياسهم من نعيم الآخرة
لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون أنه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين أشركوا قال
هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا على حياة يعني المجوس لأنهم لا يرون
النعيم إلا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياة ثم وصف اليهود
فقال يود يتمنى أحدهم أن يعمر ألف سنة وما هو ما التعمير ألف سنة بمزحزحه بمباعده
من العذاب أن يعمر تعميره وإنما قال وما هو بمزحزحه أن يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لأنه
لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل أن يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه
فلما أراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه أن يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم
ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن أبي طالب لما كاع اليهود عن هذا التمني وقطع
الله معاذيرها قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلعم وقد كاعوا وعجزوا يا محمد
فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم قال رسول الله صلعم
بلى قالوا يا محمد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب
جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز
على أسنة الرماح فقال رسول الله صلعم ايتوني به فأتي به ونظر رسول الله صلعم وأصحابه إلى
منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلعم يا أبا حسن ادع الله له بالعافية فإن الله تع
يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد
أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله صلعم للفتى يا فتى آمن
بالذي أغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن إيمانه فقال أبوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني
بابني ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك فإن ذلك كان أحب إلي قال رسول الله صلعم
لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة قال أبوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك
إنما جاء وقت عافيته فعوفي وإن كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو أيضا مجاب في
الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فإني أعلم أنه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين
قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلعم يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية
الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها ومن شكرها
امترى بمزيدها فقال اليهودي ومن شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وإنما أريد بهذا أن
أعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء
علي صاحبك فتبسم رسول الله صلعم وقال يا يهودي هبك قلت إن عافية ابنك

لم تكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارأيت لو دعا عليك علي بهذا البلاء
الذي اقترحته فاصابك اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه
وقت مجيء بلائي تعالى لا اقول هذا احتجاج مني على احد والله في دين الله واحتجاجه منه على
والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال
رسول الله صلعم فهذا اذ دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله ما يلبس به على عباده
دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي
هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلعم لعلي يا ابا حسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا
وطغيانا فادع الله بما اقترحه وقل اللهم ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء
ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ
ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صلعم لو علم الله تع صدقك لنجاك
ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك
بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين
وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلعم باقية للغابرين وبقي ابنه كذلك صحاحا صحيح
الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم
في الكفر والعصيان وقال رسول الله صلعم حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه
عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل
لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول اعمار الآخرة
في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا
يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا يفضل اموالنا
عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلعم الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم
قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال صلعم اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد
رسول الله صلعم وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم
ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء واما
الالسنة فتطلقونها بذكر الله تع بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وعلي وآله الطيبين فان الله
بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات قوله عز وجل قل من كان
عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكا

للكافرين قال الامام علم قال الحسن بن علي علم ان الله تع ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل
الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل و
ميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب علم على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم
فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب
كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا
عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي المناصبين لان الله تع بعث جبرئيل لعلي علم
مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا وعليا علم ومعاونته لهما
وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني
نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك
يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب شيث
وغيرهم من الانبياء قال رسول الله صلعم ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى
والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله
ومن عقد به اموره عصمه ومن تمسك به انقذه ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه
الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده
الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش
السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القرآن وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك
ان قراءة القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله
وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله اعطوه الملك بيمينه
والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من حور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها فينظر
اليهما الخلائق فيغبطونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا اني لنا هذه ولم تبلغها
اعمالنا فيقول الله تع ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر
في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتصييركما اياه بدين الاسلام ورياضتكما
اياه على حب محمد رسول الله صلعم وعلي ولي الله علم وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل
الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما عملا وان كان ملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق
به في سبيل الله فتلكم من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد
وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه

على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم
محمدا وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي على
اعداء الله وظهيرا لساير الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة
الله المبعوثين لنصرة دين الله وتاييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت
من جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وساير
الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي ع وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل
الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل اي ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل
وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلعم في علي ع جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر اليه بالرضوان ناصر قال
بعض النواصب فانا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله
محمد صلعم فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين فاعل
بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الايتين
ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من
قول اسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو
ان رسول الله صلعم لما كان لا يزال يقول في علي ع الفضائل التي خصه الله بها والشرف الذي اهله
الله له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله يقول في بعضه لكن جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم
ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على
اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من
ذلك كافتخار الملك على زائره قرب مجلسه من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في
بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب ع حبا وان قسم الملائكة
فيما بينهما والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات
ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر
من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون ساير الخلق برئنا
من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين

حاشية صح

تفخيم ب

خاصا

هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما
قدم رسول الله صلى المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم
النبي الذي ياتي في آخر الزمان فقال رسول الله صلعم تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت
يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي صلعم اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد
يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى
ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له
فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فان كانت صافية ولد له فقال اخبرني
عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت
بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة
ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك
آمنا بك لان ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رحمه الله وما
بدء عداوته لكم فقال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه
ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب به والله
يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم
هذا الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت
المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في
كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم
في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه
الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى
عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء
ويثبت [illegible] قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار

ان لا تعتمدوا [illegible]

سوالات عبد الله بن صوريا اليهودي عن النبي صلعم وجوابه صلى عنها رضي ... الرابع

لا يولد له

المغرة الطين الاحمر

ظ لا ئة

الظاهر ان المراد بابل التي في العراق لا التي في كشمير

عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعل الله قد كان عن لموسى وهو فرغ عن النبوة و
لعل كلما اخبرتكم انه يكون لا يكون وما اخبرتكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبرتكم عما كان لعله لم يكن
وما اخبرتكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعدكم من الثواب يمحو ولعل ما توعد به من العقاب يمحو فانه
يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن
الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدو الجبرئيل فانه
عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عز وجل عند ذلك موافقا
لقول سلمان قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي
ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله بامر مصدقا
لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن
بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله صلعم ان الله صدق قيلك ووفق رايك فان جبرئيل علم عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد
اخوان متصافيان في ودادك وودادهما على اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل
وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عادى محمدا وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات
والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما ومعاداتهما لاعدائهما لما
عذب الله احدا منهم بعذاب البتة قال الحسين بن علي علم لما قال ذلك رسول الله صلعم في سلمان
والمقداد سر بذلك المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد
الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله صلعم فقال ما لهم
لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي
ولاهل بيتي والذي بعث محمدا بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم من
انفسكم واهاليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين علم فعمهم
بعباءته القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة وقد جاءت الحباء لتدخل فكففتها رسول الله صلعم وقال لست هناك
وان كنت في خير والى خير فانقطع عنها اطماع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله وانا منكم
فقال رسول الله صلعم نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت
الملائكة لا تتبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

تذكيرا بما فضل الله به جبرئيل على سائر الاملاك في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله صلعم
الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض
فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله صلعم يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى
الحسن ويكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على
الصغير فقال لها رسول الله صلعم يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل قلت للحسن ايها ابا محمد قالا
للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله صلعم
ايها ابا محمد ويقول ايها ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها
وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما
نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل
الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خير من اجمعين ولما قال ذلك رسول الله صلعم
قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن وقد صرنا نبغض ميكائيل
ايضا لادعائهما لمحمد وعلي اياهما ولولديهما فقال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل
وميكال فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام علم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على
صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في
اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها من الآيات الدالات على
تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين
والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام علم قال علي بن الحسين زين العابدين علم وذلك ان رسول
الله صلعم لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سالها رسول الله صلعم وجوابه صلعم اياه عنها
قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي
ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلعم اولئك اصحابي
قعود فامض اليهم فسيدلك قصار عبد الله الى القوم فرأى عليا علم يسطع من وجهه نور يبهر نور
الشمس ونطق طومارها واعضاء بدنه كلها يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب التالي جنان الله المجيبة
بنزانه وثانيه الباشر دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك
بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى
واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته

الموضح لآياته وبيناته والدامغ للاباطيل بدلايله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى عم
ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله صلعم قد تمت الحجج وا
نزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لى ان تاخرت عنك ولا خير فى ان تركت التعصب
لك قال يا محمد يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامى وقعوا فى فاخبأنى
عندك فاذا جاءك فاسئلهم عنى لتسمع قولهم فى قبل ان يعلموا باسلامى بعد لتعلم احوالهم
فخبأه رسول الله صلعم فى بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم وعرض عليهم
امره فابوا فقال من تصفون حكما بينى وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واى رجل هو قالوا
رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا وابن و
رعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلعم ارايتم ان آمن بى اتؤمنون قالوا اعاذه الله من ذلك
ثم اعاد دعاوه واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد
فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله المذكور
فى التورية والانجيل وصحف ابرهيم وساير كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه على بن ابى طالب عم
فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن
فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا
الذى كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود
وكان رسول الله صلعم فى حمارة القيظ فى مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وكان بلال اذن
للصلوة والناس بين قايم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلعم الى وجه عبد الله فراه متغير
والى عينيه دامعتين فقال مالك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتنى اليهود واساءت
جوارى بكل ماعون لى استعاروه منى كسروه واتلفوه وما استعرت منهم منعوه ثم ازدادوا
بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطوا وتحالفوا على ان لا يجالسنى احد منهم ولا يبايعنى ولا يشاورنى
ولا يكلمنى ولا يخالطنى وقد تقدموا بذلك الى من فى منزلى فليس يكلمنى اهلى وكل جيراننا يهود
وقد استوحشت فليس لى انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومن لك بعيدة فليس يمكننى
فى كل وقت فلحقنى ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلعم غشيه
ما كان يغشاه عند نزول الوحى عليه من تعظيم امر الله تعالى ثم سرى عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم ناصركم الله على اليهود
القاصدين بالسوء لكم ورسوله انما وليكم وناصركم والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون اى وهم فى ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان الله
جنده هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اى فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تع وهولاء انصارك
وهو كافيك شرور اعدائك وذايد عنك مكايدهم فقال رسول الله صلعم يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل لك
الله اولياء خيرا منهم الله ورسوله محمد والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم را
كعون فقال عبد الله بن سلام من هولاء الذين امنوا فنظر رسول الله صلعم الى سايل فقال هل اعطاك
احد شيئا الان قال نعم ذلك المصلى اشار الى باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظر اليه والى الخاتم
فاذا هو خاتم على بن ابى طالب عم فقال رسول الله صلعم الله اكبر هذا وليكم بعدى واولى الناس بالناس بعدى
على بن ابى طالب عم قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره ولم
يجد مشتريا غير عبد الله واسر آخر من جيرانه فالجئ الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق
من جيرانه من اليهود احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله
تلك المحلة وقلع الله شافة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين
وكانوا له انساء وجلساء ورد الله كيد اليهود فى نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله
وموالاته لعلى ولى الله عليهما الصلوة والسلم قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عم قال الباقر عم قال الله عز وجل وهو يوبخ هولاء
اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهولاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما
كلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طايعين ولعلى بعده مؤتمرين والى امره صايرين
نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هولاء اليهود والنواصب لا يؤمنون
اى فى مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال
رسول الله صلعم اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان
بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد لولاية على ولى الله ولا يغرنكم صلواتكم وصيامكم وعبادتكم
السالفة انها تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفى له وتفضل بالجلال والافضال عليه
ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولى الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله
لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار قال ان الله تع اوحى اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرؤك السلم
ويقول لك ان ابا جهل والملاء من قريش قد دبروا عليك قتلك وامرك ان تبيت عليا فى موضعك
وقال لك ان منزلته لديك منزلة اسحق الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه
لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على تعاهدك

رام
جعل

بلغت
بما

تقب [illegible]
تبيت ام المؤمنين
مبيت رسول الله
[illegible]
معه صلى الله
الغار

وتعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفها من خلصائك فقال رسول الله صلعم لعلي علم ارضيت
ان اُطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان
تكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان تكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب او
لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحياة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك
ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة
فاقبل رسول الله صلعم على علي علم وقال له يا ابا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ
وقرأوا علي ما اعد لك به من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراؤون
ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله صلعم لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما
اُطلب وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول
الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج
منيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها
في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداءك فقال رسول الله صلعم لا جرم ان اطلع الله على قلبك [margin: نراهلا ان]
ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح
من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضله وشريف خصاله يا ابا بكر من عاهد الله
ثم لم ينكثه ولم يغيره ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيع الاعلى واذا انت [margin: سعى]
مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لو
لاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر فنظر في افاق السماء فراى املاكا
من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحطحهم
ثم قال تسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع الجبال فسمعها [margin: على الارض فتسمع]
تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت
امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله ثم سمع السماء والارض والبحار والجبال كل يقول ما امرك [margin: وقالت]
ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده
وامائه بانائكم وصبركم وحملكم عنهم يا محمد ومن في عهدكم فهو رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه
ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله صلعم لعلي يا علي انت مني
بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي
الغلة الصادي ثم قال له يا ابا حسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن
بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو

لا يشعر
نايم ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار لا تضره فكشف عن راسه
فقال ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي علم فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف اباتَ هذا ونجا بنفسه
لتشتغلوا به وينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في
موضعه ان كان ربه يمنع كما يزعم فقال علي علم الي تقول يا ابا جهل بل الله تع اعطاني من العقل
ما لو قسم على جميع حمقى الدنيا ومجانينها لصاروا عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا
لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا شجعانا ومن الحلم ما
لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا حلماء ولولا ان رسول الله صلعم امرني ان لا احدث حدثا حتى
القاه لكان لي ولكم شان ولقتلتكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذنه في طريقه السماء والارض
والبحار والجبال في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم
ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله تع ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامكم [margin: بالكلية ملكم]
ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل
مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هاشم فقصده بسيفه فراى الجبال قد
اقبلت ليقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه
في البحر وراى السماء انحطت ليقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل
دير به لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله مع علي قال يا علي
ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان
والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النايب عنه والبايت على فراشه
يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه
وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم
بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى يا ربنا وسيدنا قوله عز وجل ولما
جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما
هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ما له
في الاخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير لو كانوا يعلمون قال الامام علم قال الصادق علم ولما جاءهم

رسول

جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملاً على وصف محمد وعلي و
ايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود
التورية وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمداً على نبوته وعلياً
على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كأنهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل
من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا تقرأ الشياطين على ملك سليمان
وزعموا ان سليمن بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك
ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلعم فضائل علي بن
ابي طالب عليه السلام وشاهدوا منه ومن علي عليهما السلام المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم عليهما افضى بعض اليهود
والنصاب الى بعض قالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم
علياً بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء
انما هو قوله ليعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان
حظاً من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين و
نحن اذا تعلمنا بعض ما كان يعلمه سليمان تمكنا مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله
محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل
نبذوا كتاب الله الآمر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا الكفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمن الذين تزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضاً به نظهر العجائب
حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمن كافراً ساحراً ماهراً بسحره ملك
ما ملكه وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن كفروا
ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس
السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت اسم الملكين قال الصادق عليه السلام
وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر
ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس
وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن
رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احداً ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي
امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك

ط واوفر

عطف تفسير له

واعظامهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة
امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم
قوله تعالى فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به
تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر
منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما انزل على الملكين ببابل هروت و
ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس
يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة على
الرجل وقلب الرجل على المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه
لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء
المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب
الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا
الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول
ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون
ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان
آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذ
باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب
ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به ولما تركوا النظر وحجج الله حتى يعلموا اني لا اعذبهم على اعتقادهم
الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان
قوماً عندنا يزعمون ان هروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم فانزلهما
الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي
هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون عن الكفر والقبائح
بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى وله من في
السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون

ط ليحبب قلب المرأة من الرجل

اي

ثم قال او كان كما يقولون كان الله قد جعل هولاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا و
كالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يجعل في الدنيا قط من نبي
او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا يوحي من اهل القرى فاخبرانه
لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له على فعلى هذا لم
يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وقال الامام على حدثني ابي عن جدي عن الرضا على عن ابيه عن ابائه عن علي على
عن رسول الله صلى ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين على واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته و
ينضمون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا فقد روى لنا ان عليا على لما نص عليه رسول الله صلى بالامامة
عرض الله في السموات ولايته على فيام وفيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله
هولاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كساير انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا
لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم جليل قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام على قال
موسى بن جعفر على ان رسول الله صلى لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرين والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا
يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى وذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
وكان رسول الله صلى بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من
يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته صلى مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى
ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حايط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد
ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول
الله صلى يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر على
وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى يقولون راعنا
اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين
يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا

الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يخاطبون رسول الله صلى ويقولون راعنا يريدون
شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون
سب رسول الله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت
عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم بامر الامة تابيا عنه لضربت عنق من قد سمعته
منكم يقول هذا وانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا
وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يعني بها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود
الى شتم رسول الله صلى وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها
في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا الى شتم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا اذا قال لكم
رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله صلى عذاب اليم وجيع
في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الاخرة الخلود ثم قال رسول الله صلى يا عباد الله هذا سعد
بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضاه على سخط قرابته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله صلى ولعلي ولي الله على ووصي رسول الله ان يخاطبا بما
لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات
واسعة لا تاتي الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل مواليه
في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها ونعمتها ومن اراد
ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب اصدقائه والقرابات وليؤثر لهم رضا الله في
الغضب لرسول الله صلى وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والهوى
ينافيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى
الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل لا احد
بهم الا فلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه
فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
وكان يتوفر على حبهم في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده
من منكر فقال رسول الله صلى لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال
من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه
ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفي من بني قريظة بان قتلوا اجمع

قصة سعد بن معاذ الانصاري

قصة غزاة تبوك

قال رسول الله صلعم يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد
في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال
بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله
قالوا اخبرنا كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره وقال موسى بن جعفر عليه السلم ولقد
اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلعم الى تبوك ابا عامر
الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله
وساير اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد صلعم ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع
عن محمد صلعم وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلعم قال لتسلكن سبل من قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله ما كان
هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله صلعم كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة
الجندل وكان تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بان يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله صلعم خايفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون
على رسول الله صلعم كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صايح ظنوا ان قد طلع اوايل رجاله واصحابه
واكثر المنافقون الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد صلعم ويقولون ان اكيدر قد اعد
من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اتحتكم النهب والغارة
في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم واين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان
يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى اذى ذلك قلوب المومنين فشكوا
الى رسول الله صلعم ما هم عليه من الجزع ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه
رسول الله صلعم الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة
بعد ليلة اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا عليهم وهو
يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله الى محمد صلعم وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان
رسول الله صلعم كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريد وامرهم ان يتزودوا لها
وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله صلعم ما اوحي اليه ان الله
سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في صفر والف اوقية ذهب في رجب ومايتي حلة
في رجب ومايتي حلة في صفر وسيصرفهما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلعم ان موسى وعد قومه اربعين
ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاسر من المومنين فقال المنافقون لا والله
ولكنها اخر كسراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه بعضهم في هذه الدنيا الحـ

ونحوه

قصة مسجد ضرار للمنافقين

ودياح البوادي ومياه المواضع الموذية الفاسدة وعن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل و
جريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله
فكان صلعم ياذن لهم فلما صح عزم رسول الله صلعم على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج
المدينة وهو مسجد ضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم
ويقع هنالك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلعم وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية
عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه
لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلعم ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم فقال ايتوني بحماري
فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره
سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى في هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال
رسول الله صلعم ايتوني بفرس فاتي به فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا
راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال صلعم تعالوا نمش اليه فلما
تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت
حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلعم ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا
على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى وجد في العزم على الخروج الى تبوك
وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلم ويقول
اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلعم ذلك لعلي فقال علي السمع
والطاعة لامر الله تعالى وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله صلعم في حال من الاحوال فقال رسول الله صلعم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلعم
يا ابا حسن ان لك اجر خروجك في مقامك بالمدينة والله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم على تفرق جماعة المنا
فقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلعم وشيعه علي عليه السلم خاض المنافقون فقالوا انما خلفه
محمد في المدينة لبغضه له وملالته منه وما اراد بذلك الا ان يثبته المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فهلكوه فاتصل
ذلك برسول الله صلعم وقال علي تسمع ما يقولون يا رسول الله قال رسول الله صلعم اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني و
نور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلعم باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا
بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك جعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي
لا يوب منها فلما صار بين رسول الله صلعم وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير العوام يا سماك بن خرشة امضيا
في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه واتياني به قال الزبير يا رسول الله وكيف ناتيك به ومعه الجيش الذي قد علمت
ومعه في قصره سوى حشمه الف ما بين عبد وامة وخادم قال رسول الله صلعم تحتالان عليه

حديث المنزلة

قصة اكيدر

فتاخذانه قال يا رسول الله وكيف وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض صلبة ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلى
اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تبينان منه
قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقدان انت
يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما
فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حايط قصره فان الله سيبعث الغزلان ورادا على الى
بابه فتحتك قرونها به فيقول من محمد في مثل هذا او يركب فرسه لينزل فيصطاد فتقول امرأته اياك والخروج
فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تأمن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان
احد ينفصل عنه في هذه الليلة ليلقاه في هذه القمراء عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا
احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان ورادا على
من بين يديه فتتبعانه وتحيطان به واصحابكما فتأخذانه فكان كما قال رسول الله صلى فأخذناه فقال لي
اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا ان نخليك فقال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي
وتحملونها اليه وتحملوني اليه في قميص لئلا ابدأ في هذا الزي بل بزي التواضع فلعله يحبني ففعلوا
ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في الغمر فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي
الجنة يا رسول الله قال صلى لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في
الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا من عهدي الى ان يلتقيا عند حوضي في المحشر قالوا و
ذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل ما بيد تهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا
الذهب فلما اوتي به رسول الله صلى قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من ورائي من اعدائك
[illegible] رسول الله صلى فان لم تف قال يا محمد ان لم اف بك لكفان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع
ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري
واوقعني في يدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف
ستوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله صلى على الف اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية
فيه في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة التي على انهم
ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله صلى ثم كر رسول الله صلى راجعا
وقال موسى بن جعفر عليه السلام فهذا العجل في زمان النبي صلى هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى
الفاسق وعاد رسول الله صلى غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله صلى باحراق مسجد الضرار
وانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات وقال موسى عليه السلام فهذا العجل في حيوته دمر
الله عليه واصابه بقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا

فانه عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلام
قال علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين هم نواصب يغتاظون لذكر الله لذكر محمد وفضائل علي عليه السلام وابانته
عن شريف محله ان ينزل عليكم لا يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات في فضل محمد وعلي وآلهما
الطيبين عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما عليهم السلام فهم لاجل
ذلك يمنعون اهل دينهم ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم او يضطرب عن
رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك
خير واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى والله يختص برحمته توفيقه لدينه
الاسلام وموالاة محمد وعلي عليهم السلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة
اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على
قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله صلى ان
عاندتم ههنا الى محمد افتعاندون رب العالمين اذا انطق صحايفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة
فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه
فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد ارنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك
من الكاذبين فقال رسول الله صلى لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها عليهم
انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته
وامامة اخيه علي مخافة ان يبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا
محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد به جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي عليه السلام بالهلاك
فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا
من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى ما كنت لالين على من اشتد عليه
غضب الله تعالى اما انهم لو سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان
فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم
على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام
قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

وما لكم من دون الله عز و جل من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ما ننسخ من آية
بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد بلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية
واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الآية الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا
ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانه
قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها
ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذا كان العالم بالمصالح
هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد
احلاله بكم وقال محمد بن علي عليه السلام وممّا قدر عليه النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها
ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض فهو يملكهما بقدرته ويصرفهما تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم
قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد والجاحدين بنسخ الشرائع من دون الله سوى الله من
ولي يلي مصالحكم ان لم يدلكم ربكم للمصالح ولا نصير ينصركم من الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ان
رسول الله صلعم اذا كان بمكة امره الله ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا
امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث
عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى محمد
كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد على رسول الله صلعم
لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلعم لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام
فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه
صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقال اليهود
عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب
وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو
مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلعم فقالوا يا محمد
هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها مرآء
انحقا

بيدي جبرئيل يعلم ذلك
يا جبرئيل نخ

ذلك ع

انحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما خالف الحق باطل او باطلا كان فقد كنت عليه
طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلعم بل ذلك كان حقا وهذا حق
يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد
في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم
في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلعم
لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم
الحق الى الباطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول
محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلعم فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك
به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلعم ما بدا له عن ذلك فانه
العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم
جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل
يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلعم ايها اليهود اخبروني عن الله اليس
يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال
فكذلك تعبد نبيه بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول
ثم قال لهم اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا
لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم
به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلعم فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه لشيء ثم
بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه لشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل
الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلعم يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب
فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم
ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع
محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس

في النسخ

حين في

امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه هو مصدقه وموافقه ثم قال و
ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في
مخالفة هواه قوله عز وجل ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ام تر
يدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسالوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون
هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما ساله لا يصلح اقتراحه
على الله او بعد ما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة
ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات
واوضحه من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء
السبيل اخطأ قصد الطريق المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران قال الله
يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما اتيناكم ان تسالوا رسولكم وذلك ان النبي صلعم
قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسالوه عن اشياء يريدون ان يتعانتوه بها فبينا هم
كذلك اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدود الراس فيه شيء
قد ملاه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسالك فقال رسول الله صلعم يا اخا العرب قد سبقك
اليهود افتاذن لهم حتى ابدا بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله صلعم فانت
اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة قال رسول الله صلعم ما هي قال ان هؤلاء
اهل كتاب يدعونه ويزعمونه حقا ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا
الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله صلعم اين علي بن ابي طالب
فدعي بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله صلعم فقال الاعرابي وما تصنع بهذا في محاورتي اياك قال
يا اعرابي سالت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن
اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم باعلى صوته
يا عباد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته
والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابرهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته
والى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا واما
المنافقون فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هكذا امدحك لابن عمك انه شرفك وعزه عزك
ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب

لتشهده

فقال رسول الله صلعم يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة
فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خايف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله صلعم لا تخف فانه
لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول
الله صلعم فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة
الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي
من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلعم ومرغ خديه في التراب ثم رفع راسه
وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر
المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته
وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله
وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص
ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي آية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون
ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن اولئك اليهود كلهم وقالوا عظمت بركة ضبك علينا
يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلعم خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مؤمن بالله
وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلى سربه على ساير
الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي
وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منها ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية
وثلثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع من الضب جماعات الحاضرين ههنا
وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله قد جعل
لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه الا اهلكه الله فكان الاعرابي
تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله صلعم فادخلوا ايديهم
الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر
الاعرابي فناداه يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض
ضبك وجعلني حافظه فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ
الحبل الذي في وسطك وشده بالكيسين ثم شد الحبل في ذنبي فاني سأجره لك الى منزلك وانا فيه حارسك
وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار و
بساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى قال الحسن بن علي عليهم فقلت لابي علي بن محمد عليهم

ابن ابي جهل

مناظرة النبي صلعم مع المنافقين والروسا من قريش

فهل كان رسول الله صلعم يناظرهم اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرار كثيرة منها ما حكى الله من قولهم
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى قوله كتابا نقروه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسالتنا اليك
لان مسلتنا اشد من مسايل قوم موسى لموسى عم قال وذلك ان رسول الله صلعم كان قاعدا ذات
يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من روساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري
بن هشام والعاص بن ابي ايل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم
كثيرة ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويودي اليهم عن الله امره ونهيه
فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدء بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله
ان ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال
ابو جهل من الذي يلي كلامه ومجادلته فقال عبد الله بن امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا
حسنا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدء عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال
يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هايلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما
نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلعم هل بقي من كلامك شي فقال
بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث من اجل فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل
هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول الله صلعم هل بقي
من كلامك شي يا عبد الله قال بلى لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات
حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او
تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل
والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا

سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملايكة قبيلا تاتي بهم وبه وهم لنا مقابلين
او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نومن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقروه من الله العزيز
الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها و
ادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله صلعم يا عبد الله بقي شي من كلامك قال يا محمد اوليس
فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شي فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك
فقال رسول الله صلعم اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شي تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه
يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق
به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا
عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلعم يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك
ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله تعالى كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا و
اصح بعضا واسقم بعضا وشرف وضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ليس للفقرا ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعا ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفا ان يقولوا لم
ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلا ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور
ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين به كافرين ولكان
جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مومنين وان ابيتم كنتم به كافرين وبعقوبته
من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم
اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنا
والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلعم ولعل
قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا
يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشا ويحكم ما يريد

وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء
الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطأ او ما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبايح من حيث لا يعلمون
به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون
على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظهرني الله بكم فاوسعكم
قتلا واسرا ثم يظهرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على
دينكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه
من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا
بل هذا بشر لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه
ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات
التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان
ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر لكم على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك
ما يدل لكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور
التي تطير ليس ذلك منها معجزا لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار
كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم
تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى
ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خناء او خطاء من القول او سفها من الراي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من
دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطايف فان الله
ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده
جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات
والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة
لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك

ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا
يؤثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب
الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال
والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضل بالمال على عبده فلا
بد ان يتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل
قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف
شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري
جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف
الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم
كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله ثم قالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة
هذا وهذا الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني به واما باب من
العلوم والحكم فهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك
الغني وذلك الملك يحتاج الى علم ذلك الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا
اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول
هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي ما يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله صلعم
اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج
عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاككم وانما يوتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله
الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاككم ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان
يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك
ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه
محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغى الى برهان ومن

ومن الارض

ومن كان كذلك فقد رأوه عنا بأس الله النازل من سمائه أو في جحيمه أو بسيوف أوليائه فأما قولك يا عبد الله
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة فإنها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح أرضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون فإنك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله تعالى يا عبد الله
أرأيت لو فعلت هذا أكنت من أجل هذا نبيا أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك مواضع
فاسدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك
في هذا نظراء قال بلى قال أفصرت أنت وهم بذلك أنبياء قال لا قال فكذلك لا يصير
هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو إلا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض أو حتى تأكل
الطعام كما يأكل الناس وأما قولك يا عبد الله أو تكون لك جنة من نخيل وأعناب فتأكل منها وعنب
وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أوليس لأصحابك ولك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون
وتطعمون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيرا أفصرتم أنبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه
لأنه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع
عن هذا ثم قال رسول الله صلعم وأما قولك أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فإنك قلت
وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم
وموتكم فإنما تريد بهذا رسول الله صلعم أن يهلككم ورسول رب العالمين أرحم بكم من ذلك لا يهلكك
ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لأن العباد
جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى
يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلعم وهل رأيت يا
عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه
أحبه العليل أو كرهه فأنتم المرضى والله طبيبكم فإن انقدتم لدوائه شفاكم وإن تمردتم
عليه أسقمكم وبعد فمتى رأيتم يا عبد الله مدعي حق قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما
مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى و
لا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله وأما
قولك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به إن
ربنا عز وجل ليس كالمخلوق يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال
وإنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني

عنكم شيئا ولا عن أحد يا عبد الله أوليس لك ضياع وجنان وعقار وقوام عليها قال بلى قال أفتشاهد
جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال أرأيت لو قال معاملوك
وأكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده
فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب
على سفرائك أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم قال بلى
قال يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك وقال قم معي فإنهم قد اقترحوا علي
مجيئك أليس يكون لك مخالفا وتقول له إنما أنت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح
على رسول رب العالمين ما لا تسوغ أكرتك ومعامليك أن يقترحوا على رسولك إليهم وكيف أردت
من رسول رب العالمين أن يستذم إلى ربه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل هذا لرسولك إلى
أكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله وأما
قولك يا عبد الله أو يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك أن لعزيز مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال أفصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله وأما قولك يا عبد الله أو ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت
فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا أدري أؤمن بك أو لا أؤمن فأنت
يا عبد الله مقر بأنك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك إلا تأديبه لك على يد أوليائه من البشر أو ملائكته
الزبانية وقد أنزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت
إلا بشرا رسولا ما أبعد ربي وهل كنت إلا بشرا رسولا لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني وليس لي أن
آمر على ربي ولا أنهى ولا أشير فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم
ما اقترحوا عليه فقال أبو جهل يا محمد ههنا واحدة ألست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة
لما سألوه أن يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن أيضا فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى
لأنهم بزعمك قالوا أرنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم
فقال رسول الله صلعم يا أبا جهل أما علمت قصة إبراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي و
كذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى
أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم رأى آخرين فدعا عليهما ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي

[illegible]
٩

وإمائي فإني أنا الغفور الرحيم الحنان الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست أتوهم
بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي
ولا على عبادي معي بين حال ثلث أما تابوا فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم وأما كففت عنهم
عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون بالآباء الكافرين وأتانا بالأمهات الكافرات
فأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي
إن لم يكن هذا ولا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم فإن عذابي لعبادي على حسب
جلالي وكبريائي يا إبراهيم فخل بيني وبين عبادي فإني أرحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فإني أنا
الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلعم
إن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك و
سيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلا وإلا فالعذاب نازل عليك وكذلك
وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة
فهو تعالى لا يقتطعه عن تلك السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو السماء فإذا أبوابها
منفتحة وإذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم
فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم لا يروعنكم فإن الله لا يهلككم بها وإنما
أظهرها عبرة ثم نظروا وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها
في السماء كما كانت جاءت منها فقال رسول الله صلعم بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان
بي منكم من بعد وبعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير
قال الإمام الحسن بن علي أبو القاسم علم في قوله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا الآية
ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند أنفسهم
لكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل
علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها أباطيلهم حتى يأتي الله بأمره
فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا يقرون بها كافر إن الله على
كل شيء قدير ولقدرته على الأشياء قدر على ما هو أصلح لكم في تعبده إياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال
بالتي هي أحسن قال وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده
بأيام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما ألم تريا ما أصابكم يوم أحد إنما يحرب كأحد طلاب الملك
الدنيا حربه سجال فارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أسمع

كلامكم أخاف على نفسي وديني فأفر بهما منكم وقام عنهم يسعى وبقي عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال
لهم معاشر اليهود إن محمدا وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر
يوم أحد أيضا إن صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم ولو أنهم أطاعوا وصبروا
ولم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا فقالت اليهود يا عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش
مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا إله إلا هو وبعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل
والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل أخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده و
التسليم لذريته الطيبين المنتجبين وما أمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو
أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين
الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد أقل عند الله من ذلك وأنت أوضع عند الله وعند
محمد من ذلك لا ولا حجر منها ادعونا منا فقام عمار عنهم وقال لقد بلغتكم حجة ربي ونصحتكم
ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم يا عمار قد وصل إلي خبركما
أما حذيفة فإنه فر بدينه عن الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين وأما أنت يا عمار
فإنك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا
رسول الله صلعم وعمار يتحدثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم
أنك إن أمرته برفع الأرض أو حط السماء إلى الأرض فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك
لأعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك إن كنت نبيا فقد قنعنا أن يحمل
عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي صلعم بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا
رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد إن رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت
ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلعم لا تحتقروا ساقيه فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثبير
وحراء وأبي قبيس بل من الأرض كلها وما عليها وإن الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين
ما هو أثقل من الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد
العظيم الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلعم يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين قوني ليسهل الله لك ما أمرك به كما سهل على كالب بن يوفنا عبور البحر على متن الماء و
هو على فرسه يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا أهل البيت فقالها عمار واعتقدها فحمل الصخرة
فوق رأسه وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله والذي بعثك نبيا بالحق لهو أخف في يدي من خلالة
أمسكها بها فقال رسول الله صلعم حلق بها في الهواء فستلحق بها قلة الجبل بعيد على قذفة من حصى
بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله صلعم لليهود

62

او رايتم قالوا بلى فقال رسول الله صلعم قم الى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة اضعاف ما كان ثقل
حملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية
على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله صلعم بالخطوة الثالثة ثم قال
رسول الله صلعم لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار
على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله صلعم آمنوا ايها اليهود
فقد شاهدتم ايات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله صلعم معاشر المسلمين
اتدرون ما مثل هذه الصخرة قالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا ان
رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض كلها باضعاف كثيرة فما هو
الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا وقد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه
الصخرة بالارض وتلاشى وتفتت كتفتت هذه
واعدائنا يكون له حسنات كثيرة الى تمام ما يشابهه فيرد الآخرة فلا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال
والارض وكثرة السماء فيشتد حسابه ويدوم عقابه قال فلما راى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد
بها على الارض تلك الصخرة فتفتتت اخذته اريحية وقال افتاذن لي يا رسول الله اجالد هؤلاء اليهود فا
قتلهم اجمعين مما اعطيته من هذه القوة فقال رسول الله صلعم يا عمار ان الله تع يقول فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة وساير ما وعد فكان المسلمون يضيق صدورهم مما يوردون
به اليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلعم الا اعلمكم ما يزيل ضيق
صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول الله فقال ما امر رسول الله من كان نعرة التعب
الذي الجأته اليه قريش فضاقت صدورهم وانسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلعم انفخوا على ثيابكم
وامسحوا بها بايديكم ووجوهكم على ابدانكم وان تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنقي وتطهر وتبيض و
تحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا اذ لك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلعم فقالوا عجبا
يا رسول الله بصلوتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلعم ان تطهير الصلوة
على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل لابدانكم من الآثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان غسلها
للذنوب عن صحايفكم احسن من غسلها للدرن عن ثيابكم وان تنويرها الكتب حسناتكم بضاعفها
فيها احسن من تنويرها لثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال الامام علم اقيموا الصلوة باتمام وضوئها
وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها وآتوا الزكوة مستحقيها لا تؤتوها
كافرا ولا مناصبا قال رسول الله صلعم المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا وما تقدموا
لانفسكم

بعثني

وان رجلا من محبينا لفينا واعدائنا يكون له حسنات كثيرة

لانفسكم من خير من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون
به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تع بجاه محمد وعلي وآلهما
يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان
الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم
وليس هو كملوك الدنيا الذين يلتبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعله وجناية بعض
الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما التبس عليه بغير مستحقيه وقال رسول الله صلعم مفتاح
الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
وان اعظم طهور الصلوة التي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده موالاة محمد بانه
سيد المرسلين وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال
رسول الله صلعم ان العبد اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين
تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح رأسه تناثرت ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية
تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب
وان قال في آخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك
على خليقتك وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤه تحاتت عنه ذنوبه كلها كما يتحات ورق الشجر و
خلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي
على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتم
رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه
ويسلم اليه اوفر ما هو واحوج وافقر ما يكون اليه فيعطي بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون
ولا يعي عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه
ليصلي قال الله لملئكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قد قطع عن جميع الخلائق الى
امل رحمتي وجودي ورأفتي اشهدكم اني اختصه برحمتي وكراماتي فاذا قال الله اكبر ورفع يديه
واثنى على الله بعده قال الله للملئكة يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون
لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبريا مما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني
ساكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه في متنزهات دار كرامتي وابريه من آثامه وذنوبه من عذاب
جهنم ونيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال
الله تع للملئكة اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة

اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعد درجة كل حرف درجة من ذهب ودرجة
من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد
اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع
لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله
اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول يقول واترفع على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب
لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله
يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال اني كنت جليلا مكينا في دنياكم فانا
ذليل عند الحق اذا ظهر الي سوف ادفعه بالحق وادمغ به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة
من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال واني ان تواضعت لك
فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله يا ملائكتي
اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنه اليه رحمتي واذا رفع راسه قائما
قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى الصلوة ثم لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل
ركوع حتى اذا قعد للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله تع يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي
وبعد يثني علي ويصلي على نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه
في الارواح فاذا صلى على امير المومنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه
شفيعك كما استشفعت فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته وقال رسول الله صلى
واتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء الضعفاء لا تبخسوهم ولا تكسوهم و
لا تيمموا الخبيث ان تعطوهم فان من اعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها
قصرا في الجنة من ذهب او قصرا من فضة او قصرا من لؤلؤ او قصرا من زبرجد او قصرا من زمرد
او قصرا من جوهر او قصرا من نور رب العزة وايما عبد التفت في صلوته قال الله يا عبدي
الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا
اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي
فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثالثة
اعاد الله له مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه فان التفت رابعة اعرض
الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول ليتك يا عبدي ما توليت وان قصر في الزكوة قال الله له
يا عبدي اتبخلني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف ترد عليك يوم تكون فيه احوج
المحتاجين ان اديتها كما امرت وسوف ترد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال

تسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم اطيعوا الله في
صلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان
الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيامة
موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا
هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضافته
فينزل حواليه فيصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه يصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من
حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل الجنة فقالوا يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه
المؤمن فقال رسول الله صلعم اي والذي بعثني بالحق نبيا انه ليعض المواسين باعظم من هذا
وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف
فتمتلي بها صحائفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج
الى حسنات توازي سيئاته فيأتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول قد وهبت
لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما
تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل جدت عليه بحسناتك ونحن اولى بالجود والكرم
قد تقبلتها عن اخيك ورددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام علم قال
امير المومنين علم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي
يهوديا وقوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المومنين علم
وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدو لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ وقالت
الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا في هذا ضل وقالت مشركوا العرب اوثاننا الهة
من خالفنا في هذا ضل فقال الله تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم
صادقين وقال الصادق علم وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله صلعم والائمة علم قد
نهوا عنه فقال الصادق علم لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله
يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي
هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل

علم الصادق ع الايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن فقيل يا ابن رسول الله
فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد
ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف
التخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين
اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن
فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحيائه له فقال الله له حاكيا عنه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان
يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال الله يحييها الذي انشاها
اول مرة افيعجز من يبدؤه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم
قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخر
جها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوها
مكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ان يقدر
ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي وقال الصادق عليه فهذا الجدال بالتي هي احسن
لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك
مثله جحد هو وجحدت انت حقا آخر قال فقام اليه رجل وقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلعم
فقال الصادق علم مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن به مخالفة الله اوليس الله تع قال وجادلهم
بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلعم خالف ما
امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبره ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المومنين صلوات الله عليهم انه اجتمع
يوما عند رسول الله صلعم اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود
نحن نقول عزير بن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل و
ان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح بن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول

فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن
نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد
جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقال مشركوا العرب نحن نقول وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
اوثاننا آلهة
الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلعم آمنت بالله وحده لا شريك له و
كفرت بكل معبود سواه ثم قال ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة للعالمين وسيرد
الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما
الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل
به هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية
ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان
موسى بالبنوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من الكرامة لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه
الكرامة لموسى يوجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على
اكبر
ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه
وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان
لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني
وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه فكذلك لما
فعل بعزير ما كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلعم فهذا ما قلته
لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل
مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم
ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني على طريق الولادة فقد
تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل
الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا
الله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة على عزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال
عزير
له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام

لانه زاده

على عزير قالوا له يا شيخي او معتمدي ويا علمي ويا رئيسي ويا اميري. قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا
محمد اجّلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلعم
على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول
اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود
القديم الذي هو الله او معناكم في قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم
ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث
صار قديما احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به اختصه واصطفاه
على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى
محدثا وكان الله اتحد به بان احدث معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر
على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلعم فقد
سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد رسول الله صلعم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم
فقال له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى
ابن الله قال رسول الله صلعم انهما لم يشتبها لانا قلنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من
الخَلّة او الخُلّة فاما الخَلّة فانما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا
وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل
وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع
اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخُلّة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها
غيره كان معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه
لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن
ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال ابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان
عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان
مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه
واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلعم
فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم كانوا ابناء
لله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم

ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم
تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص
لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم
لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك
نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في
امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا
بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا
بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فقال رسول الله صلعم افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد
الآباد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية و
لا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الآباد قال رسول الله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشا
هدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الآباد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا
نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا
لا فقال صلعم فاذا منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد
حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل او نهار لم تشاهدوهما ولا تنكروا لله قدرة ثم قال صلعم اتقولون ما
قبلكم من الليل والنهار متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله
وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم
عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلعم فهذا الذي تشاهدون من
الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه
الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى
بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته
قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الثنوية الذين قالوا النور
والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما

فاعلم الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان يبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين
ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا او بياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة
وكل واحدة ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين
لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون
فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور
والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه
والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال
ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال
وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة فقالوا ح
له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين تنحتونها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان
يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و
عواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلعم اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل هذا ح
في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها
ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم
وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون ان الله خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق
بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت
الملائكة بالسجود لادم الى الله كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير
ذلك البلد محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله عز و
جل لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلعم يخاطب الذين قالوا
ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه وبين ساير ما يحل فيه من لونه فيه ح
وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول محدثا وذلك قديما دون
ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما
لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واما ما
وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه
وجميع ذلك متغير الذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك

فيه
ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع
صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلعم فاذا بطل ما ظننتموه
من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امرنا
ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم
لها وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين
اما علمتم اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده ارايتم ملكا او عظيما
اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون
زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور
عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا
ثم قال رسول الله صلعم للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء ذلك الازراء
انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر فيما زجرنا ونعبده من حيث يريد النقص
منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري ٦٢
لعله وان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا بالتوجه
الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم
نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لادم لم يامر بالسجود لصورته
التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به وقال
لهم رسول الله صلعم ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير
امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا
من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا
لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او
بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم
ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا وقال الصادق عليه السلام
فو الذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلعم فاسلموا وكانوا خمسة
وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله قال
الصادق عليه السلام قال امير المومنين فانزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات و
النور الاية وكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشيا لا بدو لها وهي دايمة ثم قال وجعل الظلمات والنور

فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله قل
هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها
وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال
مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء
الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك
قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت غيرهم من هؤلاء الكفار
ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم
ان كنتم صادقين كما اتى محمد براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني
كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره
ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب
ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام علم
قال الله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التورية فقال هؤلاء وهؤلاء
مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة
ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون
كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي
كلا منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي بن ابي طالب علم انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من
النصارى جاؤوا الى رسول الله صلعم فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال صلعم قصوا علي قصتكم فقالت
اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت
النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين
فقال رسول الله صلعم كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف
نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه

فقال رسول الله صلعم انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين
بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي
العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا
لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلعم على اليهود فقال احذروا
ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا
من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد قباع فمات منهم مائة و
عشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج
ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع
والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا
استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقاثا يعنون حنطة حمراء فذلك
تبديلهم وقال امير المؤمنين علم فهؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة
محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد صلعم وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم لان ذلك باب خشب
نحن الناطقون الصادقون المنتصبون العالمون الفاضلون كما قال رسول الله صلعم ان النجوم في
السماء امان من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم
من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلعم قال من اراد ان يحيى حياتي وان يموت مماتي وان
يسكن الجنة التي وعدني ربي قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب علم
وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا
من طينتي ومن عصاهم لا انالهم الله شفاعتي وقال امير المؤمنين علم فكما ان بعض بني اسرائيل
اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين
قال علم الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا
حقنا واستخفوا به وقتلوا اولاد رسول الله صلعم الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير
المؤمنين ان ذلك لكائن قال علم نعم خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين
قال امير المؤمنين علم وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف من يسلطه الله
عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف
يقال له المختار بن ابي عبيد وقال علي بن الحسين علم فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان و
ان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف علم من قول علي بن الحسين علم فقال اما رسول الله فما قال هذا

وامّا علي بن ابي طالب فانا اشكّ فيما حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين فصبيّ مغرور يقول الا
باطيل يغترّ بها متبعوه اطلبوا لي المختار فطُلب وأُخذ فقال قدّموه الى النطع واضربوا عنقه
فأُتي بالنطع فبُسط وأُنزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج
ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منّا والسيف في الخزانة قال المختار لن تقتلني
ولن يكذب رسول الله صلعم ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال
الحجاج لبعض حجّابه اعط السيّاف سيفك يقتله به فاخذ السيّاف سيفه فجاء ليقتله به والحجاج
يحثّه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ تعثّر والسيف في يده واصاب السيف بطنه فشقّه ومات وجاء
بسيّاف آخر واعطاه السيف فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات فنظروا فاذا عقرب
فقتلوها فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد — نظ
بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ان يوضع في زنبيل في طريقه — زنبيل
فلمّا رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنب لهم اليك
وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم
رجل يقال له محمد يدّعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال
له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين افّا اولى لك ان لا تقتل البرآء غير المذنبين بقول الكا — فا
ذبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا
الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاؤه وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور
صدق هذا نزار بالفارسية يعني المهزول فكفّوا عن العرب فكفّوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى
ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان
الله اما ان يمنعك واما ان يحييني بعد ذلك فان قول رسول الله صلعم حق لا مرية فيه فقال للسيّاف
اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احبّ ان تكون انت المتولي لما تأمره فكان يسلّط
عليك افعى كما سلّط على هذا الاول عقرب فلما همّ السيّاف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن
مروان قد دخل فصاح يا سيّاف كفّ عنه ويحك ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طير عليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي عبيد
تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلعم انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل
فاذا اتاك كتابي هذا فخلّ عنه ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن
مروان ولقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان
حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلعم فخلّى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج (?)

وقت كذا او اقتل من الناس كذا وهم لا صغرة اقمياء (?) يعني بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذه وانزل
لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردّا على الله فكان في ذلك هو يسقط (?) به — اذا ظ
طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني
الوليد ولئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل
بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعّده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فاتّصل بالحجاج الخبر
فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلمّا همّ بضرب عنقه اذا قد ورد عليه كتاب فاحتبسه الحجاج وكتب — منذ ما مدة قبل ص
الى عبد الملك كيف تأخذ لنفسك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا
الفا فبعث اليه عبد الملك انه رجل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقّنا برعاية حقه بحق من خدمنا
وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربّيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى حتى تسلّط عليه فبعثه اليه
الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين ع لاصحابه وقد قالوا له
يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ع ذكر امر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين ع
صدق امير المؤمنين اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لهم و
سيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر ذي الجوشن عليهما اللعنة في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما
بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار
لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين ع مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا
طيبوا انفسا وكلوا فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون قالوا اين قال ع في موضع كذا
يقتلهم المختار وسيؤتى بالرأسين يوم كذا فلمّا كان في ذلك اليوم اتي بالرأسين لمّا ان اراد ان
يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل
يأكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بالرأسين
فقال ندماؤه لم يعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين ع لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين
الرأسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين ع وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم (?)
ابقى ثم قال امير المؤمنين ع واما المطيعين لنا فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا (?)
قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحّدون ربهم ويصفونه بما يليق به
من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه صلعم ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون اوقا
تهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفون عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم
من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال الامام ع قال علي بن الحسين عليه السلام

ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذهم
واساءة معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كان فيها قوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن
ابي طالب عليه السلام بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون
في خرابها واذى محمد وسائر اصحابه والجائه الى الخروج من مكة الى المدينة التفت خلفه اليها وقال
نعلم اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً ولا ابتغيت بك بدلاً واني لمغتم
على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول سنردك الى هذا البلد
ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً وذلك قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة
ظافراً غانماً فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله لرسوله سوف
يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفاً
او دخلها مستخفياً من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امّر عليهم عتاب
بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمداً لا يزال يستخف بنا لقد استخف بنا حتى ولى علينا غلاماً حدث
السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله الحرام وجيران حرمه الامن وخير
بقعة على ظهر الارض وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله لعتاب بن اسيد عهداً على اهل مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله
الى جيران بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمناً وبمحمد رسول الله في اقواله مصدقاً
وفي افعاله مصوباً ولعلي اخي محمد رسوله ونبيه وصفيه ووصيه وخير الخلق بعده موالياً فهو منا والينا
ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئاً من اعماله وان عظم
وكثر يصليه نار جهنم خالداً مخلداً ابداً وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم
وقد فوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما
علم من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله
اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقد فضله الله
على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما
يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه
بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوق
المخالف له شديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر
هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه
الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحباً به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب جدد
عهده ووقف فيهم موقفاً ظاهراً ونادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول

زمانه بكم شاباً امرني بالمنافقين كم درجة وبدركم على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف آمركم
بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن
ومن وجدته قد قعد عنها فتشته فان وجدت له عذراً عذرته وان لم اجد له عذراً ضربت عنقه حكماً
من الله مقضياً على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين لعتاب بعده فان الصدق امانة والفجور
خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه و
ضعيفكم عندي قوي حتى آخذ له الحق اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم لا تذلوها بمخالفة
ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتدياً بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة
ولا مراجعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة وفيها ذكر نبذ العهود
الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر بن ابي قحافة على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ
عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث علياً ليتناول الآيات فيكون هو الذي
ينبذ العهود ويقرأ الآيات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهواً ولا شكاً ولا
استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن
يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم
منزلته فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي وامي الموجه
ان تنزع هذه الآيات مني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو
مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة و
المراتب الشريفة اما انك لو دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفياً بما اخذنا به عليك من
العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى
علي عليه السلام لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وآيس المشركين من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا
عدداً كثيراً وجماً غفيراً غشاه الله نوره وكساه فيهم هيبة وجلالاً لم يجسروا معها على اظهار
خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد
خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها
خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه
لهم في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة
عذاب عظيم وقال علي بن الحسين عليه السلام ولقد كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين

مع رسول الله ﷺ ايضا قصدوا الى تخريب المساجد بالمدينة والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من
قتل علي عليه السلم بالمدينة ومن قتل رسول الله صلعم في طريقهم الى العقبة ولقد زاده الله تعالى في ذلك السير الى تبوك
في بصاير المستبصرين وفي قطع معاذير منتمردين بهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده من
ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله صلعم في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو
اسرائيل وكان اية رسول الله صلعم الظاهرة لهم اعظم من اية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله
لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عم بالمدينة فقال علي عم ما كنت احب ان اتخلف عنك
في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلعم يا علي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي فان لك في مقامك
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله موقنا
طايعا وان لك على الله لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع
مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك
عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين علم لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله
كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم قال زين العابدين علم هذا هو معجزة لمحمد صلعم
لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك
ما ادرك ثم قال الباقر علم ما اكثر ظلم هذه الامة لعلي بن ابي طالب علم واقل انصافهم له يمنعون
عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف
ذاك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة ويتبرءون من اعدايه كاينا
من كان وكذلك يتولون عمر بن الخطاب ويتبرءون من اعدايه كاينا من كان ويتولون عثمان بن عفان
ويتبرءون من اعدايه كاينا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب علم قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ
من اعدايه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلعم يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ويخذل ليس هذا بانصاف
ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا علم بدعاء رسول الله صلعم وكرامته على ربه تم جحدوا
وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع الله عليا علم ما جعل لساير اصحاب رسول الله
هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل
وتعجبت الصحابة ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك
في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي هم فيها

فرايتها اخوانكم المؤمنين والكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله الى ابواب الحجب
وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدوروا خلف
سعد وساير من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه
فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكناف الكافرين وفتح الله عليهم
بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من
خمسين يوما قال الباقر علم فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب ولكنهم
قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر علم الى حديثه عن علي بن الحسين علم قال فكان الله يرفع البقاع
التي عليها محمد ويسير فيها لعلي بن ابي طالب علم حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي علم وان رسول الله صلعم
كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه صلعم عرفهم بانه يريدها وامرهم ان يتزودوا لها
فتزودوا لها دقيقا يخبزونه في طريقهم ولحما ومالحا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله صلعم
كان حثهم على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فساروا اياما وعتق طعامهم
وضاقت به بلايا صدورهم فاحبوا اطعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي
معنا من الطعام فقد عتق وصار عاريا وكاد يتغير ولا اصبر لنا عليه فقال رسول الله صلعم وما
معكم قالوا الخبز ولحم قديد ومالح وعسل وتمر فقال رسول الله صلعم فانتم الان كقوم موسى لما قالوا
لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا من لحوم الطير
ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله صلعم ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم
ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم
تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسال لكم ربي قالوا يا رسول الله فان فينا
من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله صلعم
فسوف يعطيكم الله ذلك وقد دعا رسول الله صلعم فامنوا به وصدقوه ثم قال رسول الله صلعم يا
عباد الله ان قوم عيسى لما سالوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر
منهم بعد مسخه الله اما خنزيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة
بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربع مائة نوع من المسخ وان محمدا
رسول الله لا يسال لكم ما سالوه من السماء فيجد بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى
وان محمدا اراف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله صلعم الى طاير في الهواء
فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقال له

ب ظ هذا

ظ صاروا

ظ الجبل

فوقع ثم قال رسول الله صلعم يا ايتها الطاير ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظما حتى تصير كالتل العظيم ثم
قال رسول الله صلعم احيطوا به فاحاطوا به فكان عظم ذلك الطاير ان اصحاب رسول الله صلعم وهم فوق
عشرة الآف اصطفوا حوله فاستداروا صفتهم ثم قال رسول الله صلعم يا ايتها الطاير ان الله يامرك ان
تنادي كل اجنحتك وزغبك وريشك فتنادى ذلك اجمع وبقي الطاير لحما على عظمه وجلده فوقه فقال
رسول الله ان الله يامرك ان تنادي عظام بدنك ورجليك ومنقارك فنادى ذلك وصار حول الطاير
والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صلعم ان الله يامر هذا العظام ان تعود قثا فعادت
كما كانت ثم قال ان الله يامر هذه الاجنحة والزغب والريش ان تعود الى بقلا وبصلا وثوما و
انواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله صلعم يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها ثم [illegible]
بايديكم وقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه فتفعلوا ثم قال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم
ان في الجنة طيرا ياكل منها الجنانيون من جانب له قديدا ومن جانب مشويا فهلا ارانا نظير ذلك
في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله لياخذ كل واحد منكم لقمة وليقل
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وليضع لقمة في فيه فانه يجد طعمها
قديدا وان شاء شواء وان شاء مرقا طبيخا وان شاء ساير ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا فوجدوا
مرامهم كما قال رسول الله صلعم حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى ما نشربه فقال
رسول الله صلعم اولا تريدون اللبن ولا تريدون ساير الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك
فقال رسول الله صلعم لياخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شيئا من الاشربة
ففعلوا فوجدوا المرام على ما قال رسول الله صلعم ثم قال رسول الله صلعم ان الله يامرك ايتها الطاير
ان تعود كما كنت يامر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل و
القثاء والبصل والثوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر قلبها فانقلبت وعادت
اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر الطاير كما كانت ثم قال رسول الله صلعم ايتها
[illegible] ان الله امر الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت روحها في جسدها
ثم قال ايتها الطاير ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار في الهواء ونظروا
اليه [illegible] الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والثوم شيء

الحمد لله رب العالمين [illegible] تم الجزء الاول من تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
وعلى آبائه الطيبين الطاهرين في يوم الجمعة اوايل ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثمانماية هجرية على يد العبد الفقير
[illegible] الخاطي علي بن [illegible] والدين علي [illegible] الكاشي حامدا ومصليا و[illegible]
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الزغب ما تحت الريش [illegible]

بلى

نظروا

٣

شيء آخر من هذا التفسير من سورة البقرة مما وجد مفقود المطلع لآية

ثم قال الامام ان قول الله عز وجل في الصفا والمروة حق فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف فان الله شاكر عليم لصنيعه يحسن جزاءه
عليم بنيته وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه يا امة محمد رسول الله قد شرفني بنبوة علي بن
ابي طالب علم فاشكري نعم الله الجليلة عليك فان من شكر النعم استحق مزيدها كما ان من كفرها استحق
حرمانها فقيل ذلك ايضا بعد لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم سيخرج منه كبراء ويكون
ابا عدة من ائمة الطاهرين ابا القائم المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك
اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام علم قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب والتوراة بيناه
من الهدى هو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلعم
في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببصاقه والاشجار التي تهدلت
ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بصاقه فيها وكالآيات
التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والاشجار قايلا يا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم
القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها ومن افعاله العظيمة من التلال والجبال التي
قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعايه ومن آفات البلايا التي حلت
بالاصحاء بدعايه وساير ما خصه الله تعالى من فضايله فهذا من الهدى الذي بينه الله تعالى للناس في كتابه
قال اولئك اي اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد صلعم ومن علي علم المخفون لها عن طالبيها
الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون
فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين
الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر
بعضهما على بعض تلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثتا فقال الله عز وجل
للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به فانزلوها جميعا باللاعن وان
كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا لعن
هذا الى ذلك ووجهوا لعن هذا الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما
الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته صلعم وذكر علي علم وحليته والى النواصب

ظ من

اهلا

الكاتمين لفضل علي و الدافعين افضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانه واصلحوا اعمالهم
واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره
الله من نعت محمد صلم وصفته ومن ذكر علي وحليته وما ذكره رسول الله صلم فاولئك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الامام علم
قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب علم وآلهما علم وماتوا
على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من رحمته والسحق من ثوابه والملئكة
وعليهم لعنة الملئكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين
المنتهين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا
خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يوخرون ساعة
لا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين علم قال رسول الله صلم ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلم
والجاحدين لحلية علي ولي الله علم اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع المناظر واقبح
الوجوه فيحيط عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت
ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلم وامامة علي وصيه صلم بلعنة من
الله وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا صلم على سرير بين يدي عرش
الرحمن ويرى عليا علم على كرسي بين يديه وساير الائمة علم على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان
قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو
كنت لاوليك مواليا كانت روحك تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت
تكون منازلك فيها فاذا كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك
واولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها
وحياتها وافاعيها وضروب عذابها وانكالها فيقال له فتلك اذا منازلك ثم تمثل له شياطينه
هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد حسرة
واعظم اسف قوله عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام علم و
الهكم الذي اكرم محمدا صلم وعليا بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح
والريحان والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق
البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مومنهم وكافرهم وصالحهم
وطالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان انقطعوا هم عن طاعته الرحيم بعباده المومنين من شيعة

واستحقاق

بهم

لا والمالك

ال محمد صلم وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعادات اعدايه اذا قدروا
ويسترونها اذا عجزوا قال رسول الله صلم ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم
من اعدايكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعادات اعدايانا
استعمال التقية على انفسكم واخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما
هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار
فيكون عذاب هذين على اوليك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم
من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المومنين قوله عز وجل
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون قال الامام علم لما توعد رسول الله صلم اليهود
والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر
محمدا وعليا على اعدايهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتهما يمنعها
من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسراي
في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم
فان شيت اهلكتكم بهذه وان شيت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا
في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته والجاكم بالاستراحة بالظلمة الى
ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجايب
التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء واقفار وصيف وشتاء وخريف و
ربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا
تهدا ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مونة تسييرها بقواكم التي كانت
لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوايج لانفسكم وما انزل
الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها
فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها
سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح
المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر بين السماء
والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها من حيث يومر لايات دلايل واضحات

لكرد

من يخ

واعتقادها

لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجائب من آثار قدرته قادر على نصرة محمد وعلي
وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة المحمودة لمن يواليه فان المحاربة ليست على الدنيا وانما
هي على الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله صلعم عجبا للعبد المؤمن من شيعة
محمد وعلي ان يصبر في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان ما امتحن في الدنيا دخوله في
الآخرة ما يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعيم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا
اهل البيت ان خذل في الدنيا غلب بازاء المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهل في الدنيا
واخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مسلما
وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند ما اضافه الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا
واطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سيل هل لقيت نعيما قط لقال لا
ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة
ثم سيل لقيت بؤسا لقال لا فما ظنكم بنعيم هذه صفتها فذلك النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه
قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار قال الامام علم قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبلوا ولاية محمد وعلي علم العا
قلون وصد عنهما المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم
لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله كحبهم لله والذين آمنوا اشد
حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون به
ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا
لمحمد وعلي علم اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله
يرون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان
الله شديد العذاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأى هؤلاء
الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا و
الاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال
الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك
كما تبرءوا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم

ينفر — غلب — قطع — صلوات الله عليهما

حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب
اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله
وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي
ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين علم قال رسول الله صلعم ما من عبد و
لا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره
الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابنا وهو لذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف
ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذ من دون الله وليا وحشر
اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب
فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك معهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالين
لمحمد وعلي صلعم ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده
فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا
مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة
في طاعاته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله تعالى
قدموا الذين كان لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا حسنات
عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها
لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيالهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك
فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات
شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك
النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول عز وجل ايتوا بالـ
الشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب و
سيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين
وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذا
هبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم
عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتدادا باقاويل
المطيعين وافاعيل المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلعم فعند ذلك تعظم
حسرات النصاب اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور
النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قوله عز وجل يا ايها الناس

كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها الناس
كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه
والاستخفاف بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من
مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب من جعله افضل الوصيين ومعاندة
اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله
وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمد رسول الله صلعم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من
لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به قال علي بن الحسين عليه السلام
قال رسول الله صلعم فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقران
العظيم واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيع النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد
قابل نعمائي عليك بالشكر الممتري للمزيد فقلت يا رب وما افضل ما اشكرك به فقال لي يا محمد
افضل ذلك بثك فضل اخيك علي وبعثك عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم
ان لا يتوادوا الا فيّ ولا يتباغضوا الا فيّ ولا يوالوا ولا يعادوا الا فيّ وان ينصبوا
الحرب لابليس وعتاة مردته الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد
وعلي وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي
على سائر امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل والذي بمحبته
تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده
المردة اخسأ المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال
الامام عليه السلام ووصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله في كتابه من وصف محمد وحليته وعلي عليه السلام ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا الى الرسول
لتقبلوا منه ما يامركم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا باباءهم في
مخالفة رسول الله صلعم ومنابذة علي ولي الله عليه السلام قال الله عز وجل اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلعم يا عباد الله اتقوا
... وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال
اباءهم الكافرين ... فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون
اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله عز وجل جعل اخي عليا افضل ...

نعم والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعلته من افضل زينة جناني ومن اشرف اوليائي وخلصائي
... ومن محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل
ما شاء منها وكل ابواب الجنان ينادي يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بيننا قوله عز وجل
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلام كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث به ويعين
من استعانه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله الاضداد لاولياء الله الذين سموهم
باسماء خيار خلايف الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم
لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين عليه السلام هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت
محمد نبي الله صلعم وعتاة مردته سوف يصيرون الى الهاوية ثم قال رسول الله صلعم تعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته
اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم
بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال صلعم بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا
بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا
فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بريء قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله
غفور رحيم قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله ونبوة
محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله على ما رزقكم منها با
المقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المردة على ربها عز وجل فانكم
كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي عليهما السلام جدد على مردة الشياطين لعائن الله واعاذكم
الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قاله رسول الله صلعم قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون
به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون
اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا
او عدل لنا اهل البيت كلا والله جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله
السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى قال رسول الله صلعم واما نفثاته فان
يرى احدكم ان شيئا بعد القران اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا فان الله عز وجل

جعل ذكرنا اهل البيت شفاء للصدور وجعل الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة من العيوب
ومضاعفة للحسنات قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعمة بطاعة
من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف
انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما
ذكر اسم غير الله من الذبايح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله
ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند الضرورة على
امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في النبوة من ليس بنبي او امامة من ليس بامام فلا اثم
عليه في تناوله هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم
الضرورة ما حرمه في الرخاء قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلعم اتقوا المحرمات كلها و
اعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم في التحريم من الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف في التحريم عليكم اكله
من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد صلعم الى سلطان جاير فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه
المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم
باسامينا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وان ما اهل
به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا انكاحا او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين حقوقنا
اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه من اضطره اللهو الى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله اذا زال التقية
التقية فلا اثم عليه فكذلك من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذكر الهلاك
من الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوة المؤمنين او وشى جماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر
لنفسه ووشى به وحده بما يعرف من عيوبه التي لا يكذب فيها او من ظلم عمهما في حكم الله او اوهم
انه داء على عظيم في دين الله بالتقية عليه على نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن
تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله وسع لهم التقية مقطبا قال الباقر عليه السلام لبعض
شيعته وقد دخل خلف بعض المخالفين الى الصلوة واحس الشيعي بان الباقر علم قد عرف ذلك منه
فقصده وقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه ولولا ذلك لصليت
وحدي قال له الباقر عليه السلام يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زال الله وملائكة
السموات السبع والارضين السبع يصلون عليك ويلعنون امامك ذاك وان الله تعالى امر ان يحسب لك صلوتك
خلفه للتقية بسبعماية صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تع يمقت تاركها

كما يمقت المتملق منها فلا تعرض نفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدايه قوله عز وجل
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيد قال الامام علم قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلعم على جميع النبيين وفضل علي عم على
جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به
في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله تع اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم
بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بيس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من
اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل
اذا قرن بها موالاة محمد وعلي علم فاما ما تقرب منها الزوال عن محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف
واجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل
الابرار والعذاب بالمغفرة اشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة
التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار
ذلك بانهم يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء باثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم
عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق نزل الكتاب الذي
توعد فيه من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان
ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه
سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق
في شق وهم في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين علم هذا احوال من كتم فضايلنا وجحد حقوقنا
وتسمى باسمائنا وتلقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالا علينا اعداءنا
التقية لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا
تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم وساحدثكم في ذلك
بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين علم رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية فلسعته و

ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعا فكانهما لما بهما يتضوعان ويتركبان فقيل
لامير المؤمنين عليه السلام فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين
أليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين عليه السلام بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان
على ايدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله
من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين
فقال علي عليه السلام ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوم غمز على سلمان
الفارسي فلانا وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على اهلك
ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا
ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك وولدك
ومالك وقال للآخر فانت فقد لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حين اقبل قنبر خادمي
وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك له فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي
لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه
وآذاه وتهدده وتهددني والزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان
يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما يخاف علينا
وعليهم منه اما ان رسول الله صلعم كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته
كما كان يفعل ببعض من لا يعشر معشار جزء من الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء
الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه
علي لو فعل ذلك بي قوله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام ليس البر ان تولوا الآية قال ان الله صلعم لما فضل عليا
واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى
على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم
فقالت اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة
موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي

صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه
الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس
البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلو
تكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتا
ظون ولكن البر من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء و
يهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وآمن بالله واليوم الآخر يوم القيمة التي افضل
من يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها
من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه
وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها
فيسير فيها الى العذاب الاليم وهو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا
اليه لغير تقية وآمن بالجنة والتي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي صلعم وشيعتهما وعنا عنا
اعداء محمد وعلي عليهم السلام واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا
الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما يقوم بقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما و
ان ناذن في الدخول الينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول
النيران يا محمد ويا علي ان الله امرنا بطاعتكما وان يحرق بنا من تامرانا بحرقه بنا فاملآنا باعدائكما
والملائكة ومن آمن بالملائكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد تبوأوها من الثرى الى العرش الصلوة على محمد
وآله الطيبين صلعم واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لاعدائهم
المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمن بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل
محمد وعلي سيدي المرسلين وعلى المخصوصين بما يخص احدا من العالمين وعلى ذكر فضل
من تبعهما واطاعهما من المؤمنين وبفضح حال من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين
وآمن بالنبيين انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد النبيين وعلي
سيد الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين وبانهم كانوا لفضل محمد وعلي
معترفين ولهما باخصهما مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا افضل من النبوة والفضل لم يسم به
احدا من النبيين الا سماه الله تعالى عن ذكره زجرهم وامرهم ان يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم وان الله
وقد فضل محمدا الجنة بتحت الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها احدا فيه الا اعطى سليمان بن داود عليه

من بسم الله الرحمن الرحيم فهو انها اشرف من جميع ممالكه التي اعطيها فقال يا رب ما
اشرفها من كلمات انها لآثر من جميع ممالكي التي وهبتها لي قال الله تعالى يا داود سليمن وكيف لا يكون
كذلك وما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجبت لمن تصدق بالف
ضعف ما لكك يا سليمن هذه سبع ما اهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها
فقال يا رب اتاذن لي ان اسالك تمامها قال الله تعالى يا سليمن اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ
شرف محمد واياك ان تقترح علي درجة محمد وفضله وجلالي فاخرجك عن ملكك كما اخرجت
آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها يريد وما ان يكون له
فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكثر اغصانها علي وساير اغصانها آل محمد على قدر مراتبهم و
قضبانها شيعته وامته على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد مثل درجات محمد صلعم فعند ذلك
قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان
ليس لاحد مثل درجات محمد واتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه
للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى
اعطى قرابة النبي على الفقراء هدية وبرا لا صدقة فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة و
واتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة
واتى يتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع
به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون ويسالون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم
ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله
ونبوة محمد رسول الله صلعم وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيل
على ساير آل النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم كاينا من كان آباؤهم و
امهاتهم وذوي قراباتهم ومودتهم فان ولاية الله لا تنال الا بولاية اوليائه ومعاداة
اعدائه واقام الصلوة قال والثواب من اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها
الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد صلعم سيد عبيده وامائه والموالاة لسيد
الاوصياء وافضل الاتقياء على سيد الابرار وقايد الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد
النبي الزكي المختار واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه
فزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند
البلايا اذا عمت والمحن اذا نزلت ولاعدائنا اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بالمثالم دينه

ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه ودنيا فهو باستعمال التقية يوقي نفسه على طاعة مولاه
ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي جعل الله له بها قياما
ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعنة المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بارذلها و من
الحلال بامخطها والدافعين الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقها ثم قال
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف
شرف الله وفضله من فضل الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين
والمسرفين الضالين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالاته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من
ليسوا باكفائهم من المقصرين المتمردين ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة
الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد وآله
الطيبين صلعم والضراء الفقر والشدة لا فقر اشد من فقر مؤمن الى التكفف من اعداء آل محمد
يصبر على ذلك ويرى ما ياخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد ذكر
ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول
الله صلعم وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله عز وجل
اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها الذين صدقوا في ايمانهم فصدقوا اقاويلهم
بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور
النواصب الكفار قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب لعلكم تتقون قال الامام علم قال علي بن الحسين علم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المراة بالمراة اذا قتلتها فمن عفي له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل
ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفا عنه بها فاتباع من الولي مطالبة وتقاضي بالمعروف
واداء من المعفو له القاتل باحسان لا يضاره ولا يماطله لقضائها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
اذ اجاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية ياخذها فانه لو لم يكن الا القتل او العفو
لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك
العفو عن القتل بما ياخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بدافعها

فله عذاب اليم في الآخرة عند الله عز وجل وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله عز وجل
ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان
حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا
علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم
تتقون قال علي بن الحسين عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون
روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص
قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا
ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد او عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغريه
باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم مخلدا ابدا فجزاء
هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه
قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب
بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي ولي الدم المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل
عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ
ان اعطيه عفو قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي
ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام فما ذا حقه عليك قال يا ابن
رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلعم وامامة علي عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام فهذا
لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء ان
قتلوا فانه لا يفي ~~بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الائمة ان قتلوا فانه لا يفي~~
بدمائهم شيء او تقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين عليه السلام للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينه
لك حتى ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن
عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا
قال علي بن الحسين عليه السلام فتستسلم للقتل احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال
بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين عليه السلام لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك
وبين تطوله عليك قتل اباك فحرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت
وسلمت فرفيقك ابوك في الجنان ولقنك الايمان فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه

ظ قتله

الدائم فاحسانه اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه اليك
لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلعم خير لكما من الدنيا بما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه حتى
ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا
بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء
وجه الله ولمسألتك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين عليه السلام ان رسول
الله صلعم لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت الوفود
ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه من مهتد قاصد للحق منصف يتبين ما يورده عليه رسول الله صلعم
من آياته وما يظهر من معجزاته فلا يلبث ان يصير احب خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه ومن معاند
يجحد ما يعلم ويكابر فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صور عناده وهو من العالمين
في صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله صلعم لمحاجته ومنازعته طوائف فيهم معاندون
ومكابرون وفيهم منصفون منتبعون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى
واربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة و
عشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله وفي منزلهم من خيار المسلمين نفر
منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين
يتحدثون عن رسول الله صلعم وما يدعيه من الآيات ويذكر لنفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا
في هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا اليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من
جهتهم على بعض احواله في صدقه وكذبه فجاءوا اليهم فرحبوا بهم وقالوا انتم من اصحاب محمد
قالوا بلى نحن من اصحاب سيد الاولين والآخرين والمخصوص بافضل الشفاعات في يوم الدين
ومن لو نشر الله تعالى جميع انبيائه فحضروه لم يلقوه الا مستفيدين من علومه آخذين من حكمته
ختم الله تعالى به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن فقالوا فبماذا امركم محمد فقالوا امرنا
ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف
الانام وان نؤدي الى عباد الله حقا لا نحيف ان ياتوا به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين
والآخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم
الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزم موالاتهم ومتابعتهم فقالوا يا هؤلاء
هذه امور لا تعرف الا بحجج ظاهرة ودلائل باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها احدا الا بامارة
تدل عليها ولا علامة صحيحة تهدي اليها افرايتم الآيات بها تحكم وعلامات ما تزعمون قالوا

محمد

بلاد الله لقد رايناما لا محيص عنه ولا مهرب ولا منجا للجاحد من عذاب الله ولا مويل فعلمنا انه المخصوص برسالات
الله المويد بآيات الله المصدق بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما الذي رابعوه قال عمار بن ياسر
اما الذي رابه فاني قصدته وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق لكم مع استيلاء الشك فيكم على قلبي
فهل دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فاسئل عني من الاحجار والاشجار تعدقني برسالتي
وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا ناديته يا ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمدا يدعي
شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته فبماذا تشهد له فينطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا

بلاغ نسخه
علي عليه السلام
بشيعتنا فضلا من الله

شيء آخر من هذا التفسير من صبر السوقي قال كيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك
في محبتهما وعداوة اعدائهما قال اراهم كنفسي يولمني ما يولمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم
فقال رسول الله صلم فانت اذا ولي الله لا تبال فانك غدا يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله
لم يبح كربحك الامن كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من
الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واحيي اوقاتك بالصلوة على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين
ففرح الرجل وجعل يقولها فقال ابو ابن هفافم وقد راه يا فلان وقد ذكر محمد الجوع والعطش
وقال له ابو الشرور وقد ذكر محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تحلى بطايل وقد حضر الرجل
السوق في غد وقد حضراه فقال احدهما للآخر نطنز بهذا المغرور لمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد
الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي
ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الشرور قد ربحت
الخيبة واكتسبت الحرمة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من المنع ادام
والوان من اطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين يهزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع
والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله صلم وان من آمن به فمن المحقين
السعيدين سيوسع الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلا من ضيق يكون به عادلا او
محسنا للنظر له هو افضلهم عنده واحسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده
سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يطنز هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب
رسول الله فقال الرجل اشترها اليهودي ثمنها رسول الله وهو يطنز الست تثق برسول الله
او لا تنبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعنيها فقال الرجل قد بعتكها بدانقين على
ان تحيلني على رسول الله صلم فبعثه الى رسول الله فامر رسول الله صلم اسامة ان يعطيه درهما
فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم وقال آتينا باضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين ايديهم
فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا ما يتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور و
ابن ابي هفافم فسعيا الى الرجل صاحب السمكة وقالا الم تر الجوهرتين انما بعت السمكة لا ما
في جوفها فخذهما منه فتناولهما الرجل من المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما
الله عقربين لدغتاه فتاوه وصاح ورمى بهما من يده فقال ما اعجب سحر محمد ثم عاد
الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة خذهما
فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتاوه وصرخ

وقال للرجل خذ ساعتي فقال الرجل ما لكم علينا ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ و
الله جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما فاذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربين
فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور وابو الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال
الرجل المسلم يا عدو الله او سحر اترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا تكونان
بالسحر قال بل لكما في مقامكما على تكذيب من تسحر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب
السمك وثمن الجوهر لاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور وابي الدواهي يا ويلكما امنا
بمن انا بنعم الله عليه وعلى من يؤمن به اما رايتما العجب العجيب ثم جاء بالجوهر الاربع الى رسول الله
وجائه تجار غرباء يتجرون فاشتروه منه باربعماية الف درهم فقال الرجل ما كان اعظم بركة
سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله صلعم هذا بتوقيرك محمدا رسول الله صلعم وتعظيمك عليا
اخا رسول الله ووصيه وهو جاعل ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة
تشغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم اجعلها بذور اشجار الجنان قال
كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة
اعدائنا جاها واثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا
ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان لكل حبة تنفقها على اخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربي لك
حتى تجعل كالف الف ضعف ابي قبيس في الضعف احد وثبير فيبني لك بها قصور الجنة شرفها
الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقام الرجل وقال يا رسول الله فانا فقير ولم اجد
ما او جد هذا فما لي فقال رسول الله صلعم لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة بك ارفع
درجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك لاعدائنا قول الله عز وجل فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له
في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب قال الامام علم
في الحج وحل المناسك واذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر
الحرام بالاية ونعمايه والصلوة على سيد انبيائه وعلى سيد اصفيائه واذكروا الله كما هديكم لدينه
والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن دينه ومن قبل ان هديكم الى دينه ثم افيضوا

الف

من حيث افاض الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا
في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان
الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد سيد الانام
واعتقاد وصيه اخيه علي ذين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم ومأثرهم التي تذكر
ونها او اشد ذكرا خيرتهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لابائهم و
ان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا اتنا
في الدنيا اموالها وخيراتها وما له في الاخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها
خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الاخرة حسنة من نعم جنانها وقنا
عذاب النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون وبطاعته عاملون وللمعاصيه مجانبون
اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي
الاخرة سريع الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة احد من محاسبة اخر فاذا
حاسب واحدا في تلك الحال محاسب للكل ثم حساب الكل بتمام حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق واحد عن خلق اخر ولا بعث واحد عن بعث اخر قال
علي الحسين علم وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف
وخمسماية الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال يا زهري
ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج افهم قليل فقال له يا زهري
ادن الي وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر الى الناس قال الزهري فرايت
اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الاف واحدا من الناس ثم قال ادن
مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت
اولئك الخلق كلهم خنازير ثم قال لي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم
كلهم ذئبة الا تلك الخصايص من الناس النفر اليسير فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني
اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم
بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق
في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على
طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من اماناتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا

لحمس

لم اشد

فنظر الي

الا تلك الخصايص من النفر اليسير

فذلكم هو الحاج والباقون همج قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون لشانيهما وانما الحاج المؤمنون
المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين
لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من
يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثماية الف سنة وهو جميع
مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع نوره الى المسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض
على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين
بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى
كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف عنك
عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته
في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف من
عذابه بقدر احسانه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصقور فينقضون
على من احسن اليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تتلقفها وتحفظها فكذلك يلتقطون من
شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم وقال رجل لعلي بن
الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى ذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد
وآله الطيبين الطاهرين وذكرنا آباءنا ايضا بما ثورهم ومناقبهم وشريف افعالهم نريد بذلك قضاء
حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلام اولا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن
رسول الله قال افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد
رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر
الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصين ان الله تعالى اذا كان عشية عرفة
وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي
وامائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم و
اوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي
على الاطلاع عليها قال فيطلع الملائكة على قلوبهم فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها
فبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها كدخان جهنم فيقول الله اولئك هم الاشقياء الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوبهم خاوية من الخيرات خالية من الطاعات

مصرع

مضيئة على المرتبات المقربات تعتقد تعظيم من اعظمناه وتصغير من حقرناه ومجدنا وليس واو في
كذلك لا نشدد والطيلين حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله وعلي ولي الله اوعز
عن الله في تغليظه ولغاه ووصيه اقامة اود عباد الله والقيام بسياستهم حتى يرد الامن في
اقامة الدين في انقاذ الهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين ... المطايا الى جهنم
مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون يا ربنا وقد اطلعنا على
قلوب هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة يرتفع عنها الانوار الى السموات والحجب وتخرقها ان تستقر
عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين يتقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم
في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة
على المنجيات المزلفات يعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من اذللناه ولئن واوفى كذلك
لا نقلن من جهة الحسنات موازينهم ولا خففن من جهة السيئات موازينهم ولاعظمن انوارهم
ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم قرارهم تلك قلوبهم اعتقدت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الصادق في كل اقواله المحق في كل افعاله الشريف في كل حالاته المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه
قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله واضحا واتخذوا امير المؤمنين
امام هدى وافيا من الردى لحق ما دعاه اليه والصواب الحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل
حبله بحبله والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له نعم المطايا الى الجنان
مطاياهم سوف تنزلهم منها اشرف غرف الجنان وسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي الوصائف
والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين اهل الاسلام و
سوف يضيفهم الله تعالى الى جملة شيعة علي القرم الهمام فيجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم الخالدين
في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا جزاء بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم الرحيم
نالوا ما نالوه قوله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون قال الامام عليه السلام
واذكروا الله في ايام معدودات وهي الايام الثلثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهو الذكر
هو التكبير بعد الصلوة المكتوبات يبتدئ من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من آخر
ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من ايام
التشريق فانصرف عن حجه الى بلاده التي هو منها فلا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت
له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها

كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بوبقاته بعدها و
انما يغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله يا ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم مقرون
بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها وثقلكم احتمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة
بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر في اعمالكم فيجازيكم ربكم عليها قال علي بن الحسين
اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها كاهر دونه عليكم اقبح الرد وان تصدوا
عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما يحطها محط القبول ما يقترن بها من موالاة
محمد وعلي وآلهما صلعم وان ما يبلغها ويرذلها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون ولاة
الحق وولاة الصدق علي بن ابي طالب صلعم والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال قال
رسول الله صلعم طوبى للموالين عليا ايمانا بمحمد وتصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله باشرف الذكر
فوق عرشه وكيف يصلي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارضين والهواء وما في كل
وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس
السماء وقمرها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوان فيشرف الله بصلوة كل واحد منها
لهم محالهم ويعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكراماته الله على رؤس
الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صلعم صفيي رب العالمين والويل للمعاندين كفرا
بمحمد وتكذيبا لمقاله كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي
والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم
والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير
ما يدب من الحيوانات فيسفل بلعن كل واحد منهم له محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا
عليه يوم القيامة وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس
ونمرود وفرعون اعداء رب العالمين ومن عظيم ما يتقرر به خسار الاملاك والحجب والسموات
الصلوة على محبينا اهل البيت في اللعن لشانئينا قوله عز وجل ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد قال [illegible] علم فلما امر الله عز وجل في الاية المتقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا
وعلانية اخبر محمد ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع

والاحيان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مومن مخلص مصدق لقوله بعمله
واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها يعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين
لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان
فينقطع نسله والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا
الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد
الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء عليه على سوء فعله وعذابا ولبئس
المهاد يمهدها ويكون دائما فيها قال علي بن الحسين علم ذم الله تع هذا الظالم المتعدي
على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوي والاساءة الى المومنين مضمر فاتقوا الله عباد الله
المنتحلين لمحبتنا واياكم والذنوب التي قل ما اصر عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان
لان المودي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما علم والدخول في موالاة اعدائهما
فان من اصر الى ذلك فاداه خذلانه الى الشقاء الاشقى من مفارقة ولاية سيد اولي النهى
فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب المودية الى الخذلان العظيم قال ظلمكم
لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي علم والقول بامامته وامامة من انتجبه من ذريته موافقون
ومعاونتكم الناصبين عليهم لا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله عز وجل
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كان
هذا الرجل فيمن كان قبلكم في زمان بني اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له ان افضل
الزهد في ظلم اخوانك المومنين بمحمد وعلي صلعم والطيبين من آلهما وان اشرف العبادة خدمتك
اخوانك المومنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى صلعم وعلي المرتضى علم
المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان وظهر من الزهد فكان
اخوانه المومنون يدعونه فيدعو لهم [illegible] ويغوث بها واذا لم يكنه دعوى الشفقى [illegible]
وذهب بها وما زال هكذا والدعاوي لا يعتد بها والظنون تحسن به ويتصرم منه ايمانه الفاجرة
الى ان خذله الله فوضعت عنده جارية من جمال الناس قد جنت ليرقيها بدرقيه ويعالجها
بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقترب [illegible]
الشيطان فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فيقتل فاقتلها وادفنها [illegible]
مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال ذهب بها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا
عن مصلاه فوجدوها مدفونة تحت مصلاه فاخذوه وانضاف الى هذه الخطية
دعاوي القوم الكثيرة الذين جحدهم فقويت عليه التهمة [illegible] وعانقه

بالخطيئة بالدنيا بها وقتلها فخلى بطنه وظهره سياطا وصلبه على شجرة فجاءه بعض شياطين
ابليس وقال له ما الذي اغنى عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة من كنت تواليه من محمد
وعلي والطيبين من آلهما الذين زعمت انهم في الشدائد انصارك وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت
تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم لك واطماعهم اياك عن اعظم الغرور وابطل الاباطيل
وانا الامام الذي تدعى اليه وصاحب الحق الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقادك امامة غيري
من قبل مغرورا فان اردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى بلاد فارحمك اجعلك من نداماي
رؤساء فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة فان انا المالك لانقاذك فانقذك فغلب عليه الشقاء
والخذلان فاعتقد قوله وسجد له ثم قال انقذني فقال له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
وجعل يسخر ويطنز به وتحير المصلوب واضطرب عليه اعتقاده ومات باسوء عاقبة فذلك الذي
اداه الى هذا الخذلان قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤوف بالعباد قال الامام علم ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات
الله عز وجل فيعمل بطاعة الله ويامر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع
نفسه وسلمها برضاء الله عوضا منها فيبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاء ربها والله رؤوف بالعباد
كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى اما بيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما
الفاجرون في دينهم فيتاناهم ويرفق بهم يدعوهم الى الطاعة ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنوبه
التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين علم وهؤلاء خيار من اصحاب رسول الله
عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما
بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين ورجع الى النبي صلعم وكان بتعظيمه لعلي
بن ابي طالب علم اضعافا وتعظيمه لابي بكر بن ابي قحافة فقال المعتدون يا بلال كفرت الذين
نقصت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي اشتراك وانقذك من تعذيب ... عليك نعمته
كسبك وعلي بن ابي طالب علم لم يفعل بك شيئا من هذا وانت توقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر
ان هذا كفر ... وجهل بالترتيب فقال بلال افيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق تعظيمي لرسول الله
والو اعاذا الله قال قد خالف قولكم هذا قولكم لا ولا ان كان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي
لان ابا بكر اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا
سواء ان رسول الله صلم افضل خلق الله قال ... سواء ايضا ابو بكر وعلي ان عليا هو نفس
افضل خلق الله بعد نبيه فهو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه ... احب الخلق الى الله ... الاطائر
رسول الله ... الله دعا باللهم ايتني باحب خلقك اليك ... وهو اشبه خلق الله

خلق الله برسوله لما جعله اخاه في دين الله وابو بكر لا يلتمس مني ما تلتمسون لانه يعرف من
فضل علي ما تجهلون انه يعرف ان حق علي اعظم من حقه لانه انقذني من رق العذاب الذي لو دام
علي وصبرت عليه لصرت الى جنات عدن وعلي انقذني من رق عذاب الابد واوجب لي بموالاته له وتفضيله
اياه نعيم الابد قال واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا
مالي ودعوني وديني فاخذوا ماله وتركوه فقال له رسول الله صلم يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته
قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا
كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك
علي بن ابي طالب علم فقال رسول الله صلم يا صهيب اعجزت خزان الجنان عن احصاء
ما لك فيها بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكان
قد قيد وقيد بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين من آلهما فحول الله القيد سريرا
ركبه وحول الغل سيفا بيده فخرج عنهم عن اعمالهم فلما راوا ما ظهر عليه من ايات محمد صلم
لم يجسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فاني بمحمد وآله الطيبين
لا اصيب بسيفي ابا قبيس الا قددته نصفين فضلا عنكم فجاء الى رسول الله صلم واما
عمار بن ياسر وامه فقتلا في الله صبرا ولعنا عمارا فكان ابو جهل يعذبه فيضيق الله خاتمه
في اصبعه حتى اصرعه واذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنه حديد فقال لعمار خلصني
مما انا فيه فما هو الامن عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه ثم قال ولا ازال
لك بعينيتها على ان تصف الى محمد فتقبل لعنا وقال خباب نجى بنفسك واما ابواه فسلمهما
للعذاب حتى قتلا قال عمار ذلك كلمة من القيد ابو جهل عام من النار وامتحن بالقتل
يعني ابواه ذكرنا قال رسول الله علم انت من اكابر الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله
من العلم معرفتي بانك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك
وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل
ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والاخرة قال رسول الله
صلم هو كما قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح
عن عناد المعاندين اذ اقتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت
من هذا الفضل فازدد منه تزدد فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق
العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب واية درجة تروم تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم

تقاضي

قدرنا لا يبلغنك عن ادراك او صلتك بحاجتك وتسال العلي بن الحسين ما معنى رضاها مليكي للقر
بين ليكون لهم قرينا قال ما سمعت الله عز وجل يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فابتداء بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم
الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد صلعم وثانيهما علي وثالثهم اقربهم اليه واحقهم
بمرتبته بعده قال علي بن الحسين ع ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون لنا
مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهد لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون
لمعاذير المعاندين من امائه وعبيده فنعم الرأي لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم
وباشرف السعادة سعدتم حين بمحمد واله الطيبين قرنتم وعدول الله في ارضه شاهدين بتوحيده
وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان آل محمد خير آل النبيين وان
اصحاب محمد الموالين اولياء محمد وعلي علم والمتبرئين من اعدائهما افضل صحابة للمرسلين
وان امة محمد الموالين لمحمد وعلي علم المتبرئين عن اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تع لا يقبل
من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم
قال الامام علم فلما ذكر الله تع الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني ومن
الناس من يشري نفسه وبين حالهما دعا الناس الى حال من رضي صنيعهم فقال يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا
فيه في جميع الاسلام فاقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه و
يهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله صلعم
فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته
وخير امته علم ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي
والضلال ويامركم به ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو
مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب فان زللتم عن
السلم في الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة
ان زللتم بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله صلعم وفضيلته واتتكم الدلالات الواضحات
الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي الله الصدق ودينه دين حق فاعلموا

ان الله عزيز حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد
على صرف انتقامه عن مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد
على صرف ثوابه عن مطيعيه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر لهم
الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها الكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات
قال علي بن الحسين علم وبهذه الاية وغيرها احتج علي علم يوم الشورى على من دافعه عن
حقه واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا علم كالكعبة التي امر الله باستقبالها
للصلوة جعلها الله ليؤتم بها في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء
من شرفها وفضلها ان ولى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في علي علم ان اخره عن حقه
المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي علم يوم الشورى في بعض مقاله بعد
ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الالباء العقلاء الم ينه الله تع عن ان تجعلوا له اندادا
ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما يفهم اولم يجعلني رسول الله صلعم لدينكم ودنياكم قواما
اولم يجعل الي مفزعكم اولم يقل لكم علي مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة الحكمة
وعلي بابها اولم تودوني غنيا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله العلماء باتباع
من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون
من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله صلعم اجابني الى ما رد عنه افضلكم فاطمة لما خطبها
اوليس قد جعلني احب خلق الله لما اطعمني معه من الطاير اوليس جعلني اقرب الخلق شبها
بمحمد نبيه صلعم افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون
ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبروه ولا يرضون الا
بما اثروه قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي
الامر والى الله ترجع الامور قال الامام علم لما بهرهم رسول الله صلعم باياته وقطع معاذيرهم
بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه المقترحات الباطلة وهي ما قال الله تع وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا وسائر ما ذكره في الاية فقال
يا محمد هل ينظرون اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وياتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك
اقتراحهم في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة الذين لا ياتون

لا يقدر احد

لها

عز وجل

ا برامه زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت التعبد لا وقت مجى
الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجى الاملاك جاهلون وقضى الامر اى هل ينظرون الا مجى الملائكة
فاذا جاؤا وكان ذلك قضى الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم با
لعقاب على ما عصاه ويوجب لديهم الثواب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليه السلام طلب هولاء الكفار
الايات ولم يقنعوا بما آتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله اى اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدافعة فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله وذلك محال
لان الاتيان على الله لا يجوز كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله صلم في نصب امير المؤمنين علي اماما
واقترحوا حتى اقترحوا المحال وكذلك ان رسول الله صلم لما نص على علي بالفضيلة والامامة
وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك
ضعفاء من الشاكين واحتال في التلم من الفريقين من النبي وخيار اصحابه من اصناف اعدائه
جملة المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل
المنافقين لقد اشد فمحمد في مدح نفسه ثم اشد في مدح اخيه علي وما ذاك من عند رب العالمين
ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الربانية علينا حيا ولعلي بعد موته قال الله
يا محمد قل لهم واى شى انكرتم من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده واختصهم
بكراماته لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة
خلقه بالتدبير الحكيم الذى وفقهم له اولا ترون الملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة
بعض عبيده ووثق بحسن اطلاعه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراءه اليه واعتمد في خدعه
سياسة جيوشه ورعاياه فلذلك محمد في التدبير الذى رفعه له ربه وعلي من بعده الذى
جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه والمنجز عداته والموالي لاوليائه والمعادي
لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذى يسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما
هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم وانصباؤهم ودنياهم وآخرتهم
فليأتنا باية يليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلم اما كفاكم نور علي المشرق
في الظلمات الذى رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلم الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز
والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا
لما اقامه رسول الله صلم رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم
هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي ابن ابي طالب علي

ويمشي والجبال تسير امامه بين يديه ليبعد عنها الى ان تخرج عنها فلما جاز رجعت الجبال الى
اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا قال
فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم
دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا
غيرها فثقلت عليهم ولم يقلعوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية
علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام
عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا وذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم
يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا
ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر بول وتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام
٤٤ عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي ابن ابي طالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله
عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الاصطلام العام اذا انزل نزل
بعد خروج النبي صلم من بين اظهرهم ثم قال عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
التفتيش يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش
عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والآخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر لان هولاء لو ان فيهم من علم الله انه سيومن او انه سيخرج
من نسله ذرية طيبة يوحد ربك على اوليائه الايمان وثوابه ولا يقتطعهم باجترام ابائهم
الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله صلم كذلك اقترح الناصبون ايات في علي
حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم جهلا باحكام الله واقترحوا الاباطيل على الله قوله
عز وجل سل بني اسرائيل كم آتيه ثم ما وجدناه من هذه الآيات رزقنا الله تمامه بمحمد واله الطيبين

شئ آخر من هذا التفسير من قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو
فليملل وليه بالعدل قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل
هو فليملل وليه بالعدل قال ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر
ان يمل ويميز من الالفاظ التي هي حجة عليه او على خصمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني بان
يكون مشغولا في بدنه لمعاش او تزود او لذة في غير محرم فان تلك من الاشغال التي لا
ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني النايب عنه والقيم
بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله صلعم من اعان ضعيفا
في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور
تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها على عبور الصراط الى الجنة سالما
آمنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الدّ طلاب الباطل اعانه الله
عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار
بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله على افضل اعماله واجل احواله
فيحيا عند ذلك بروح وريحان ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان
مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار
الاحوال يوم القيمة بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار وجعله من الاخيار قال ولقد
مر امير المؤمنين عليه السلام على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود
في بعض المساجد في اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس
فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيه محكهم وجدالهم فوقف عليهم وسلم فردوا واوسعوا
له وقاموا اليه يسئلونه القعود اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين
فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم
الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم
وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا
فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين
الخاطئين وانهم براء من المقصرين ومن المفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا
يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم متى ما رايتهم مهتمين مروعين خائفين
مشفقين وجلين فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر

اسكتهم

اسكتهم عنه وان اجهل الناس انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان
الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها
وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس اللعين بشعب
شروره وبلاياه فانتم دائبا تنهمكون في الغي والطغيان تتمسكون بشعب ابليس وتحيدون
عن شعب الخير المفتوح لكم ابوابه هذا غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين و
الصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض
فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما
قد اعد ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما
امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعد الله في هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المؤمنين عليه السلام
لا احدثكم الا بما سمعته من رسول الله صلعم لقد بعث رسول الله صلعم جيشا ذات يوم الى قوم
من اشداء الكافرين فابطأ عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم
ويأتينا بانبائهم بينا هو قائل اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا وصيروهم
بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم
من المدينة خرج اليهم رسول الله صلعم باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة
وكان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله صلعم نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله صلعم وقبل
رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله صلعم وقبل راسه ثم نزل الى رسول الله صلعم عبد الله بن رواحة فقبل
يده ورجله وضمه رسول الله صلعم ثم نزل سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه صلعم ورد عليهم رسول
الله صلعم خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم و
ذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شيء عظيم فقالوا يا رسول الله
لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله صلعم لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه
الآن جبرئيل عليه السلام وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
الى قوله صراط مستقيم ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد
اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف
اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل واذا القوم قد خرجوا الى
ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلثة آلاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم

التخاصين

يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد
حتى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرانا بذلك عليهم وزحفنا اليهم
فدخلوا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا نازلين فلما جن علينا الليل وصرنا
الى نصفه فتحوا ابواب بلدهم ونحن غارون نايمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة
في جانب من جوانب العسكر يصلي ويقرا القران وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي
ويقرا القران وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرا القران وقيس بن عاصم في جانب
آخر من جانب آخر يصلي ويقرا القران فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم
وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعها اعرف ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا ذهبنا
واتينا هذا الليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا
ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءا خارجا من في قتادة
بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في
الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة واذا بتلك الانوار قد
اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم و
عموا عنا ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى احطنا بهم ونحن نبصرهم ولا يبصروننا ونحن بصراء
وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فا
شتملنا على الذراري والعيال والاثاث والاموال وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم
وما رأينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم عادت ظلمة على اعدائنا
حتى مكننا منهم فقال رسول الله صلعم فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر
شعبان هذه كانت غرة شعبان وقد انسلخ عنه شهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم
هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا لها انوارا في ليلتها بعد ان يقع منهم من الاعمال قالوا يا رسول الله
وما تلك الاعمال لنثاب عليها قال رسول الله صلعم اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف
في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته
القران واما قتادة بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسطع الله
النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه
الليلة فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان وان امراتك فلانة تؤذينا وتعنفنا
وانا لا نامن ان تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نامن ان تستشهد في بعضها فقد اخلفنا

ابر النعت ٦٢

بهن في اموالكم ويزداد علينا بغيهما وعنتهما فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيهما عليكما
وكراهيتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي ولكني قد ابنتها الان لتامنا ما
تحذران فما كنت بالذي احب من تكرهان فلذلكم اسلفه الله النور الذي رايتم واما
زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وا
فضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي
في هذه الليلة التي كان فيها ظفر المومنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكره
يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت لا نظير لك
في اهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله
اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك لله بذلك مخالف وبه كافر واني ان تلقيت
مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان في اوايل الاسلام وما بعده
حتى دخل رسول الله صلعم المدينة وزوجه فاطمة عليا وولد له الحسن والحسين قال بلى قال ان
رسول الله صلعم كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي عليه
الحسن والحسين عليهما فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا مولى رسول الله
فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد صلعم ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا صلعم وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم
كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما
جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين اولى ببنوة رسول الله صلعم
في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا
واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون
زيد اخو رسول الله قال فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى اعاد رسول الله صلعم
المواخاة بينه وبين علي بن ابي طالب عليه ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب كما
هو مولى رسول الله صلوات الله عليهما فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى
لما رفعوا عيسى عليه فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله صلعم فلذلك فضل الله
زيدا بما رايتم وشرفه بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الاخرة
ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيامة ونوره يسعى امامه وخلفه

ويمينه ويسره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة الف سنة قال رسول الله صلعم
والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده
في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم
في هذا اليوم وان الله عز وجل بث ملائكته في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم
سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى وتمرد وطغى فانه يصير
في حزب ابليس وجنوده وان الله اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة
فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم امر بابواب النار
فتفتح ويامر شجرة الزقوم فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا
عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم الى الجنة و
هذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم قال فو الذي بعثني
بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلعم
فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام هذا اليوم
فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن
عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه او الوالد و
ولده او القريب وقريبه او الجار وجاره او بين اجنبي واجنبية فقد تعلق
منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن
ومن نظر في حسابه فراى دينا عتيقا قد آيس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه
بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن
فقد تعلق منه بغصن ومن قرا القرآن او شيئا منه فقد تعلق منه بغصن ومن
قعد يذكر الله ونعماءه ويشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا فقد
تعلق منه بغصن ومن شيع فيه جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزى مصابا
فقد تعلق منه بغصن ومن بر والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ثم قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر و
العصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى

النار ثم قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة
وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله
وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه
فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء
فلم يعذره ثم لم يقتصر على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه
ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه
او بين جارين او خليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على
معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين
فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما
وآذاه وتهضم ماله فقد تعلق منه بغصن ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس
على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه
فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق
بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق
بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا
لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا
من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين
باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة
الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلعم طرفه الى
السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب و
يعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع
اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم
من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لارى زيد بن
حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى علاها فلذلك ضحكت واستبشرت
ثم نظرت الى الارض فو الذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض
اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم
من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض

المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت ثم
اعاد رسول الله صلعم بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال عباد الله
اما لو رايتم ما رآه نبيكم محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم
ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم
قالوا وما هو يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول
الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى
منادي ربنا عز وجل خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا
اليوم فانظروا الى منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا و
دورا فاعطوه ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه
ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر ايمانهم وجلالة اعمالهم
ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في
قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم
عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة
الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ ظل ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من
النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا من نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل
واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة على قدر ضعف
ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره
وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلعم الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة
وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفا
سقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين با
غصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنو
نهم ويطردونهم عنهم فناداهم منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ
نعيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخرجوهم عنه فاني
لارى نصيبهم وقد جاءه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا
هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي لتكونوا من
السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء وفي قوله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال

قال امير المؤمنين عليه السلام شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين العدول قال علي
استشهدوهم لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة
ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلعم
يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تو
ذيه وتضاره وتعيب عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم
خلصني منها يقول الله تع ايها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتقصي
منها طلقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضر
فيه كلما يريد وكلما التمسه حرمه يقول يا رب خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته يقول الله
عز وجل يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد وقد اوضحت لك طريق الخروج منه ومكنتك من ذلك فا
خرج منه الى غيره تحتلف عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله ان يحتاط لدينه
بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده او بخسه فهو يقول يا رب
رد علي مالي يقول الله عز وجل يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق بمالك ليكون محفوظا لئلا تتعرض
للتلف فابيت فانت الآن تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا استجيب
لكم ثم قال رسول الله صلعم الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجحوا ولا تخالفوها فتندموا
ثم قال رسول الله صلعم اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم
باستشهاد الشهود عليكم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه
والحاظه فالبقاع التي يشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهود عليه
او له وساير عباد الله المؤمنين شهود عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم
يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله
عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد فينفذهم
البصر ويسمعهم ويحشر الليالي والايام وتشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن يعمل
صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها
وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره
واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا اليوم
واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف

حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت لي هذه الشهور يوم القيمة
وكان رجب وشعبان ورمضان شهود بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب يا شعبان ويا شهر
رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان يا ربنا
ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستعدادا للمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك و
طلب بطاقته محبتك فيقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة
لهذا العبد فيقولون ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك
مجتهدا في طلب رضاك سايرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا
مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته منها ممتنعا والى ما ندبته
اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وساير جوارحه ولقد ظمي في نهارها و
نصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك
صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك
عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يامر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه
ملايكة الله بالحبا والكرامة ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا
تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا
يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب
وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم قوله عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان قال امير المؤمنين علم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال عدلت امرأتان
في الشهادة برجل واحد فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم قال
امير المؤمنين علم بينا نحن مع رسول الله صلعم وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم
قال احراركم دون عبيدكم فان الله عز وجل قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات
وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عز وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم
وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امراة فوقفت
قبالة رسول الله صلعم وقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ما من امراة يبلغها
مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال
والنساء وان آدم ابو الرجال والنساء وان حوا ام الرجال والنساء وانك رسول الله الى الرجال والنساء
فما بال امراتين برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله صلعم يا ايتها المراة ان ذلك قضا

من مليك عليم حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل لا ينفعه ما منعكن ولا ينقصه ما بذل لكن يدبر
بعلمه يا ايتها المراة لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصاننا قال
ان احديكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير تمكث
احديكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او
خاصمها قالت ما رايت منك خيرا قط فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا
النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله صلعم انه ما من
رجل ردي الا والمراة الردية اردى منه ولا من امراة صالحة الا والرجل الصالح افضل منها
وما سوى الله قط امراة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي والحاقها به وهي امراة
بافضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين والحاق الله اياهما بالافضلين
الاكرمين لما ادخلهما في المباهلة قال رسول الله صلعم فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة
والحق الحسن والحسين بهم علم قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين علم جاء بهما رسول الله صلعم فاقعدهما بين يديه كجروي
الاسد ولما النساء فكانت فاطمة علم جاء بها رسول الله صلعم واقعدها خلفه كلبوة الاسد
واما الانفس فكانت علي بن ابي طالب علم جاء به رسول الله صلعم فاقعده عن يمينه كالاسد وقال
لاهل نجران هلموا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلعم
اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نسايي افضل نساء العالمين وقال اللهم
هذان ولداي سبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز الله عند ذلك الصادقين
من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اصدق الصادقين وافضل
المؤمنين واما محمد صلعم فافضل رجال العالمين واما علي علم فهو نفس محمد افضل
رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين
فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا علم اما
عيسى فان الله تم حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال الله عز وجل
حاكيا عن عيسى علم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الآية وقال في قصة
يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم نخلق احدا قبله اسمه
يحيى وحكى الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال وفي ذكر الحكم

انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم تلعب فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم
ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن امن به
وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن
جبارا عصيا يتعدى على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطا او هم
بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد و
يوم يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي
من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء قال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب ايقن زكريا انه من الله اذ لا يدخل عليها احد غيره قال في نفسه ان الذي
يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان
كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملئكة يعني نادت زكريا وهو قايم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته
وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين وقال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان
زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم
فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم قد حبلت ساءه
ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والان افتضح في بني اسرائيل
لا يشكون انى احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك
الا خيرا وايتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم
مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة
زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخسها بيده في بطنها وازعجها وناداها يا اماه
تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملا على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت
اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه له فذلك قول رسول الله
في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عم ثم قال
رسول الله صلعم هم الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين عليهم السلم وهبهم الله الحكم وابانهم
بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين

البالغين وفاطمة جعلها من افضل الصادقين لما ميز الصادقين بالكاذبين وعلي جعله نفس رسول الله صلعم
ومحمد رسول الله صلعم جعله افضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل خيارا من كل
ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من
خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وان صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما
خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيد واما
خياره من الايام فايام الجمع والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان
واما خياره من عباده فولد ادم ومن اختاره على علم منه فان الله عز وجل لما اختار خلقه
اختار ولد ادم ثم اختار من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم
اختار من قريش هاشما ثم اختارني من هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم ان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رمضان
رجب وشعبان وشهر رمضان افضل الشهور الا شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل
ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في ساير الشهور ويحشر شهر رمضان
في احسن صورة فيقيم على تلعة لا يخفى وهو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر
يخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث
لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يعرف كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش
ناد فينادي يا معشر الخلايق لعلا تعرفون هذا فيجيب الخلايق بلى لبيك داعي ربنا وسعديك
اما انا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم وما اكثر من
شقي به الا فلياته كل مومن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع فتقا
سموها منكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فلياتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه
مطيعين فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم ياخذ الف
خلعة ومنهم من ياخذ عشرة الاف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكرا ماته
الا وان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله
موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فياخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات
من النيران وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وعقرب
وحية وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم

فعدد ثيابه اكثر فمنهم من اخذ الف ثوب ومنهم من اخذ عشرة آلاف ثوب ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك
وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال واشق على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى
بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل من ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعد ذلك من
تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افاعي وحية وعقارب واسد ونمر وكلاب من
السباع ... فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه
يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع
خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات نيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة
ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون
وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون و
كانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم القبيحة
فهم في الجنة خالدون لا يشيبون ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يتقلقلون فيها ولا يغتمون
بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم
في النار خالدون تعذبون فيها ومنها تنقلون من نيرانها الى زمهريرها تنقلون في حميمها تسبحون و
من زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون لا الاحياء انتم فيها ولا انتم
فيها بميتين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين
بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلى الله عليه يا عبد الله فكم من سعيد بشهر شعبان
في ذلك وكم من شقي هناك الا انبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله
كشهر رمضان في الشهور وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب عليه السلام في آل محمد
كافضل ايام شعبان ولياليه وهو ليلة النصف ويومه وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في
شعبان هم درجات عند الله وطبقات فاجدهم في طاعة الله اقربهم شبها بآل محمد عليهم السلام الا انبئكم
برجل قد جعله الله من آل محمد كاول ايام رجب من اول ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله
قال هو منهم الذي يهتز عرش الرحمن لموته ويستبشر الملائكة في السماوات بقدومه ويخضع في عرصات
القيامة وفي الجنان من الملائكة المقربين عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى آخره ولا يبقيه الله
في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه ويشفي صاحبا له واخا في الله مساعدا له على تعظيم آل محمد قالوا
ومن ذاك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فسلوه عن غضبه فان غضبه لآل محمد خصوصا
لعلي بن ابي طالب عليه السلام فتطاول القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول طالع عليهم
سعد

ولا يتقلقلون
الاعوار
وتجتمعون
واخو

سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه قال له يا سعد لقد كان غضبك لله لم تغضب
لا اشد فما الذي اغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثكم بما قالته الملائكة عنك لك
وقالت الملائكة ... عز وجل بك فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينما انا جالس على بابي بحضرة
نفر من اصحابي من الانصار اذ تمارى رجلان من الانصار قد دخل احدهما النفاق فكرهت ان ادخل
بينهما مخافة ان يزدادا شرهما واردت ان يتكافيا فلم يتكافيا وتماديا في شرهما حتى تواثبا
الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه
وتجاولا وتضاربا فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة
ان تمتد الي يد خاطئة وقلت في نفسي اللهم انصر احبهما لنبيك وآله فما زالا يتجاولان
لا يتمكن واحد منهما من الآخر الى ان طلع علينا اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام فصحت بهما هذا علي بن
ابي طالب عليه السلام لم توقراه فوقراه وتكافيا فهذا اخو رسول الله صلى وافضل آل محمد فاما احدهما فانه
لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده واما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه
منه فقطعه بسيفه قطعا اصابه بنيف وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا
وقلت له يا عبد الله بئس العبد انت لم توقر اخا رسول الله صلى واثخنت بالجراح من وقره وقد
كان لك كفيا بعد فاعرض عن نفسه وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله صلى فقال رسول الله صلى فما
الذي صنع علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى عليه الآخر قال جعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه
لا يقول شيئا ولا يمنعه ثم جاز وتركهما وان ذلك المضروب لعلى آخر رمق فقال رسول الله صلى
لعلك تقدر ان ذلك الباغي المتعدي ظافر به ما ظفر بظلم لكن المظلوم ياخذ منه في الظالم
اكثر مما ياخذ الظالم من دنياه انه لا يحصد من المر حلو ومن الحلو مر وان غضبك
لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه اشد من ذلك وغضب الملائكة واما كف
علي بن ابي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد الله من اظهار آيات محمد في ذلك لا احدثك
يا سعد بما قال لهم وقالت الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تأتيني بالرجل
المثخن فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف آتي به وعنقه معلقة
بجلدة رقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته تميزت اعضاؤه وتفاصلت فقال رسول الله صلى الله عليه
ان الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وآفاقها ثم يلاشيه من
بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا لقادر وان تميزت تلك اعضاؤه ان يؤلفه كما الفه
اذ لم يكن شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله صلى

اصحابه
اعضاءه
لكم

[redacted] وهو بآخر رمق فلما وضعه انفصل رأسه عن كتفه ويده عن بدنه وفخذه عن أصله فوضعه رسول الله صلعم الرأس في موضعه واليد والرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل ومسح يده على موضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للأموات والمميت للأحياء والفعال لما تشاء وعبدك هذا ممتحن بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول الله علي بن أبي طالب عليه اللهم فانزل عليه شفاءك من شفائك ودواءك من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال ذلك التأمت الأعضاء والتصقت وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا سالما صحيحا لا بلية به ولا يظهر على بدنه اثر جراحاته كأنه ما أصيب بشيء منه ثم أقبل رسول الله صلعم على سعد واصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد أحدثكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا وكذلك الظالم انك لما قلت لهذا العبد أحسنت في كفك عن القتال توقيرا لأخي محمد رسول الله صلعم كما قلت لصاحبه أساءت في تعذيبك على من كف عنك توقيرا لعلي بن أبي طالب عليه وكان لك قرنا كفيا قالت الملائكة كلها له يا بئس ما صنع عدو الله وبئس العبد أنت في تعذيبك على من كف عنك توقيرا لعلي بن أبي طالب عليه أخي محمد رسول الله وقال لله عز وجل بئس العبد أنت يا عبلي في تعذيبك على من كف عنك توقيرا لأخي محمد ثم لعنه الله من فوق عرشه وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي وعلى صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو أذنت لنا لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي سوف أمكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم واشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته وامكن المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو أحب اليهما من اهلاكهم المتعدي فقالت الملائكة يا ربنا أفتأذن لنا أن ننزل الى هذا الممتحن بالجراحات شراب الجنة ورياحينها لينزل به عليه الشفاء فقال الله عز وجل سوف أجعل له افضل من ذلك ريق محمد ينفث منه عليه ومسح يده عليه فيأتيه الشفاء والعافية يا عبادي اني انا المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض والاهانة والاعزاز دونكم ودون سائر خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا رسول الله فقد اصيب اكحلي هذا وربما ينفجر منه الدم واخاف الموت والضعف قبل ان اشتفي من بني قريظة فمسح عليه رسول الله يده فبرأ الى ان شفا الله صدره من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبيت ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات وصار الى رضوان الله عز وجل فلما رقا دمه من اكحله قال رسول الله يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ المؤمنين ويزداد بك غيظ المنافقين فلم يلبث الا يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا بحكمه وهم سبعمائة وخمسون رجلا جلدا شبانا ضرابون بالسيف فقالوا رضينا بحكم في لو اليه وهم يتأملون ان يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والقسم

قال فضعوا اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصنكم فسلموه فقال رسول الله صلعم احكم فيهم يا سعد فقال قد حكمت بأن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد لا اريد هكذا يا رسول الله قال رسول الله صلعم كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب فان الله كتب الاحسان في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله لا اقترح العذاب الا على واحد وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا لما كف عنه توقيرا لعلي بن أبي طالب عليه ودله نفاقه الى اخوانه من اليهود فهو فيهم يومئذ واحد منهم نضربه بسيف من هذا الا ذاك فانه يعذب به فقال رسول الله صلعم الا من اقترح على عدوه عذابا باطلا فلقد اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي اليك فاقتص منه قال فتقدم اليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه سبعة وعشرين ضربة كما كان ضربه هو فقال هذا عدة ما ضربني به وقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم يبعد عنه ويترك قوما يقربون من المسافة منه ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يميز احدا وقتل من كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم رمى به وقال دونكم فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله صلعم للفتى ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله كنت انكبت القرابات واخذت في الاجنبيين قال رسول الله صلعم وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركته قال يا رسول الله كان لهم علي ايادي في الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله صلعم اما انك لو شفعت الينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ما كنت لأدرأ عذاب الله عن اعدائه وان كنت اكره ان اتولاه بنفسي ثم قال رسول الله صلعم لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا قال يا رسول الله عاديتهم في الله وابغضتهم في الله فلا اريد مراقبة احد غيرك وغير محبيك قال رسول الله صلعم يا سعد انت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات فقال رسول الله صلعم هذا ولي من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته ولمناديل في الجنة افضل من الدنيا بما فيها الى سائر ما يليق به فيها حباه الله به في الدنيا والآخرة بتوقيره اخا رسول الله صلعم قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء قال امير المؤمنين عليه ممن ترضون من الشهداء ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل الجنة من صلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لغفلته وتمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا

وهو المغفل

مجانبا للعصبية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا به وبهديه
فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات
وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلكم ممن لا تخيب له طلبة ولا ترد له مسألة
قال وكان رسول الله يحكم بين الناس بالبينات والايمان في الدعاوي فكثرت المطالبات و
التظالم فقال رسول الله صلعم يا ايها الناس انما انا بشر وانتم تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته
من بعض وانا اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه فانما اقطع
له قطعة من النار وكان رسول الله صلعم اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي الك حجة فان
اقام بينة يرضاها ويعرفها امضى الحكم على المدعى عليه بالله ما لهذا قبلك ذلك الذي ادعاه ولا شيء
منه واذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا بشر قال للشهود اين قبايلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان
اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم والشهود من بين يديه ثم يامر به ثم يدفع ذلك الى
رجل من اصحابه الخيار ثم مثل ذلك الى آخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب كل واحد منكما من
حيث لا يشعر الآخر الى قبايلهما واسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسئل عنهما فيذهبان
ويسألان فان اتوا خيرا او ذكروا فضلا رجعا الى رسول الله صلعم فاخبراه به واحضر القوم الذين
اثنوا عليهما واحضر الشهود وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن
فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقولان فلانا وفلانا جاءني عنكم فيهما نبأ جميل وذكر صالح افكما
قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيء ونبأ قبيح
دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون
فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقول نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك ستر الشاهدين
ولا عابهما ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود
ويستر عليهم وكان رؤوفا عطوفا متحننا على امته صلعم فان كان الشهود من اخلاط الناس غرباء لا
يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان قال ما عرفت
الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا علي انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما اصلح
بين الخصم وخصمه واحلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما صلعم قوله عز وجل ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين علم في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرت احديهما بها الاخرى واستقامتا في اداء الشهادة
عند الله [illegible] ثم قال معاشر [illegible]

ما وصات العقول فاحذروا من الغلط في الشهادات فان الله يعظم ثواب المحتفظين والمتحفظين
في الشهادة ولقد سمعت محمدا رسول الله صلعم يقول ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت احديهما
الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب
عليهما ~~احديهما الاخرى حتى تقيما~~ النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه
من انواع الهموم فيهما وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى
بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه
سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذكروا حسناتها
واذكروا اخبارها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر
من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد فيقول الملك الذي على
اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي
كانت عندهما حتى اتقنتاها وشهدتا بها ولم تاخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي
على اليمين للذي على الشمال اما ان تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان
كتابيهما بايمانهما فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة فيه وسيئاتهما كلها ثم تجدان في آخره يا امتي اقمت
الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تاخذك في الله لومة لائم فصيرت ذلك كفارة لذنوبك
الماضية ومحوا لخطاياك السالفة قوله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال
امير المؤمنين علم في قوله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي
لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تاخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر
وفي خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة ابى وانزلت فيمن
امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه يعني كافر
قلبه هذا آخر ما وجد من تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه افضل صلوات الرحمن وعلى
آبائه الطاهرين وعلى ولده القائم المنتظر المهدي امام زماننا الذي ننتظر خروجه وظهوره ودولته
القاهرة [illegible] وكشف غمتنا بحضوره وظهوره ووجدانه تمام هذا التفسير المبارك
الموسوم بجاه محمد واله الطيبين وقد اتفق الفراغ من كتابة هذه الاجزاء في عصر يوم [illegible] اواسط
جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين [illegible] هجرية على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغني [illegible]
الدين [illegible] الحسيني [illegible] حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه المصطفى والائمة [illegible]
[illegible] عز وجل ان يوفق تمام هذا التفسير ويوفقه لما يحب ويرضى ويجنبه الضلال والهوى [illegible]
[illegible] بتوحيده وولاية خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين

[illegible]

من كتاب احياء العلوم للغزالي

في شرايط تلاوة القرآن قال انس رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال رب
تالي القرآن والقرآن يلعنه والذي ينبغي ان يوظف في ذلك ما جمعه الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب الاحياء لا مزيد
عليه وهي امور عشرة الاول ان يتصور الانسان حال سماعه للتلاوة عظمة كلام الله سبحانه وافاضته كما لم
ولطفه بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام الخلق في ايصال معاني كلامه الى افهامهم وكيف تجلت لهم
الحقايق الالهية في طي حروف واصوات هي صفات البشرية يعجز البشر عن الوصول الى مدارج الجلال ونعوت
الكمال الا بوسيلة ولولا استتار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى
ما بينهما من عظمة شانه وسبحات نوره والصوت والحروف للحكمة جسد وهي بالنسبة اليه نفس وروح وكما كان
شرف الاجساد وعزتها بشرف ارواحها فكذلك شرف الحروف والاصوات لشرف الحكمة التي فيها الثاني
التعظيم للمتكلم وينبغي ان يحضر في ذهن القاري عظمة المتكلم ويعلم ان ما يقراه ليس كلام البشر وان في تلاوة كلام
الله غاية الخطر فانه تعالى قال لا يمسه الا المطهرون فكما ان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس
عن ظاهر البشرة اللامس الغير المتطهرة فكذلك باطن معنى كلمه عزه وجلاله محجوب عن باطن القلب
ان يستضيء بنوره الا من كان متطهرا عن كل رجس مستنيرا بنور التعظيم والتوقير عن ظلمة
الشرك وكما لا يصلح لمس جلد المصحف كل يد فلا يصلح لتلاوته كل انسان ولا لحمل انواره
كل قلب ولاجل هذا الاجلال كان عكرمة بن ابي جهل اذا نشر المصحف يغشى عليه ويقول هو
كلام ربي فتعظيم الكلام تعظيم المتكلم وعلمت ان عظمة المتكلم لا يخطر في القلب بدون الفكر بصفات
جلاله وبغوث كماله وافعاله واذا خطر ببالك العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما وعلمت
ان الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها هو الله الواحد القهار وان الكل في قبضته والسموات
مطويات بيمينه والكل صاير اليه وانه الذي يقول هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فانك
تستحضر بذلك عظمة المتكلم ثم عظمة الكلام الثالث حضور القلب وترك حديث النفس فقد قيل في تفسير
قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد ان يتجرد عند قراءته بحذف
جميع المشغلات والهموم عنه وهذه الوظيفة تحصل مما قبلها فان المعظم للكلام الذي يتلوه يستبشر به
ويستانس اليه ولا يغفل عنه فان في القرآن ما يستانس به ان كان التالي اهلا له وكيف يطلب الانس
بالفكر في غيره وفيه بساتين العارفين ورياض الاولياء وميادين اولي الالباب الرابع
التدبر وهو وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع
القرآن قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فعليه ان يعرف موافقه فيه ولا في قراءة لا تدبر فيها واذا لم
يمكنه التدبر الا بالترديد فليردد قال ابو ذر رحمه الله قام رسول الله صلعم
بنا ليلة فقام بآية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الخامس التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها
الي لا بد لكل ذكر ... عطش ... وقال النبي صلعم ... من ... الانسان ... بالباطن قال النبي صلعم

اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال الانبياء والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره
وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها وتحتها دفاين
الاسرار وكنوز الحقايق والى ذلك اشار امير المؤمنين علي علم ما اسر الى رسول الله صلعم شيئا كتمه عن الناس الا ان
يوتيه الله عز وجل عبدا فهما في كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم قال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والاخرين فعليه بالقرآن واعلم ان اعظم علوم القرآن تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك الخلق
الا بقدر افهامهم واليه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فالماء هو العلم انزل من سماء
جوده ففاض اودية القلوب كل على حسب استعداده وامكانه وان كان وراء ما ادركوه اطوار اخرى
لم يطلعوا عليها وكنوز لم يعثروا على اغوارها واما افعاله تعالى ما اشار اليه من خلق السموات والارض وغيرهما
فالذي ينبغي ان يفهم التالي منه صفات الله تعالى وجلاله لاستلزام الفعل الفاعل فليستدل بعظمة فعله على
عظمته ليلاحظ بالاخرة والمقام الفاعل دون الفعل فيتفكر في المقام الاول هذا خلق الله فاروني ماذا
خلق الذين من دونه ويعرف في المقام الثاني كل شيء هالك الا وجهه فمن عرف الحق رآه في كل شيء ومن بلغ الى
الى حد الفرقان عن درجة الاعتبار لم ير معه غيره فاذا تلى قوله افرايتم ما تمنون وقوله افرايتم الماء
الذي تشربون افرايتم النار التي تورون فلا ينبغي ان يقتصر نظره على النطفة والماء بل ينظر المني وهو
نطفة في كيفية انقسامها الى العظم والعصب والعروق وغيرها وفي كيفية اشكال العضايا
المختلفة من المستدير والطويل والعريض والمستقيم والمنحني والرخو والصلب والرقيق والغليظ
وما اودع في كل من القوة وهيا لهم من المنفعة التي لو اختل شيء منها لاختل البدن ومصالحه [illegible]
فليتامل في هذه العجايب وامثالها ليترقى الى عجيب قدرة الله والمبدا الذي صدرت عنه هذه الافعال فلا يزال
يشاهد لكمال الصانع كما صنعه واما احوال الانبياء عليهم فينبغي من سماع كيفية تكذيبهم وقتل
بعضهم صفة استغناء الله تعالى عنهم ولو هلكوا باجمعهم لم يتضرر بذلك ولم يؤثر في ملكه واذا سمع نصرهم
فليفهم ان ذلك بتاييد الهي كما قال عز من قايل حتى اذا استياس الرسل الاية واما احوال المكذبين لهم
كعاد وثمود وكيفية اهلاكهم فليفهم من سماعه باستشعار الخوف من سطوة الله ونقمته وحظه منه الاعتبار
في نفسه وكذلك اذا سمع [illegible] الجنة فليحصل منها على خوف ليتصور انه تقدم ما يبعد عن احدهما وتقرب
من الاخرى وليفهم من سايد القرآن ان استقصاء ما يفهم منه من الاسرار الالهية غير ممكنة لعدم النهاية قال
الله تعالى لو كان البحر مدادا الاية وقال امير المؤمنين علي لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب
ومن لم يفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وفي قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وتلك الاقفال هي الموانع التي سنذكرها
السادس التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا عن فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها
الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجايب اسراره وقال النبي صلعم لولا ان الشياطين يحومون
على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت والحجب المانعة اولها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها
من مخارجها والتشدق بها عن ملاحظة المعنى فيكون المتولي حفظ ذلك شيطان وكل بالقراء

الى افهامهم

والصوت

في الجنة

ادرك خطا

ليصرف عن معاني كلام الله فلا يزال يحمل على انه قد بقي الحرف ويتخيل اليه انه لم يخرج من مخرجه فيكون تامله مقصورا
على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا بمثل هذا التلبيس و
ثانيها ان يقلد تفسيرا ظاهرا نقل اليه عن ابن عباس او مجاهد او غيرهما فيحمله على التعصب
من علمه فيصير نظره موقوفا على مسموعه حتى لو لاح بعض الاسرار حمله عليه وجهله لم يسوغ له مخالفة
اباءه وعليه في تركه ما هو عليه من الاعتقاد والى مثله اشارة الصوفية بقولهم العلم حجاب وعنوا بالعلم العقايد
التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم والتقليد او بمجرد كلمات جدلية والتقليد قد يكون باطلا كمن يحمله
من استواء على العرش على الظاهر فقد يكون حقا وقد يكون ايضا مانعا من الفهم لان الحق الذي كلف الخلق
طلبه له مراتب ودرجات وظاهر وباطن فجمود الطبع على ظاهره يمنع من الوصول الى الباطن اما قوله عم
من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار الجواب عنه من وجوه الاول المعارضة بقوله عليه السلام
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ومن علي الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن الثاني
قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب
ان محل النهي عن التفسير بالراي على احد معنيين ان يكون للانسان في الشي راي وله اليه ميل بطبع فيتاول
القرآن على وفق رايه حتى لو لم يكن ذلك الميل لما خطر له ذلك التاويل وسواء كان ذلك الراي مقصودا
صحيحا او غير مقصود صحيح وذلك نحو من يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه
من القرآن بقوله اذهب الى فرعون ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ
ترغيبا للمستمع وهو ممنوع الثاني ان يتسرع في تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار
بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة من الحذف والاضمار و
التخصيص والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر
غلطه ودخل في زمرة من فسر بالراي مثاله قوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر اهل
الظاهر ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى انها دالة ظاهرة والصحة على
ان من عند الله وكل من يكتفي بظاهر العربية في التفسير من غير استظهار بالنقل فهو ممن فسر برايه
فهذا هو المنهي عنه دون التفهيم لاسرار المعاني [illegible] ظاهرا ان النقل لا يكفي فيه وانما [illegible]
الراسخين في العلم من اسراره بقدر صفاء عقولهم او شدة استعدادهم ولكل
واحد منهم حد في الترقي الى درجة منه بعد لا نهاية [illegible] مثالها فهم بعض العارفين
من قوله صلى الله عليه وسلم في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في
السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان [illegible]
[illegible] فقال اعوذ بك منك
[illegible] الى الذات [illegible] لا احصي ثناء عليك [illegible]
لا احصي ط

ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تفتح للعارفين ممن لا يؤتيهم من تفسير الظاهر
وليس مناقضا له وانما هو استكمال له بالبحث عن المراد ووجه الحجب عن الموانع ان يكون متلطخا بالدنيا فهو كـ
مطالع فان ذلك سبب ظلمة القلب كالصدأ على المرآة فيمنع جلي الحق ان يتجلى فيه وكلما كانت الشهوات
اكثر تراكما في القلب كان البعد عن اسرار الله تعالى ولذلك قال علم الدنيا والاخرة ضرتان كلما
يقرب من احدهما يبعد من الاخرى السابع ان يخصص نفسه بكل خطاب في القرآن من امر ونهي
ووعد ووعيد يقدر انه هو المقصود وكذلك اذا سمع قصص الاولين والانبياء علم ان السمر غير
مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان كل خطاب خاص المراد به الخصوص الثامن
التاثر وهو ان يتاثر قلبه باثار مختلفة بحسب اختلاف الايات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد
يتصف به عندما يوجه نفسه في كل حال الى الجهة التي فهمها من خوف او حزن او رجاء او غير ذلك
فليستعد بذلك وينفعل ويحصل له التاثر لخشية اغلب احوال قلبه فان التضييق غالب على
العارفين ولا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله عز وجل
والعصر ان الانسان لفي خسر السورة بجملتها ذكر فيها اربعة شروط وتاثر العبد بالتلاوة ان لا
المتكررة فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله وعند الوعد يستبشر فرحا بالله وعند صفات الله واسمائه
يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض صوته
وينكسر في باطنه حياء من قبح افعالهم ويكبر الله ويستعيذ منه عما يقول الظالمون وعند ذكر
الجنة ينبعث بباطنه شوقا وعند ذكر النار يرتعد فرائصه خوفا منها التاسع الترقي
وهو ان يوجه عقله وقلبه الى العظمة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة
ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ القرآن على الله واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون
حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه
ويناجيه بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم من الله والاصغاء اليه والفهم منه الثالثة
ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات ولا ينظر الى قلبه ولا قراءته ولا الى التعلق بالانعام
من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره عليه ويستغرق [illegible]
[illegible] المشاهدة وهو درجة المقربين وبهذا اخبر الصادق [illegible] لو تجلى [illegible]
كلامه ولكنهم لا يبصرون [illegible] عن الله [illegible]
[illegible] منه الابوبية وحلت العبادة [illegible] وهو ان يتبرأ من حوله وقوته والالتفات الى نفسه
بعين الرضا والتزكية فاذا تلا ايات الوعد ومدح الصالحين [illegible]
[illegible] ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا [illegible]
شهد نفسه هناك [illegible] المخاطب خوفا واشفاقا وفي [illegible]
[illegible] عن تقصيره سبعين مرة [illegible] نقص [illegible] ان كان ذلك
[illegible] العبد بالقرب [illegible] بالخوف حتى يسوقه الى درجة اخرى [illegible]

المقرب من البعد ودّه منه الى درجة ادخ في البعد مما هو فيه ومهما شاهد نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه فاذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد الا الله وسره في قرائته انكشف له الملكوت والمكاشفات المانعة لحال المكاشف فحيث يتلو ايات الرجاء يغلب على حاله الاستبشار وينكشف له صورة الجنة فيشاهدها كانه يراها وان غلب عليه الخوف كوشف له بالنار حتى يرى النار وانواع عذابها وذلك لان كلام الله وارد باللطف والسهولة والشدة والعسف والرجاء والخوف وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة واللطف والانعام والبطش فبحسب مشاهدة الكلمات والصفات ينقلب القلب في اختلاف الحالات وبحسب كل حالة يستعد لنوع من المكاشفة مناسب لتلك الحالة اذ يستحيل ان يكون حال المستمع واحدًا والمسموع مختلف اذ فيه كلام رضى وكلام غضب وانعام وكلام انتقام وكلام جبروة وتكبر وكلام حنة وتعطف فهذه هي شرايط التلاوة ○ روى عن الصادق ع في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى ○